Tuesday (No. 1159) 25 - 31/7/1995 (Year 26)

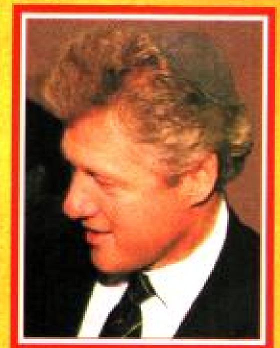
ء ـ العدد (١١٥٩) ٢٧ صفر ـ ٣ ربيع أول ١٤١٦ هـ الموافق ٢٥ ـ ٣١ يوليو ١٩٩٥ م السنة ٢٦

لملك حسين يواجه صعوبة في تسويق صلحه مع الصهاينة

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



اليهود الذين يحكمون بلاط كلينتون

خيانة الأمم المتحدة للبوسنة

سفاح الصرب ومجازر المدن الآمنة

يت ٢٥٠ فلسا ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما.

بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر العائلة

كمبيوتر (الرائد IBM الموازى) لجميع افراد العائلة

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486DX4-100، قرص صلب 540 مليون حرف ، رام 4

شاشة عالية النقاوة SVGA ، مشغل اسطوانات 1.44

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برامج ثقافية وتربوية وتعليمية وترفيهية والعاب

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة عام + 4 هدايا مجانيــة اخرى

intel inside

MADE IN U.S.A

الرائد

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهري لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

2 66 88 00

شركة الرائد للحاسب الالى والاستشارات

حولى – شارع تونس – بين بيت التمويل والخطوط الجوية الكويتية

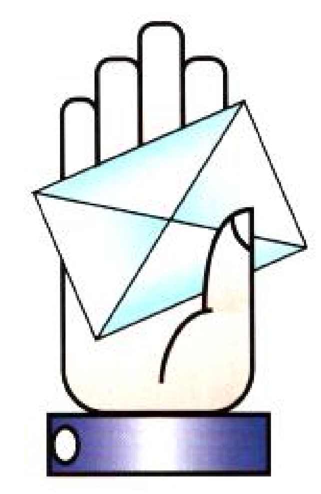
الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

يعلن

معهد الرائد للتدريب الاهلى (تحت التأسيس)

عن بدء **دورات كمبيوتر ... فقط 30 دينار**

م ر 189



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: فيصل الجديبي - السعودية**

شكرًا لمتابعتك واهتمامك وللعلم فقد ذهب العدد ١١٥٣ إلى المطبعة قبل أن تبدأ معركة فك الحصار عن سراييفو.. أما عن موضوع القذف الذي تحدثت عنه فليس عندنا معلومات موثقة عن الملابسات والمقدمات التى ادت إلى الهجوم الصحفي المعاكس له.. لأن القاعدة أن الحدود تُدرأ بالشبهات، وما دامت الحقائق غائبة فلا داعي للخوض في مثل هذا الموضوع الشائك والحساس.

وسنوافيك بما يجري في الفلبين وكشمير عندما يجد جديد إن شاء الله.

● **الأخ: عبدالله السلمان: الرياض - السعودية**

الأسماء التى ذكرتها في رسالتك تتوزع تراجمها على أعداد كبيرة من الكتب أو الصحف أو المجلات القديمة والجديدة، مما يتعذر معه حصرها ومعرفتها، لذلك ننصح بمراجعة المكتبات الكبرى لعلك تجد فيها ضالتك مع تمنياتنا لك بالتوفيق في البحث الذي نرجو أن تزودنا بنسخة منه عند إتمامه والله يحفظك ويرعاك.■

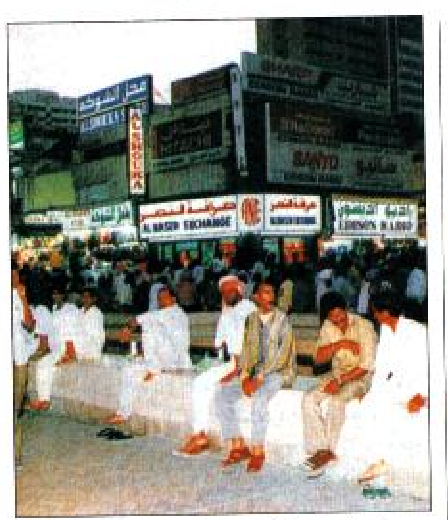
تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

الأمر جدّ خطير

إن المتأمل في نظام استقدام العمالة الوافدة لدولة الكويت بصفة خاصة والدول الخليجية الأخرى بصفة عامة يصاب بالحيرة، حيث يجد نحلا ومللا كثيرة يعيشون هنا على الأرض المسلمة ينعمون بخيرها.. وهذا الخير هو نفسه الذي يُصلّوننا به نارًا تحرق المساجد والمنازل ومعول هدم لبيوت الله التى يُحلّون محلها الكنائس وغيرها من أبنية الباطل وليس هدم مسجد «بابري» في الهند منا ببعيد..

وبعد هذا كله نستقدم الهندوسي... والبوذي.. والسيخي.. والصربي يعيشون بيننا يسكنون في منازلنا وسط أولادنا.. بل نعتمد على البعض منهم في تربية النشء المسلم وهذا يتمثل في الخدم والسائقين وتلك مصيبة أخرى، وذلك لما يكتسبه أولادنا من عادات وسلوكيات هذه الفئة وكثيرًا ما سمعنا عن حالات أطفال تقف أمام النار وتفعل مثل ما يفعل عبدة النار، وكذلك تجد بعض الأطفال في الفصل المدرسي وقد بدأ يرسم على يديه أو كتابه «صليبًا»، فالأمر جد خطير.. فلنبادر إلى استبعاد هذه العمالة التى هي من ألد أعدائنا والتى تنخر في كيان هذه الأمة ولنحل



محلها عمالات مسلمة تكسب أولادنا السلوكيات الإسلامية فهم أقدر أن يقيموا حدود الله وأخوف على أبنائنا من أعدائنا فلنعد إلى رشدنا ونضع الأمور في نصابها الصحيح.■

عاطف رمضان عبده المحجوب
جمهورية مصر العربية

القوة المفقودة

عندما يخاطب الحق سبحانه وتعالى أمة الإسلام قائلا: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» فإنما يستحث همم أولي الأمر في بلاد الإسلام للأخذ بأسباب القوة والعزة والكرامة.

وإذا نظرنا في أحوال أمتنا وجدنا العجب العجاب:

تبدد ثروات الشعوب الإسلامية في معارك لا طائل منها:

فالجاهلية تعود في أثواب جديدة كما قال الشاعر:

وأحيانا على بكر أخينا
إذا ما لم نجد إلا أخانا

فجيوش عربية تتصادم، وبلد عربي يغزو بلدًا عربيًا آخر، ويُهلك الحرث والنسل ويبدد طاقات العرب والمسلمين، ويفتح أبواب التدخل الأجنبي في بلادنا لمزيد من التقييد لطاقاتنا وقوتنا ولمزيد من استنزاف ثرواتنا وأموالنا.

وإيجاد معارك أخرى وهمية ضد ما يسمى بالإرهاب، وفتح جبهات داخلية الأجدر فيها التصويب والتقريب، ومواجهة الفكر بالفكر، والتطرف بالاعتدال، وفتح مزيد من أبواب الحرية أمام الناس للتعبير عن آرائهم بحرية في مناخ يقوي المجتمع ويقضي على عناصر الخوف والإرهاب الفكري.

وأيضًا نرى في مقابل ذلك كله عدوًا متربصًا بالأمة الإسلامية يأخذ في تقوية نفسه، ويستخدم أحدث ما توصل إليه العلم والتقنية العالية، ويتزود بالطاقة النووية في حين تشتد الضغوط على الشعوب العربية والإسلامية للتوقيع على معاهدة منع انتشار التسلح بالطاقة النووية، وكأن هذا الأمر حلال مباح لإسرائيل، حرام على العرب والمسلمين ولعلنا نتساءل: ما الذى أوصلنا إلى هذا الحال؟

إن علماء الطاقة والذرة في عالمنا العربي والإسلامي يشار إليهم بالبنان، بل تتهافت عليهم أوروبا والعالم الغربي لاستقطابهم والاستفادة من خبراتهم وقدراتهم، وما الدكتور الباز، والمرحوم المشد عنا ببعيد وغيرهم، أما الأموال والإمكانات المادية فإننا نبذرها يُمنة ويُسْرة في الفن الهابط والألعاب والأنشطة التى تجعلنا نتراجع إلى الخلف، وما مدينة الإعلاميين التى يُراد لها أن تكون هوليود الشرق عنا ببعيد، فهل نعود إلى مكامن قوتنا ونتمسك بها ونأخذ بأسبابها؟!.

عسى أن يكون ذلك قريبًا.■

جابر حسن خليل - الكويت

مـــن يـمـثـل الإرادة الفلسطينيـة؟!



من يتـابـع التطورات على الســاحــة الفلسطينيـة ويرى مـا يعـانيـه الشـعـب الفلسطيني المغلوب على أمره والذى يتلاعب بمصيره أعداؤه وعملاؤهم، ليحزن أشد الحزن وتزرف عيونه الدموع الغزيرة إن كان من أهل الضمائر الحية أو كان في قلبه بقية إيمان.

لقد تحول قادة التحرير وأدعياء النضال من الخنادق إلى الفنادق لإبرام الصـفـقـات الاستسـلامية حتى صار التلفظ بالجـهـاد والكفاح المسلح من الجرائم التى يعاقب عليها قانون المرحلة.

وعندمـا سـاير ياسر عرفات الشـعـور الديني وهو يتحدث في أحد مساجد جنوب إفريقيا فتلفظ بكلمة «الجـهـاد» ثارت ثائرة اليهود ولاحقوه باستنكارهم واستفساراتهم حتى اضطر صـاغـرًا إلى سـحـب الكلمـة والاعتزار عنها.

أما منظمة التحرير فقد تبخر شعارها بتحرير فلسطين من النهر إلى البحر، وانحصر همها في إقامة حكم ذاتي تحت سمع وبصر وحراب إسرائيل، أما تحركها الدبلوماسي فتركز حول طلب المساعدات الخارجية لتتضاعف أرصدة الأعوان وما يتبقى منه يستغل في إغراء الشعب الأبي الذى يراد ترويضه على قبول المشاريع الاستسلامية المهينة.

فهي بذلك فقدت أهليتها لتمثيل الإرادة الفلسطينية التي تتطلع بأمل واعتزاز إلى ما تقوم به الأيدي المتوضئة، التي يحسب لها العدو الشرس ألف حساب.■

محمد شيخ حسن الأشكري. كينيا

مـــاذا يجـــرى فـــي الجـــزائـــر؟

يشرفني أن أكتب لكم هذه الأسطر المتواضعة لأهنئكم بالعام الهجري الجديد، فكل عام وانتم بخير وجميع الأمة الإسلامية، كما لا أنسى أن أشيد بمجهوداتكم الكبيرة في إخراج «المجتمع» في حلةً تليق بالإعلام الإسلامي الذى يكرس في كشف المؤامرات والخبايا من اليهود والنصارى والأوضاع غير الشرعية.

إني مشترك في دوريتكم، وأني أنتظرها كل أسبوع، ورجائي أن تلقوا نظرة فاحصة وحيادية على ما يجري في الجزائر من الناحية الشرعية، وترسلوا مراسلكم في أرض الميدان لكي يجري أو ينقل الكلام مباشرة وليس عن طريق وكالات اليهود والنصارى.■

يوسف قيتش
جمعية الشباب المسلم بالنمسا

المحرر: ما نكتبه عن الجزائر وغيرها من القضايا يكون عن طريق مراسلينا الذين هم في مواقع الأحداث أو قريبين منها وإذا نقلنا شيئًا عن الوكالات أو غيرها فإننا نتحرى الدقة الكاملة.■

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٧ صفر ١٤١٦هـ - ٢٥ يوليو ١٩٩٥م - العدد ١١٥٩ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار: ترسيم الحدود بين السعودية والكويت

حظيت زيارة الشيخ صباح الأحمد الصباح - النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الكويتي ووزير الخارجية - إلى المملكة العربية السعودية الشقيقة باهتمام بالغ من الأشقاء السعوديين، حيث تهدف هذه الزيارة لمتابعة موضوع ترسيم الحدود بين البلدين الشقيقين، وتأتي هذه الزيارة بعد النجاحات الأخيرة الإيجابية التى حققتها الشقيقتان المملكة العربية السعودية - وعمان في ترسيم حدودهما.

ومن المتوقع أيضًا بناء على التوجهات الإيجابية بين البلدين في هذا الموضوع أن تسود روح الأخوة والمودة وتُخيِّم بظلالها على مسار المحادثات والتى من شانها أن تجعل البلدين الشقيقين يخرجان بنتائج إيجابية أيضًا، وكما عهدنا في القيادتين حسن التدبير والأناة والتراضي والتعامل في مثل هذه الموضوعات بتفكير عقلاني وواقعي وفي هدوء وصمت مما يحقق كل ذلك مصلحة البلدين وشعبيهما، حيث إن كلا البلدين تربطهما من العلاقات التاريخية والمصيرية ما هو أقوى من خطوط حدودية هامشية، إننا نحيي كل الجهود الخيِّرة والإيجابية، والتى تحقق الرخاء والطمانينة والأخوة بين المملكة العربية السعودية الشقيقة والكويت.■



ماذا جرى بالضبط في مدينة «سريبرينيتسا» البوسنية الآمنة، وما هي صورة الأهوال التى يلاقيها سكانها الآمنون على أيدي مجرمي الصرب هناك.. وهل يمثل احتلالها هزيمة عسكرية لجيش البوسنة، أم أنها مأساة إنسانية يتحمل وزرها المجتمع الدولي..التفاصيل ص (٢٢ - ٣٠).



مازالت السيادة والاستقلال هي حجرة العثرة الكبير في المفاوضات الروسية - الشيشانية، كما يبدو أن الرئيس الروسي يلتسين يحاول خرق هذه المفاوضات بإصداره قرارًا يبقي على معدات الجيش في الشيشان، وفي نفس الوقت فإن الطرف الشيشاني لم يقف صامتًا أمام هذا القرار.. التفاصيل ص (٣٢).



الحكم الذي أصدرته محكمة القضاء الإداري في مصر باستمرارية المهندس حسب الله الكفراوي نقيبًا للمهندسين جاء فى صالح مجلس النقابة والمهندسين عمومًا، لأنه ببساطة يلغي حكم فرض الحراسة على النقابة الذى عطل مصالح المهندسين وحرم المجلس من دخول النقابة.. ماذا يقول الكفراوي عن هذا الحكم وماذا يقول مخالفوه من مجلس النقابة؟.. التفاصيل ص (٣٨-٣٩).

فى هذا العدد

صفحة

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت



الوطن
تقدم
خدماتها
في
الفحيحيل
والمنطقة العاشرة
توزيع
إشتراكات
إعلان
مكتب الوطن في الفحيحيل

مجازر البوسنة عار في جبين الغرب والأمم المتحدة

الكارثة الإنسانية الجارية في مدينة «سريبرينيتسا» البوسنية الآمنة، وما يجري في مدينتي «زيبا» وجوارجدي»، وبقية المدن الآمنة على ايدي مجرمي الصرب قطع كل خيوط الشك باليقين في ضلوع الغرب ومشاركة الأمم المتحدة في اقذر مؤامرة لاقتلاع دولة البوسنة المسلمة من قلب اوروبا.

لقد اثبتت احداث البوسنة منذ تفجرها قبل ثلاث سنوات أن الصرب والغرب وذيلهما الأمم المتحدة وسكرتيرها بطرس بطرس غالي يقومون بادوار يكمل بعضها البعض في سبيل إزالة دولة البوسنة من فوق الأرض وإبادة شعبها بالكامل.. فقد اعطى الجميع مجرمو الصرب الضوء الأخضر لينفذوا مخطط الإبادة بكل وحشية وجبروت فابادوا قرى ومدناً باكملها ومارسوا ضد أهلها عمليات الإذلال الجماعي لم تحدث في القرون الوسطى، واقترفوا جرائم الاغتصاب ضد النساء والفتيات امام ذويهم إمعاناً في الإذلال، واقاموا معسكرات الرعب التي حبسوا فيها النساء والفتيات الطاهرات لينقض عليهن وحوش الصرب في اي وقت يريدون، وحملت العذارى داخل هذه المعكسرات ووضعت.. وماتت المئات، وحاولت الآلاف الانتحار تخلصا من العار الذي اقترفه في حقهن الغرب باجمعه، ومن بقيت مازالت تعيش ممزقة النفس.. وقد صار مالوفا للدنيا أن تسمع عن معسكرات الموت التي يُحْصَد فيه المدنيون بالجملة، وصار مالوفا لدى الغرب دون أن يتحرك ضميره - إن بقي له ضمير - مشاهدة اطفال البوسنة بين قتيل تتدلى راسه بين ذراعي امه، وبين جريح تسرع به سيارة لإنقاذه، واصبح شعب البوسنة باكمله يعيش تحت الحصار لسنوات، فهناك ٤٥ الفا في سريبرينتيتسا هائمين على وجوههم في الغابات والطرقات والمخابئ والجوع ياكل اكبادهم، وهناك ٢٠٠ الف محاصرون في مدينة بيهاتش منذ ٣ سنوات، وما يقارب هذا العدد في جوراجدي، فضلا عن ٤٠ قتيل يسقطون اسبوعيا في سراييفو.

ولقد حذرت الناطقة باسم منظمة الصحة العالمية «ستيفاني سيموندس» من مخاطر تفشي الأوبئة، واعربت عن قلقها لأن حالات استهداف القصف الصربي للمستشفيات ازدادت بصورة خطيرة وقالت: «إن الطاعنين في السن والأطفال هم الفئة الأكثر عرضة للقصف ونيران القناصة» كما أن سفارة المفوضية العليا للاجئين قالت: «إن نصيب الفرد الواحد من سكان بيهاتش الـ ٣٠٠ الف المحاصرين يبلغ ٥١ جراما فقط من الغذاء في اليوم الواحد».

هذه المآسي التي سردنا نماذج سريعة منها تحدث في القرن العشرين وفي قلب اوروبا، التي تَدَّعي زوراً انها بلاد الحضارة، دون أن يتحرك لها ساكنا، وياليتها لم تحرك ساكنا وكفى.. ولكنها تشارك بدور رئيسي مع الصرب في ارتكاب هذه المآسي.

لقد شغل قادة أوروبا العالم تارة بالدعوة على إقرار السلام بالطرق السلمية واعلنوا الخطط السلمية مقرونة بالتهديد لمن لا يخضع لها، ثم هددوا بسحب قواتهم العاملة في البوسنة ضمن قوات الأمم المتحدة، بينما هم يستحثون الصرب على الإجهاز على البوسنة، ويعلنون ذلك صراحة بانهم لا يطيقون دولة مسلمة بينهم.. هكذا قالها ميتران وميجور وغيرهم وغيرهم.

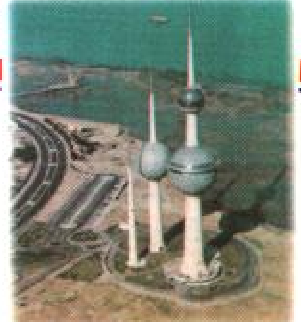
واليوم يعودون لمسرحية جديدة تتخلل فصولها الاجتماعات وتبادل الزيارات والاختلاف العلني في المواقف بين استخدام القوة ضد الصرب والدعوة للسلام، فبينما فرنسا التي كانت بالأمس ضد استخدام القوة، تعلن اليوم على لسان رئيسها جاك شيراك ورئيس وزرائه آلان جوبيه انها مع خيار القوة لإعادة سريبرينيتسا آمنة، لكن بريطانيا تختلف معها وتعلن انها ضد ذلك، اما الولايات المتحدة فقد كررت مناوراتها بالتهديد برفع حظر السلاح، علما بان الكونجرس فعل ذلك، لكن الرئيس كلينتون رفض، وبينما تناور اوروبا وامريكا لخداع الراي العام العالمي بانها على وشك أن تفعل شيئا تقوم الأمم المتحدة بفتح الطريق امام قوات الصرب لارتكاب جرائمهم والتستر عليهم، بل ومشاركتهم في هذه الجرائم.

إنه إن لم يكن هناك عارٌ يلطخ وجه هذه المنظمة الدولية بالسواد، ويهوي بشرفها ومصداقيتها، فإن عار موقفها في البوسنة كفيل بذلك، وسيظل لصيقا بها ابد الدهر بسبب سياسات امينها العام بطرس بطرس غالي.

ولذلك فقد كان حارس سيلاجيتش - رئيس وزراء البوسنة - صادقا في اتهامه للأمم المتحدة عندما قال: «إن منظمة الأمم المتحدة عار على مجتمعنا العصري. لقد سلبت منا الحق الأساسي في الحياة وحق الدفاع عن انفسنا».

لقد كان اول قرار لهذه المنظمة هو حظر السلاح عن الأطراف المتحاربة في البوسنة وهي تعلم أن جيش الصرب استولى على ٦٠٪ من سلاح يوغسلافيا القديمة، وأن تدفق الإمدادات العسكرية من روسيا وصربيا لاينقطع، وتعلم أن المسلمين عُزَّل ومجردون من اي سلاح، وقد شارك جنودها في عمليات الاغتصاب الجماعي التي مورست بوحشية ضد نساء وفتيات البوسنة، كما ثبت قيامها بتوزيع طعام إما فاسد او انتهت مدة صلاحيته على اللاجئين والمشردين، واليوم تقوم هذه القوات بتسليم الأسلحة الثقيلة للصرب، بينما تمنع عن المسلمين اسلحتهم، حتى يظلوا بلا سلاح في مواجهة الصرب، وهكذا لا يقل الدور الإجرامي الذي تقوم به الأمم المتحدة في البوسنة بقيادة بطرس بطرس غالي ومعاونيه عن دور الصرب إن لم يزد.

لقد تخلت معظم دول العالم عن الدفاع عن حق البوسنة في الحياة ولكن شعبها اراد غير ذلك، وسيظل متمسك بحقه، وسوف ينصره الله سبحانه بإذنه ويخذل المتآمرين.■



أخبار متفرقة


■ وزير الخارجية

● نفت الكويت صحة تقارير صحفية قالت: «إنها رفضت استقبال وزير الخارجية السوداني علي عثمان طه الذي قام بجولة في بعض دول المنطقة»، وقال الشيخ صباح الأحمد: أنه تم التشاور مع أعضاء لجنة الشئون الخارجية بمجلس الأمة حول سياسة الكويت الخارجية، مشيرا إلى أن التعاون قائم بين اللجنة ووزارة الخارجية.

● اشتكى عدد من مدرسي المقررات بأنهم لا يستلمون رواتبهم كاملة، وذلك بسبب أن العقد مع التربية ينص على دوام يوم الخميس، وجاء قرار ديوان الموظفين بجعل يوم الخميس إجازة، ولا دخل لهم بذلك، حيث يتم خصم راتب يوم الخميس عنهم الآن!!.

● المدرسون الوافدون يستلمون رواتبهم في ٢٥/ ٨/ ١٩٩٥م... ونحن نقول:ماذا يفعل الذين يريدون السفر؟! هل ينتظرون حتى نهاية شهر ٨ لاستلام رواتبهم، وبذلك تكون الإجازة قد انتهت.


■ وزير الإعلام

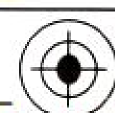
● بحضور وزير الإعلام أقام النائب د.ناصر الصانع بالتعاون مع رجل الأعمال بدر شيخان الفارسي الحفل التكريمي السنوي الثالث للخريجين وأوائل الطلبة بمنطقة الروضة، وتخلل الحفل كلمات لأولياء الأمور والطلبة.

● بلغت تكاليف العلاج السنوية للمرضى في الخارج لميزانية ٩٥/١٩٩٦م، ١٠ ملايين دينار، أما في عام ٩٢/٩٣ بلغت ٢٥ مليون دينار، وفي ٩٣/ ٩٤ بلغت ١٣ مليون، وفي ٩٤/ ٩٥ بلغت ١٤ مليون دينار.

● أكد وزير خارجية العدو الصهيوني «شيمون بيريز» أن اتصالات إسرائيلية - عراقية سابقة تمت عبر شخصيات خاصة!! ولكن لم يحدد طبيعة وتاريخ الاتصالات أو نتائجها، ومنا إلى الذي هدّد بحرق نصف «إسرائيل» قبل غزوه للكويت.

● وافقت اللجنة التشريعية بمجلس الأمة على إلغاء محكمة أمن الدولة.. وكذلك من جانب آخر على صرف وثائق السكن لزوجات غير الكويتيين.

● يرفض كثير من النواب أية تصريحات بخصوص تعديل قانون المديونيات، وذلك كي لا يبين النائب موقفه من خلال تلك التصريحات.■



في الهدف

الإسلاميون .. وأهمية الدقة في الاختيار

حظيُ الإسلاميون على كسب ثقة الشعب الكويتي في ظل الصمود الشامخ إبان الاحتلال الغاشم لبلدنا الكويت، في الوقت الذي فشلت فيه الحكومة باحتواء المشكلة وحسمها قبل حدوثها، وتخاذلت كثير من الدول العربية والصديقة حيال قضيتنا العادلة، وتكشفت الأقنعة الواهية، وتساقطت الشعارات الجوفاء، واتضحت الحقائق واضحة جلية.

في تلك الفترة الحرجة شمر الإسلاميون عن سواعدهم البيضاء بقيادتهم الفذة، منافحين عن أعراضهم وحياض أرضهم مبتغين بذلك وجه الله ولاشيء غيره، جاعلين الجنة أمام أعينهم، والدنيا وراء ظهورهم، مضحين بالغالي والنفيس من أجل المساهمة في استرجاع الحق الكويتي المسلوب، فأصبح منهم من يساعد المحتاج، ويعالج المريض، ويقضي حوائج الآخرين، ويطمئن القلوب المسلمة بذكر الله.

ويُقدر الله عز وجل وتأتي انتخابات ١٩٩٢م، ويبدأ بعض أعضاء مجلس الأمة الحاليين بالتقرب والتمسح تارة، وبالتمجيد تارة أخرى، وإظهار الولاء التام للتيارات الإسلامية قبل الانتخابات، لما لها من ثقل واضح بسبب كسبها لثقة شعبها، ولمواقفها الصادقة، وسرعان ما تنكشف الحقائق، وتتضح الأمور، وتزال الأقنعة ويماط اللثام، عن بعض هذه الوجوه الملونة، والتي أساءت إلى ناخبيها من حيث تدري أو لا تدري.

إذا كنت تدري فتلك مصيبة
وإن كنت لا تدري فالمصيبة أعظم

ويدخل أعضاء المجلس في متاهات لا حصر لها، يوجههم البعض!! كيفما أراد وكيفما يريد.. والضحية في النهاية ذلك الإنسان البسيط!!.

أين المجلس من القضايا الأخلاقية، والتي أصبحت تعصف بالمجتمع الكويتي من جميع جوانبه، شبكات للدعارة، ترويج للمخدرات.. أفلام ماجنة.. سلوكيات سيئة.. وقس على ذلك الكثير من الأمور الهامة والحساسة والتي تمس شريحة كبيرة من أبناء هذا المجتمع وتحتاج إلى علاج حاسم وسريع.

إن المواقف السلبية من بعض هؤلاء في مجلس الأمة أثبتت حقيقة هذا الصنف الذي لا يعرف للمبدأ طريقا، ويقدم مآربه الشخصية على كل شيء، ويعتقد بأن الشعب الكويتي، وبنسبة ٩٠٪، جميعهم سذج على حد زعم «المهرج»!! وها هو قانون المديونيات تحاول الحكومة إعادته مرة أخرى لتمريره وفق ما تريد، بعد أن ضمنت بعض الأعضاء لجانبها في التأييد الكامل لهذا المشروع!!.

لقد بيّن الأستاذ فتحي يكن، حقيقة العمل السياسي في مجتمعاتنا بقوله: «إن مناخ العمل السياسي في مجتمعاتنا مناخ فاسد، التعامل فيه يقوم على الغش والخداع والتحايل، والذي يبدع في هذا يعتبر ذكيا وناجحا.. أما الذي يمارس السياسة بمصداقية وأخلاق ويلتزم بالمواقف العقائدية الثابتة فيعد غبيا وفاشلا.. هذا المناخ الفاسد.. وهذا المنطق الأعوج، له أثر حتمي على كل من يدخل حلبة العمل السياسي، ولا يكون على جانب من الالتزام الإسلامي من التقوى.. إذ سرعان ما يألف الجو ويتأثر به تلقائيا بدون شعور، ومن ثم يكون السقوط».

ومن هنا كان لزاما على الحركات الإسلامية أن تعيد النظر وبدقة متناهية في عملية الاختيار في الظروف الراهنة والمستقبلية حفاظا على مكانتها واستقرارها، حتى لا تكون طوفة هبيطة - على حد زعم البعض - وأن لا تقع في مثل ما وقعت فيه من اختيار سريع غير مدروس.

فيامن ترعرعتم في حقل الدعوة وابتعدتم عنه، ويا من أيدكم أبناء الصحوة الإسلامية، وأخذوا عليكم المواثيق والعهود ونقضتموها من جانبكم، ويا من وثق بكم الشعب الوفي، وساهم في إبرازكم وظهوركم.. استيقظوا من غفلتكم وكونوا عند حسن الظن، واعلموا أن سنوات مجلسكم سنوات عجاف تمر كلمح البصر، فهل تعودون إلى رشدكم وتكونوا خير من يمثل هذا الشعب؟ أم تستمرون على وضعكم الراهن، ضاربين بمقدرات وحقوق شعبكم عرض الحائط؟. «فستعلمون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد».. وفي نهاية المطاف لا يصح إلا الصحيح.■

تركي الحميدي

صحيفة قارئ أم مصالح؟

بقلم: خضير العنزي

«السياسة صحيفة قارئ.. وليست صحيفة حزب أو تيار أو مصالح....».

أحمد الجار الله

رئيس تحرير جريدة السياسة

افتتاحية عدد الأحد ١٦/ ٥/ ١٩٩٥م

كتب الأستاذ أحمد الجار الله افتتاحية بصدر الصفحة الأولى يبين من خلالها سياسة الجريدة في تناولها للقضايا والموضوعات، مبيناً بأنها صحيفة القارئ وليست صحيفة حزب أو تيار أو مصالح.

وبودي أن أناقش الأستاذ الجار الله في هذه القضية التي يبدو أنه وضعها كمُسَلَّمة أو إحدى مسلمات سياسة صحيفة «السياسة».

لن اطرق البعيد في تبيان مدى انسجام أو استجابة رئيس تحرير جريدة «السياسة» لهذا الشعار الذي رفعه في افتتاحيته، ولكن سأبدأ من حيث نحن الآن، ولعل أهم قضية تشغل بال الجميع هي قضية تعديل الحكومة لقانون المديونيات.

وقبل تقدم الحكومة بهذا المقترح دفع الأستاذ الجار الله في كتاباته ومن خلفه جريدته في تحليلاتها إلى ضرورة تعديل قانون استرداد المديونية، ولم تبين جريدة «السياسة» في تغطياتها وجهة النظر المعارضة لأي تعديل للقانون بعد أن أقره المجلس وصدق عليه سمو الأمير وصدر بمرسوم.

فتكاد تكون جريدة السياسة الوحيدة من بين الصحف المحلية التي تناولت قضية المديونيات من اتجاه واحد فقط وحجبت وجهة النظر المعارضة لها، ونعلم ومعنا الشعب الكويتي الذين هم قراء جريدته بأن طرق السياسة «الجريدة» لهذا الموضوع وباتجاه تعديل قانون المديونية يأتي استجابة لمصالح معينة، لن يكون رئيس التحرير نفسه بعيداً عنها.

هذه القضية ليست الوحيدة التي تبين مدى استجابة جريدة «السياسة» والأستاذ الجار الله للشعار الذي رفعه من أن السياسة هي صحيفة القارئ، ولكن ماذا نقول فغلطة الشاطر بألف، والأستاذ الجار الله، وإن اختلفنا معه فهو... شاطر.■

رسالة بسيطة ومتواضعة إلى ذلك الكاتب الذي يتباكى على حرية الكلمة ويستشهد بأبيات للشاعر العراقي المنفي أحمد مطر، والتي توحي بأن أسياده منعوه من الكتابة، نقوله له: يكفي امتهان هذه الحرية واستغلالها.. فأنت آخر من يتحدث عن الموقف وتبعاته، خاصة أن الشارع الكويتي يعرف تماما كيف تم ترقيتك بوظيفتك في وقت شدد وزير الإعلام على جميع الصحفيين والكتاب في وزارته تطبيقا للمادة «٢٥» مكرر.

وأنت آخر من يتحدث عن الموقف وتبعاته في وقت يعرف زملاء المهنة عن الهدايا السلطانية التي أخذتها دعماً لبعض الوجوه في انتخابات جمعية الصحفيين.■

إعانة عاجلة من الملك فهد للبوسنة


■ الملك فهد بن عبد العزيز

تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز بـ ١٣ مليون دولار كإعانة عاجلة للبوسنة وفيما تعد لفتة طيبة نرجو أن تحذو حذوها بقية دول الخليج.

كما نرجو من دول مجلس التعاون الخليجي وفي مقدمتهم المملكة العربية السعودية ودول العالم الإسلامي استمرارية ومضاعفة الدعم المادي والعيني لإنقاذ شعب البوسنة المسلم حتى لا تتكرر فيه مأساة

وفد كويتي يتوجه للبوسنة لتقديم المساعدات

غادر وفد يمثل اللجان الخيرية منهم وفد اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة في جولة تشمل زيارة كرواتيا والبوسنة وألبانيا، وتأتي هذه الرحلة بعد تصاعد الأحداث الأليمة في الآونة الأخيرة في البوسنة، وذلك لتوصيل المساعدات التي تم جمعها في الفترة الأخيرة من أهل الخير في الكويت ومن ضمنها القافلة الإغاثية الأولى التي أعدتها لجنة العالم الإسلامي.

وأكد عبد العزيز الجيران - رئيس لجنة العالم الإسلامي بالنيابة ومدير مكتب أوروبا الشرقية - قبل مغادرته على ضرورة دعم شعب البوسنة في هذه المرحلة الخطيرة من كفاحه وجهاده، مبيناً ضرورة أن يكون إصرارنا على العطاء والبذل كإصرار شعب البوسنة على البقاء والصمود.

وكشف الجيران أن القصف الصربي الهمجي طال إحدى عيادات لجنة العالم الإسلامي في سراييفو، مما أصابها بالدمار الشامل وأدت إلى استشهاد أحد العاملين بها، مما يعتبر تصعيداً للعدوان المستمر على شعب البوسنة، واعتماد قصف المشاريع التي تؤدي خدمات إنسانية هناك في محاولة للتضييق على المدنيين.

وحول أهداف الرحلة التي يقوم بها الوفد الكويتي الخيري أوضح عبد العزيز الجيران أن أهداف الرحلة الأخرى بالإضافة إلى هدف توصيل المساعدات والقافلة الإغاثية للبوسنة، هي زيارة المهجرين البوسنويين في كرواتيا، والاطلاع على الأوضاع في سراييفو، وتقديم الدعم والعون ما أمكن.

وبيّن الجيران أن جولة الوفد الخيري الكويتي تشمل كذلك ألبانيا، حيث سيتم زيارة المشاريع الخيرية للجان الخيرية الكويتية في ألبانيا ومتابعة تقارير الأيتام الذين تكفلهم لجنة العالم الإسلامي والاطلاع على سير العمل وعدد المراكز الإسلامية التي تحت الإنشاء.■

مجلس الأمة الكويتي يناقش العدوان الصربي

كتب: خالد بورسلي

هاجم عدد من أعضاء مجلس الأمة الكويتي الأمم المتحدة لتراخيها في إنقاذ شعب البوسنة من المجازر الوحشية التي يتعرض لها تحت سمع وبصر العالم، وفي تحد صارخ لكل المبادئ والأعراف الإنسانية، جاء ذلك خلال إحدى جلسات مجلس الأمة التي قدم فيها مجموعة من الأعضاء طلبات لمناقشة التطورات اللاإنسانية التي تقوم بها القوات الصربية ضد شعب البوسنة والهرسك التي قوبلت باستنكار شديد من المتحدثين، وهاجم الأعضاء الموقف السلبي العربي والإسلامي تجاه ما يجري لشعب البوسنة المسلم، وتقرر إرسال برقية للاتحاد البرلماني العربي والدولي للتحرك لمناصرة الشعب البوسني، ومطالبة الحكومة الكويتية بالعمل دبلوماسياً لرفع حظر السلاح عن البوسنة، وأصدر المجلس بياناً يجسد موقف مجلس الأمة الكويتي - ممثلا للشعب الكويتي المسلم - وجاء في البيان: «إن مجلس الأمة الكويتي يستنكر جرائم الإبادة الجماعية والتصفية العرقية التي يتعرض لها المسلمون الذين يدافعون عن وجودهم وعن أرضهم ووطنهم تلك الجرائم التي يعاقب عليها القانون الدولي، وتدينها الأعراف والمواثيق الدولية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان» وجاء في البيان أيضاً «أن مجلس الأمة يوصي بأن تتخذ الحكومة الكويتية الإجراءات اللازمة لعرض الأحداث الأخيرة في البوسنة على مجلس الأمن الدولي، حتى يتحمل مسؤولياته إزاء هذا الموقف الخطير الذي يتنافى بصورة صارخة مع الميثاق الدولي للأمم المتحدة».

وتحدث خلال الجلسة النائب الدكتور ناصر الصانع فقال: «ما يحدث من إبادة وقتل لشعب البوسنة ليس له ذنب إلا انه مسلم، وفي هذا المقام وعندما صمت الكثيرون وقفت بعض الدول الإسلامية وقفات مشرفة يجب أن تسجل لها في الدعم والنصرة للشعب البوسني المسلم، بلا شك تحركات السعودية، وماليزيا، وإيران كلها بصمات لا يمكن نسيانها تحركت فيها الحكومات والشعوب لنصرة هذا الشعب المسلم».


■ أحمد السعدون ■ خالدة العدوة

وتحدث النائب عدنان عبد الصمد فقال: إن ما يدور هو شيء رهيب ووحشية لا مثيل لها، اغتصاب شعب بالكامل بعد ٣٨ شهراً من المعاناة لأنه يقول «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

وتحدث النائب خالدة العدوة فقال: «نحن أمام جريمة تشترك فيها أوروبا بالدرجة الأولى وبلدان كبرى منها إحدى الدول التي تلتقي مع الصرب في عرق واحد، فالروس يزودونهم بكل الأسلحة على مسمع ومرأى من العالم، مدينة وراء مدينة تسقط ويرحلون كبار السن من أرضهم أمام عدسات الكاميرات وتليفزيونات دول العالم.. ذلك كله يجري ونحن نعرف أن كثيراً من الدول الأوروبية شاركت بقوة لتساعد الصرب وتكرس تلك الأوضاع المأساوية لمصالح عرقية وعنصرية.■

صيد وتعليق

لنكن كصاحب الدراجة

الصيد

ذكر د.حسين باجوبة في كتابه تسخير العلم والعمل لمجد الإسلام ص٦٠ الآتي: «حينما كنت في زيارة لأندونسيا سمعت الكثير عن تضحيات الدعاة للإسلام، ومنهم من كان يجوب البلاد بواسطة دراجته الهوائية بائعًا داعيًا.. حينما تسهل الأرض يركب دراجته وحين تعصب بسبب حاجز جبلي يحملها على ظهره وذكر د. عبدالرحمن عبدالله باسلامه أن أباه حذق بعض الألعاب التي تستهوي الناس ليستميلهم لمشاهدتها والدخول في الإسلام، وكانت قيمة التذكرة كلمة التوحيد شهادة «لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» رحم الله الداعية عبدالله باسلامه» انتهى.

التعليق

١ ـ كم من المسلمين اليوم يملكون كثيرًا من الوسائل التي تؤهلهم للقيام بما قام به هذا الداعية لإسلامه ولكن لا يفعلون، فهلموا يامعاشر المسلمين لنشر دينكم بكل موهبة وطريقة وهبكم الله إياها وعلى كل حال وفي أي الظروف.

٢ ـ لم تُعجز هذا الداعية بساطة وسيلته عن القيام بواجبه الدعوي، فهي دراجة، ولكنها بعزيمة صاحبها أصبحت أحسن طريقًا لجلب الناس للإسلام.

٣ ـ قام هذا الداعية بتعلم بعض الألعاب التي تجذب المدعوين، وعلى الدعاة اليوم أن يحددوا من وسائلهم وطرقهم ويدخلوا كل جذاب ونافع لجلب الناس إلى الإسلام.

٤ ـ قام هذا الداعية يحمل وسيلته على ظهره في الأماكن الوعرة، وعلى شباب الإسلام اليوم خوض الصعاب والصبر على الابتلاء والوصول بوسائلهم وأهدافهم إلى أقصى وأصعب الأماكن وأعلى المستويات.■

تاتشر: الإسلام ذو طبيعة سمحة

الصيد

أوردت صحيفة الأنباء بتاريخ ١٩٩٥/٦/٣٠م ص ٢٤ نقلا عن صحيفة الفيجارو الفرنسية في مقابلتها مع مارجريت تاتشر ـ رئيسة وزراء بريطانيا سابقًا ـ السؤال والجواب الآتي:

س: الآن وقد انتهت الشيوعية هل تعتقدين أن العدو الجديد هو الأصولية الإسلامية؟

ج: الأصولية كلمة أسيء استخدامها، فالإسلام ذو طبيعة سمحة وسليمة جدًا والتهديد ليس في الإسلام نفسه وإنما في التعصب، والمتعصبون موجودون في جميع الأديان، ومثال ذلك المستوطن اليهودي الذي قتل المسلمين وهم يصلون في الحرم الإبراهيمي بمدينة الخليل فهو متطرف.

التعليق

هذه هي رئيسة وزراء بريطانيا السابقة تاتشر تعترف بأن الإسلام دين عدل وسماحة لا دين جبروت ودكتاتورية وطغيان، وتقر أنه ليس هناك إرهابيون أو أصوليون بمعنى القتل والتدمير من المسلمين، وأن حوادث التعصب لا تمت إلى دين واحد أو مبدء واحد بل هي عامة عند كل البشر والعقائد، فهل يعي ذلك إخواننا في العقيدة من كتاب ويكفوا عن اتهام الإسلام والمسلمين والإسلاميين في صحفنا اليومية، قال تعالى:

«إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» (ق:٣٧).■

عبد الله سليمان العتيقي

المجلس في أسبوع


■ جمال الكندري

● قال خالد العدوة: «إن أبرز ما في قانون تعديل المديونيات إسقاط الدين عن أهالي الأسرى والشهداء وأغلبها من فئة ١٣٧، ١٠٠، ٢٠ دينار!!».

● قال النائب مبارك الدويلة: «إني أجزم أن تعديل قانون المديونيات لن يمر» وإني مطمئن لمستقبل المال العام للبلاد.

● قال النائب جمال الكندري: «إن اللجنة التعليمية نظرت اقتراح برغبة لإعادة بث بعض البرامج الثقافية والأدبية التي كانت تعرض في تلفزيون الكويت».

● قال د. ناصر الصانع: إن أحد أعضاء مجلس الأمة مدين بعشرة دنانير فقط لا غير ودفع لهم عشرين من أجل شطب اسمه ولم ينجح ذلك.

● وصف النائب جمعان العازمي: أن كل أسرة كويتية ستدفع ١٦: ٢٠ دينارًا في حالة تعديل قانون المديونيات.

● وافقت لجنة شئون التعليم والثقافة على الاقتراح المقدم من النائب عايض علوش بتطبيق نظام الفصلين في التعليم المسائي المرحلة المتوسطة والثانوية وكما وافقت على الاقتراح برغبة من الأعضاء بإنشاء كلية طب أسنان في إطار جامعة الكويت.■

هشام الكندري

النائب مبارك الدويلة في ندوة لجنة العمل الاجتماعي بالصباحية

تعديل قانون المديونيات ظلم للبلاد وسيدمر مشاريعنا المستقبلية

المستفيد الأول من تعديل المديونيات هم أصحابها وليست الحكومة

كتب: هشام الكندري

استضافت لجنة العمل الاجتماعي فرع الصباحية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي في ندوتها التي عُقدت مؤخرا النائب مبارك الدويلة - عضو مجلس النواب - الذي كشف أن أصحاب المديونيات حاولوا مراراً أن يضغطوا على أعضاء مجلس الأمة والحكومة لتمرير ما هو في صالحهم، وأن أكبر خطأ ترتكبه الحكومة هو الإصرار على تعديل قانون المديونيات الصعبة، وقال: إن هذا التعديل لو كان من صالح الحكومة لهان الأمر، غير أن المستفيد الأول والأخير هم فئة أصحاب المديونيات.

وأضاف أن إجمالي المديونيات هو ٥٤٨٠ مليون دينار مستحقة على ٩ آلاف شخص، منهم ٨ آلاف ديونهم لا تزيد على ٤٨٠ مليون دينار، في حين تبلغ مديونية الألف الباقي ٥٠٠٠ مليون دينار، وأن هناك ١١ شخصا مدينون بمليون و١٠٠ ألف دينار، وفئة أخرى مدينون بمليوني ومائتي ألف دينار، وأكد أن الهدف من تعديل القانون هو استفادة فئة من الناس على حساب الفئات الأخرى من المجتمع، وأوضح أن مشكلة المديونيات برزت في فترة حل المجلس وغياب الرقابة التشريعية والقانونية، وأن المدينين اقترضوا من البنوك المحلية مبالغ كبيرة استثمروها في عقاراتهم ومؤسساتهم خارج البلاد، ثم طالبوا الحكومة بسداد هذه الديون المتراكمة.

وأكد الدويلة أن تعديل القانون يكلف الدولة أعباء مالية تعجز عن تسديدها، حيث إن الحكومة تدفع سنويا ٧٠٠ مليون دينار فوائد على القروض، فالتعديل ظلم للبلاد، وسيدمر أي مشاريع مستقبلية تقوم بها الدولة، كما أنه سيعرقل تسهيل أي قروض إسكانية للمواطنين أو توفير أية خدمات يحتاج إليها المواطن.

دور المواطن

وقال: إن من الخطأ أن يفهم المواطن أن تعديل المديونيات لا يمسه بصفة شخصية، بل إن الأمر عكس ذلك تماما، حيث يجب أن يعي المواطن أنه المتضرر الأول والأخير.

وتطرق الدويلة إلى مشروع تخفيض مدة التصويت للمتجنسين من ٣٠ إلى ٢٠ سنة في المجلس القادم، ويؤكد أن هذا القانون يساوي بين طبقات المجتمع ويزيد من تضامنه، وينبذ التفرقة بين الناخبين، ويعزز الولاء ويمنح الحق لهؤلاء المحرومين من التصويت منذ سنوات طويلة.

القضية الأمنية

وحول القضية الأمنية أكد الدويلة أن المجلس تناولها في أطول جلسة في دور الانعقاد الأول والتي استمرت من التاسعة حتى الواحدة صباحا من اليوم الثاني، كما ناقش نفس القضية في دور الانعقاد الثاني، وقال: إن هناك توصيات صدرت بزيادة الميزانية الأمنية حتى يمكن تعزيز القوى الأمنية وحفظ الأمن، مشيرا إلى أن عدم تنفيذ الحكومة توصيات المجلس هو الذي يؤثر في الحالة الأمنية للبلاد.

وتحدث الدويلة عن القضية الإسكانية مشيرا إلى أنها استغرقت نقاشا طويلا في الجلسات ويكفي أعضاء المجلس فخرا أنهم أصدروا قانونا للقضاء على هذه المشكلة، وذلك بتوفير أكثر من خمسين موقعا للطلبات المتراكمة، وكما أن القانون يلزم الحكومة بتسليم الإسكان ثلاثين ألف وحدة سكنية خلال ستة أشهر ثم عشرة آلاف وحدة سكنية في الأشهر الستة الثانية، وقال إن المجلس بصدد إقرار قانون يقضي باقتراض ٥٠٠ مليون دينار من صندوق التنمية لسد حاجة الحكومة إزاء القضية الإسكانية.



■ مبارك الدويلة

وفي ختام الندوة أكد الدويلة أن المجلس لا يهمل أية مشكلة تهم المواطن إلا أن التنفيذ يقع على كاهل الحكومة، ورغم أن المجلس جاء بعد أزمة الغزو العراقي الغاشم للكويت، وكذلك بعد فترة الإعمار وانخفاض الميزانية للدولة، إلا أنه استطاع أن يحقق بعض طموحات المواطنين.■

تحت رعاية وكيل وزارة التربية
لجنة النشء الإسلامي كرمت متفوقيها



أقامت لجنة النشء الإسلامي مؤخرًا حفل تكريم المتفوقين من ناشئة اللجنة في الصف الثالث والرابع المتوسط للعام الدراسي ٩٤-١٩٩٥م، وذلك لحصولهم على نسبة ٩٠٪ وما فوق، وقد تم تكريم ١٠٠ ناشىء موزعين على المحافظات الخمس.

وقد ألقى رئيس لجنة النشء الإسلامي - عماد النهابة كلمة، شكر فيها راعي الحفل وأولياء الأمور على حرصهم للحضور ومشاركتهم لأبنائهم في يوم تكريمهم، كما بيَّن على أهمية تشجيع الناشئة في دراستهم لكي يشبوا شباباً صالحين ومتفوقين.

وألقى كلمة المتفوقين الناشئين الناشئ عبد الرحمن الفيلكاوي قال فيها: «إن تشجيع لجنة النشء لنا طوال العام في دراستنا هو دافع لنا لتفوقنا، وكما تحرص لجنتنا على إصلاحنا فإنها تحرص على تحصيلنا الدراسي ومستوانا، فإنني باسم جميع إخواني المتفوقين أشكر المربين القائمين على أعمال اللجنة».

وكما قام راعي الحفل وبصحبته عبد الله العتيقي الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي بتوزيع الشهادات والهدايا على جميع الناشئة وتمنى لهم مزيد من التقدم والتوفيق لما فيه خير ديننا وبلدنا الحبيبة الكويت.■

في ديوانية «الفرهود»:

معارضة برلمانية لتعديل قانون المديونيات

* العازمي: ستدفع كل أسرة كويتية ١٦ ألف دينار مقابل التعديل

* العدوة: وزير التجارة أوقف الدعم عن الحليب والأسمنت ووافق على التعديل الذي يكلف الدولة المليارات

بدأ الأعضاء المعارضون لقانون تعديل المديونيات المقترح من الحكومة حملتهم لرفض التعديل.

وقد أوضح النائب جمعان العازمي أن الحكومة قامت بشراء المديونيات الصعبة منذ أزمة المناخ، فقام مجلس الأمة بإصدار قانون رقم ٩٣/٤١ الذي يقضي بأن الشخص المدين بـ٥٠ ألف دينار، يسدد ٢٥٪، وإذا كان المبلغ من ٥٠ ألف إلى ١٠٠ ألف دينار يسدد ٣٠٪، وإذا كان أكثر من ١٠٠ ألف دينار يسدد ٤٥٪، هذا بالنسبة للسداد الفوري، على أن يجري تقسيط باقي الديون على ١٢ سنة، والذي يدور في الساحة هو أن الحكومة تسعى لتعديل القانون رغم أنها تعاني من عجز مالي وتريد فرض بعض الرسوم والضرائب لمعالجة هذا العجز.

وقال العازمي إننا نمر في وقت صعب فلابد أن ينتبه الجميع لمثل هذا الموضوع الحساس، فهناك الكثير من المواطنين الذين يعتقدون أن الأمر لن يمسهم أو يضرهم، ولكن واقع الحال غير ذلك، حيث ستدفع كل أسرة على سبيل المثال ١٦ ألف دينار مقابل التعديل في صورة رسوم وضرائب ستفرض عليها.

وناشد النائب المواطنين ممثلين في النواب أن يبحثوا هذه القضية ويدرسوها مع نوابهم على أن يقف الجميع ضد التعديل الذي سيكون له ضرر كبير.

أهمية القضية

ومن جانب آخر أوضح النائب خالد العدوة أن قضية المديونيات قضية مهمة وحساسة وتمس كل عائلة كويتية، وهي تمثل منعطفا خطيرا في المسار الاقتصادي والمالي في الكويت، فالتعديل المقترح سيخلق أزمة اقتصادية ستخيم على البلاد من الآن وعلى مدى ٢٠ عاما أو ربع قرن من الزمان، وبيّن أن التعديل انتكاسة في حل المشكلة في ظروف بالغة الحرج والدقة، والدولة الآن تسيل الأصول الاقتصادية لتسديد أقساط القروض التي عليها، وبات وضع الكويت الاقتصادي متراجعا للخلف بعد أن كان قويا إلى جانب أن معالجة الاقتصاد غير مدروسة، مما يبعث على عدم التفاؤل.

وطالب النائب العدوة أن يكون هناك تحرك شعبي وردة فعل جادة وسريعة لوقف هذا التعديل، موضحا أن بالبلد قنوات دستورية ونوابا يمثلون الشعب.

واستغرب أن يرفع الدعم عن الأسمنت وحليب الأطفال والمواد الاستهلاكية لتوفير ١٢ مليون دينار سنويا، في حين أن تعديل المديونيات سيكلف المليارات، أليس هذا ظلما؟ وقال: إن وزير التجارة والصناعة اتخذ قرارا بوقف الدعم عن حليب الأطفال والأسمنت، علماً بأن كل بيت في الكويت بحاجة ماسة لهاتين السلعتين، موضحا أن هذا الوزير وافق على قانون سوف يكلف المال العام أكثر من ٢ مليار دينار.



■ د. ناصر الصانع ■ جمعان العازمي

حقائق وأرقام

وتحدث النائب د. ناصر الصانع: أن المرحلة القادمة مرحلة حساسة توجب على الشعب أن يعرف الحقائق والأرقام، وأن يحكم بعد ذلك حتى لا يكون مواطنا سلبيا، وطالب المواطنين بتوجيه أسئلتهم إلى نوابهم الذين انتخبوهم، ووصف القانون الذي قدمته الحكومة بأنه خطير جدا، وخطورته تكمن في أنه سيكلف الدولة مليارات الدنانير، وفي نفس الوقت يتجاهل الوضع الاقتصادي المتدهور في الدولة، لقد فوجئنا بأن الدولة تأتينا بقانون يكلف مليارات الدنانير وهي مبالغ تساوي ما أنفق في تحرير الكويت، وهذا يجعلنا نتساءل: ما دافع الحكومة من وراء ذلك؟ ولماذا تدفع كل سنة ٣٠٠ مليون؟ وإذا تم التعديل سيزيد هذا المبلغ، وقال: كان على الدولة بدلاً من أن تدفع ٣٠٠ مليون أن تهتم بكادر المعلمين الذي عطلته مع أن كلفته لا تتجاوز ٣٨ مليون دينار، وفي إقرار الكادر تحسين لوضع التعليم في البلد، أو لو قامت الحكومة بدلا من المبالغ الطائلة التي ستدفعها للمديونيات بإنشاء جامعة أخرى أو مضاعفة ميزانية التوظيف أو دعم العلاج في الخارج، أو تعمير المناطق الخالية التي تفتقر للخدمات مثل جنوب السرة، وصباح الناصر، وكلفتها ٨٠ مليون دينار فقط، ألم يكن ذلك أولى.■

في الصميم

أظلم من ذئب

قالت العرب: «أظلم من ذئب».. و«أظلم من أفعى».

تذكرت هذين المثلين عندما أطلق طاغية بغداد سراح الأمريكيين السجينين اللذين صدر بحقهما حكم بالسجن لمدة ٨ سنوات!!

ولكن!! قلب «الريس» الكبير «الحاني» لم يرتض هذا الحكم «القاسي»!!.

ونحن مع اعتراضنا لتقييد أي كائن حي بريء بغض النظر عن جنسه أو دينه أو لونه!!.

فإنه يسعدنا أن نرى ونسمع أن هناك من فكت القيود والأغلال عن أيديهم.

إلا أننا نستغرب «للازدواجية» في التعامل مع الأسرى «الأمريكان» والأجانب الذين يلاقون كل لطف وعطف وعناية!! وبالمقابل للأسرى «المخطوفين» الكويتيين وغيرهم من الجنسيات العربية والإسلامية الذين يذيقهم «صدام» شر العذاب والهوان!!.

ويدعي حتى الآن أنهم غير موجودين عنده ولا يعرف عنهم شيئًا!!.

وكأن العفاريت والجن اختطفوهم وليس أتباعه وجنوده الأشاوس!!.

أحد الرهائن الأمريكان الذين احتجزهم الطاغية «صدام» أثناء الاحتلال العراقي.. وقام بتجميع الرهائن ووضعهم في أماكن حيوية عسكرية ويتوقع أن تكون أهداف منتخبة لهجمات قوات التحالف!!.

ومن أجل أن لا تقع الحرب عليه فكر بهذا الأسلوب الشيطاني!! يقول الأسير الأمريكي أو «الرهينة الأمريكية» كان العراقيون يأتون لنا بأي شيء نطلبه!!..

وأحيانا كنا نطلب أشياء تعجيزية وقد كنا نظن أنها لن تأتي أو يأتوا بها!! وإذا بها تصل بسرعة وبأكثر مما كنا نتوقع»!! رسائلنا إلى أهلنا - نظافة المكان - الطعام الذي نأكله.. كل ذلك حسب ما نريده»!!.

ولكن!! ماذا عن الأسرى الكويتيين الذين يعطيهم الطاغية حجارة تسمى خبزًا!! ومياه لا تصلح للاستعمال الآدمي!! حقًا إن «سيف العرب» على العرب فقط!!.

أسد عليّ وفي الحروب نعامة!!

فلكم الله يا أسرى الكويت فقد ابتليتم بمن هو أظلم من الذئب أو الأفعى!!.

فلو كانت جنسياتكم غير عربية لتركتكم «المهيب» في موكب مهيب منذ زمن طويل!!.

والله الموفق.■

عبدالرزاق شمس الدين

ميزات عبر سيناريو الحرب الصليبية الجديدة في البوسنة

بقلم: محمد الراشد

الحرب الصليبية الجديدة في البوسنة والتي يقودها الصرب نيابة عن العالم الغربي، كشفت بشكل علني عن حقيقتها بعد امتلاك الصرب لجيب «سريبرينيتسا» المسلم، والدول الكبرى والتي يعتمد عليها في حماية المناطق الآمنة - كما سمتها الأمم المتحدة - تواصل إخراج السيناريو الإعلامي بقيادة «فرنسا» لمجرد امتصاص احتمالات ردود الفعل، إن كانت هناك ردود فعل عملية في العالم الذي يسمي نفسه «متحضراً»، وإن كان السيناريو العملي هو ان يتم إنهاء الوجود الإسلامي، ولن تنسحب القوة الدولية والدول الغربية المشاركة فيها إلا بعد ان يضمن هؤلاء ان الصرب سيقومون بذلك الدور كاملا.

هذه الهجمة الصليبية الحاقدة والمتسترة عبر مجرمي البلقان كان لها بعض الميزات، منها انها كشفت لنا بوضوح مدى الانسجام والتناسق في الأدوار بين الدول الغربية وصرب البوسنة، ولقد عبر عن ذلك بوضوح وصدق عالم الاجتماع الفرنسي جان بودريار في صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية، عندما قال: (إن الصرب هم حلفاء الغرب الموضوعيون في عملية «التطهير» التي تتم مستهدفة تخليص اوروبا من الأقليات غير المرغوب فيها، ومن اجل إقامة نظام عالمي جديد تختفي فيه اية معارضة «راديكالية لقيم الغرب»)، ويتابع قائلا: «إن الغرب يابى ان يضع الصرب في مصاف الأعداء، وذلك لأننا نحن الغربيين نحارب نفس العدو الذي يحاربه الصرب، وهو الإسلام والمسلمين، وإن الغرب قد يلقى بعض قنابل الدخان في مواجهة الصرب، لكنه لن يتدخل بصورة حاسمة ضدهم، لأنهم يقومون بمهمة تحقق هدفا تطلع إليه الغرب، ووجد في الصرب ضالته المنشودة لتنفيذ تلك العملية القذرة»، ويؤكد بودريار حقيقة التدخل الغربي في البوسنة في انه «يتم على حساب الضحايا، وهم مسلمو البوسنة، حيث إن قوة التدخل السريع التي انشئت حديثا ستكون في غاية الفعالية لمواجهة اي تحرك من جانب مسلمي البوسنة».

اما الميزة الثانية التي كشفتها تلك الحرب الصليبية الجديدة المبرقعة برداء صربي، هي ان الأمم المتحدة ما هي إلا ستار لتنفيذ سياسات ومخططات الدول الكبرى ضد المسلمين في البوسنة، فجميع المبعوثين بما فيهم الياباني «ياسوشي اكاشي» كانوا خونة عهد للمسلمين، فهم اشترطوا للدفاع عن المناطق الإسلامية التي اسموها «آمنة» ان تسحب اسلحة المسلمين وتسلم اسلحتهم الثقيلة، ويسحب الجيش البوسنوي من المواقع الدفاعية، وعندما تم ذلك حفاظا من الجيش البوسنوي على حياة المدنيين، فتحت قوات الأمم المتحدة بعلم «ياسوشي اكاشي» ومن قبله «بطرس غالي» الطريق لمجرمي الصرب لاحتلال اكثر من موقع في البوسنة، وآخرها مدينة «سريبرينيتسا»، وفي كل مرة يرفض «غالي» ومبعوثه «اكاشي» استخدام الحلول العسكرية لحل الموقف، وقد صرح «فيلي كلاس» امين عام حلف شمال الأطلسي في مقابلة مع راديو بلجيكا قائلا: «لم يطلب منا احد ان نطرد الصرب ولم نتلق اي طلب من الأمم المتحدة بهذا الصدد».

بل إن الأمم المتحدة دفعت ما قيمته ٥٠٪ من فاتورة الحرب الصربية، حيث إن ٨٠٪ من مؤن الجيش الصربي تاتي من الأمم المتحدة، لكن الأدهى والأمر ان الصرب تلقوا من المفوضية العليا لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة اثناء بدء احتلالهم لسريبرينيتسا، ٣٥ طنا من النفط استغلها الصرب لأغراض عسكرية، مما يدل على «مشاركة المفوضية في الإبادة البشرية التي يقوم بها الصرب ضد الشعب البوسنوي»، وذلك وفق ما ذكرته إذاعة سراييفو.

ولكن في المقابل كشفت هذه الحرب الصليبية شيئا آخر ان شعبا مسلما ابيّاً يقود معركة غير متكافئة، مازال صابرا وصامدا، وانه بالإمكان الاستغناء عن جهود الدول الكبرى والأمم المتحدة، إذا ما قام المسلمون بدعم إخوانهم في البوسنة، فلا توجد قضية توحد عليها المسلمون اليوم مثل قضية البوسنة، وهذه ميزة في ان يعرف المسلمون حقيقة الصراع في إطار النظام الدولي الجديد، لقد افرزت هذه الحرب شعبا مسلما ابيا، وكما قال «سليم بسلكيتش» عمدة مدينة «توزلا» البوسنية: «إن المواجهة كانت بين الأمم المتحدة والصرب، وإن الأمم المتحدة هي التي استسلمت للصرب ولم يستسلم المسلمون».

فالمسلمون لم يستسلموا وهذه ميزة عبّر عنها علي عزت بيجوفيتش، والذي يعد بشخصه ميزة اخرى من ميزات هذه الحرب الجديدة، هذا القائد الذي ندر ان يوجد مثله بين قادة المسلمين الآن، فها هو يقول قبل سقوط سريبرينيتسا بايام قليلة: «نحن نعلم انه من الخطورة ان ندافع عن المبادئ، ولكن اخطر من هذا هو خيانة المبادئ.. رغم كل شيء لم نفقد إيماننا في الناس العاديين والشرفاء وحكمهم، ولهذا نوجه رسالتنا إليهم.. لقد آمنا بالإنسان والحرية والعدالة والحق، ونخشى ان يدفن هذا كله في انقاض سراييفو، إن ما يجري في سراييفو والبوسنة هو اهم حدث يقع على ظهر كوكبنا، وليس دفاعنا عن البوسنة سوى دفاع عن المبادئ الجوهرية للحياة الإنسانية فليساعدنا الله لينتهي صراعنا نهاية عادلة».

ايها المسلمون.. إن الحرب في البوسنة هي حرب صليبية فاين المجاهدون؟! ■

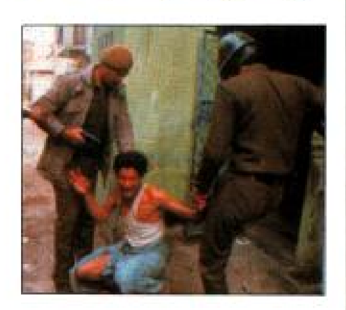
نظرًا لطبيعة الأحداث في البوسنة تم تاجيل الحلقة الثانية من مقال العدد السابق...



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تعاون صهيوني ـ هندوسي في مواجهة الإسلام



إسلام أباد: المجتمع: بلورت زيارة وزير الدفاع الهندي للكيان الصهيوني مؤخرا طبيعة التعاون بين الجانبين في مجالات الدفاع التي تحكمها توجهات أيديولوجية متطابقة في عدائها للإسلام والمسلمين، فقد ناقش وزير الدفاع الهندي «نامبيار» مع نظيره الصهيوني في تل أبيب التعاون بين النظامين في تطوير الطائرة ميج ٢١ التي تتولى الهند تصنيعها حاليا بترخيص من روسيا، وكذلك الدبابة ت ٧٢ الروسية الصنع، وتعهد الكيان الصهيوني بتزويد الهند بأجهزة متطورة للمساعدة في بناء الصواريخ والأقمار الصناعية، كما تعهد الصهاينة ببيع أجهزة تفجيرية مضادة للدبابات للهند، ويأتي هذا التعاون بين الجانبين في إطار التنسيق المشترك بينهما لمواجهة ما أسمياه بالخطر الأصولي الإسلامي في كل من فلسطين وكشمير المحتلة، وتفيد مصادر المقاومة الكشميرية في تصريحات لـ«المجتمع» أن عناصر الموساد الصهيوني قد تزايد عددها بصورة كبيرة في كشمير المحتلة، وهي تقوم بدور داعم للنظام الهندوسي في مواجهة الانتفاضة الكشميرية، وسبق للمجاهدين الكشميريين اعتقالهم لعدد من عملاء الموساد الصهيوني في كشمير المحتلة قبل عدة أشهر. واعتبر الكشميريون تواجد عناصر من النظام الصهيوني على أرضهم بمثابة تطور خطير يعكس طبيعة التحدي الذي سيواجه المسلمين في المرحلة القادمة، وربما تلخص تصريحات السفير الصهيوني لدى الهند مؤخرا والتي ورد فيها أن الهند و«إسرائيل» يواجهان خطراً مشتركا يجب مواجهته، وحدد هذا الخطر بقوله: «إنه الأصولية الإسلامية»، ربما يلخص هذا التصريح طبيعة الدور الهندي الصهيوني القادم سواء في الشرق الأوسط أو جنوب آسيا. ■

أمريكا تهدد بتقليص مساعدتها للأمم المتحدة إذا دخلت ليبيا مجلس الأمن

واشنطن: محمد بلبع: تواصل الولايات المتحدة جهودها للحيلولة دون دخول ليبيا إلى عضوية مجلس الأمن للعامين المقبلين، ستنتخب الجمعية العامة للأمم المتحدة في دوراتها القادمة التي تبدأ في الخريف المقبل خمسة أعضاء جدد لشغل المقاعد غير الدائمة، وقد تم اختيار ليبيا من قبَل المجموعة الإفريقية التي تنتمي إليها لتكون إحدى الدول الخمس الجدد الأعضاء في المجلس.

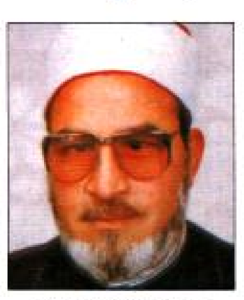
وقد استخدمت الولايات المتحدة قنوات دبلوماسية عديدة لإقناع دول المغرب العربي في شمال إفريقيا بعدم ترشيح ليبيا لعضوية المجلس، وذكر مصدر أمريكي أن الولايات المتحدة أبلغت تلك الدول أنه في حال ترشيح ليبيا فإن واشنطن ستعمل ما بوسعها لإقناع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بالتصويت ضد ليبيا، وتدّعي واشنطن أن لديها عددا كافيا من الأصوات للحيلولة دون دخول ليبيا إلى عضوية المجلس.

غير أن ليبيا تقول إنها تحظى بتأييد مجموعة دول شمال إفريقيا والمجموعة الإفريقية في الأمم المتحدة، وأن تعيينها سيكون موضع تصويت الجمعية العامة في شهر أكتوبر المقبل، والتي عادة ما توافق على ترشيح المجموعات الإقليمية، وكانت المجموعة الإفريقية لدى الأمم المتحدة قد صادقت على تقرير لجنة الترشيحات الإفريقية، كما أن منظمة الوحدة الإفريقية صادقت في مؤتمر قمتها الأخير في أديس أبابا الشهر الماضي على ترشيح ليبيا لعضوية مجلس الأمن.

وانتقدت مصادر دبلوماسية في الأمم المتحدة التدخل الأمريكي السافر في هذا الشأن، وقالت: «إن الميثاق لا ينص في تفسير محدد على حرمان دولة من عضوية مجلس الأمن».

وتسعى الولايات المتحدة في سياق محاولاتها منع انتخاب ليبيا إلى استخدام نفس الطريقة التي استخدمتها عام ١٩٧٩م للحيلولة دون انتخاب الجمعية العامة للأمم المتحدة كوبا لعضوية مجلس الأمن، وقد فشلت في ذلك، ودخلت كوبا رغم أنف الولايات المتحدة المجلس في ذلك العام. ■

حملة اعتقالات جديدة تطول ١٨ من قيادات الإخوان في مصر



■ الشيخ سيد عسكر

القاهرة: المجتمع: شنت أجهزة الأمن المصرية يوم الثلاثاء ١٨/ ٧/ ١٩٩٥م، حملة اعتقالات جديدة ضد جماعة «الإخوان المسلمون» في مصر، حيث اعتقلت ثمانية عشر شخصا من قياداتها في مختلف المحافظات.

وقد أصدرت الجماعة بيانا أعلنت فيه عدم معرفتها بأسباب هذه الحملة الجديدة حتى كتابة هذه السطور، لكن الجماعة قالت في بيانها:

«إن مثل هذه التصرفات القمعية غير العادلة باعتقال أشخاص لم يصدر منهم أي عنف أو عدوان، أو حتى ما يدعو للاشتباه في مثل ذلك، وهم من خلاصة هذه الأمة، ومعروفون برفعة خلقهم وعلمهم ولكل منهم حيثيته ومكانته الاجتماعية، هذه التصرفات ليس فيها أي خير وتأتي في وقت اقترب فيه موعد انتخابات مجلس الشعب، والمفروض أن تزداد فيه مساحات

الحرية، ويسهل فيه الاتصال بالجماهير التي ستدلي بأصواتها في الانتخابات، وهي صاحبة الرأي فيمن تثق فيه وتؤيد فكره وبرنامجه ومنهجه.

واتخاذ مثل هذه الإجراءات الأمنية القاسية التي لا مبرر لها على الإطلاق مما يصادر حريات الجماهير في وقت نحن أحوج ما نكون فيه إلى الوحدة والتلاحم.

وطالبت الجماعة بإطلاق الحريات العامة والفردية وحق كل شخص في تكثيف نشاطه الجماهيري، وبسط آرائه ومعتقداته وبرنامجه، والالتحام مع جماهير هذا الشعب، ومختلف أبناء وطبقات هذه الأمة حتى تكون الانتخابات القادمة جدية ومعبرة عن إرادة حقيقية لأبناء الشعب.

وذكر بيان الجماعة أسماء المعتقلين الجدد وهم:

١ - فضيلة الشيخ سيد عسكر - مدير إدارة الإعلام بالأزهر الشريف.

٢ - الأستاذ حسن الجمل - عضو مجلس الشعب سابقا.

٣ - المهندس محمد عبدالعزيز الصروي - مدير عام بشركة أبو زعبل، ورئيس شعبة الكيمياء بنقابة المهندسين.

٤ - الأستاذ رشاد نجم الدين - وكيل وزارة الصناعة سابقا.

٥ - المهندس خيرت الشاطر - عضو مجلس إدارة بنك المهندس.

٦ - الأستاذ السيد نزيلي - مدير شئون العاملين بوزارة الشئون الاجتماعية بالجيزة.

٧ - الدكتور محمد عبداللطيف - عضو مجلسي إدارة اتحاد الناشرين المصريين والعرب.

٨ - الأستاذ محمد حسين - أحد رموز العمل الإسلامي بالإسكندرية، وعضو مجلس الشعب سابقا.

٩ - الدكتور علي الداي - رئيس المجلس المحلي لمدينة دمياط.

١٠ - الأستاذ أمين سعد - نقيب المعلمين بالشرقية.

١١ - الأستاذ طلعت الشناوي - مدير مدرسة بالمنصورة.

١٢ - الدكتور محمد فؤاد عبدالمجيد - عضو مجلس الشعب سابقا، ووكيل نقابة الأطباء بكفر الشيخ.

١٣ - الأستاذ نبيل عزام يوسف - مدرس ببورسعيد.

١٤ - الأستاذ محمد سويدان - ناظر مدرسة وعضو مجلس نقابة المعلمين بالبحيرة.

١٥ - الأستاذ عيسى عبدالعليم - موجه عام ثانوي بسوهاج.

١٦ - الأستاذ عبدالرحمن عبدالفتاح - موجه بالفيوم.

١٧ - الحاج محمود علي عبدالحكيم - عضو مجلس الشعب السابق - سمالوط - المنيا.

وفي اليوم التالي اعتقلت سلطات الأمن الدكتور محمد سيد حبيب - عضو مجلس الشعب السابق، ورئيس نادي هيئة تدريس جامعة أسيوط.

وكانت أجهزة الأمن المصرية قد اعتقلت يوم ٢٢/ ١/ ١٩٩٥م، ثمانية وعشرين شخصية ما بين طبيب ومهندس وأستاذ جامعة وأعضاء نقابات مهنية، منهم الدكتور عصام العريان - أمين مساعد النقابة العامة للأطباء، والدكتور إبراهيم الزعفراني - أمين عام نقابة الأطباء بالإسكندرية، بتهمة الانتماء لجماعة «الإخوان المسلمون»، وأن بعضهم عقد اجتماعا لبحث احتمالات المشاركة في انتخابات مجلس الشعب المزمع إجراؤها خلال الشهرين الأخيرين من هذا العام، وأجرت النيابة العامة تحقيقات مع المقبوض عليهم لم تستغرق سوى ساعات قليلة خلال أيام معدودة، وأطلقت سراح عدد قليل منهم، واستمرت في أمرها بسجن الباقين طوال الستة أشهر الماضية. ■

تطبيع تربوي..

● قالت الإذاعة الإسرائيلية يوم ١١/ ٧/ ١٩٩٥م، أن وفدا تربويا إسرائيليا عاد إلى «البلاد» بعد زيارة رسمية إلى الأردن استغرقت عشرة أيام، قابل خلالها عددا من المسئولين في وزارة التربية والتعليم الأردنية، وأضافت الإذاعة أن أعضاء الوفد الذين التقوا أيضا «سعادة» السفير الإسرائيلي في الأردن، قد أعربوا عن ارتياحهم لما وجدوه من حفاوة وتفهم لدى المسئولين الأردنيين حول البرامج التعليمية والمقررات الدراسية لتعليم اللغة العربية في المؤسسات الإسرائيلية.

● ذكرت مصادر مطلعة أن وزارة التربية والتعليم في الأردن أحضرت قبل شهرين مناهج التربية والتعليم الإسرائيلية لمختلف المراحل الدراسية من رياض الأطفال وحتى التوجيهي «البيغاروت» بهدف دراستها والاستفادة منها.

● مدير دائرة التربية والتعليم التابعة لوكالة غوث اللاجئين في الضفة الغربية المحتلة، أحمد موسى أصدر كتابا إلى مديري ومديرات المدارس في الضفة، يتضمن عددا كبيرا من التعديلات على الكتب المدرسية بما ينسجم وأجواء السلام الجديدة!! ويشير مدير دائرة التربية في كتابه إلى التعديلات السابقة الواردة في كتابه رقم أي د/ ١٧/ ب (٥٧٥)، وكتابه رقم أي د/ ١٧/ ب (٥٧٦).
ومن التعديلات الواردة في الكتاب الأخير والذي يحمل الرقم أي د/ ١٧/ ب (٦٣٤): حذف (لكن بني إسرائيل..) وحذف (إن اليهود حرفوا.....)، وحذف (بلادنا العزيزة فقط)، وحذف (وقد دخل الأردن معارك عدة.. في وجه اليهود التوسعية)، وكذلك (تدفع الوزارة رواتب شهرية لأسر شهداء الانتفاضة وتتصدى لاعتداءات الاحتلال على المقدسات الإسلامية في فلسطين)، كما تضمن الكتاب حذف كلمة (فلسطين) من خمس خرائط جغرافية، وحذف كلمة (فلسطين)، و(أرض فلسطين) من عدد من المواقع في الكتب المدرسية!!.

● قال أحد المزارعين في وزارة الزراعة الأردنية: إن الوزارة وزعت آلاف الشتلات من شجر «الغرقد» من أجل زراعتها في المتنزهات وعلى جوانب الطرق الرئيسية في العاصمة عمان!! ■

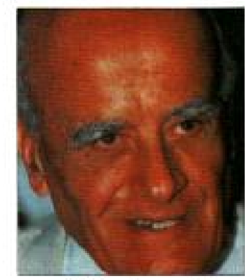
معركة بين شرطة عرفات أمام كازينو


■ ياسر عرفات

عمان: المجتمع: أصيب ستة من رجال جهازين في الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة في اشتباك جرى بينهما يوم الجمعة ١٤/ ٧/ ١٩٩٥م، إصابة اثنين منهم خطيرة.

وأكد شهود عيان أن رجال البحرية الذين كانوا يقومون بأعمال الحراسة أمام أحد الملاهي الذي يتواجد فيه عدد من «الراقصات»، حاولوا منع بعض رجال القوة ١٧ من الدخول إلى الملهى، مما تسبب في حصول الاحتكاك، ومن ثمّ الاشتباك بين القوتين. ■

حيدر عبد الشافي ينتقد ممارسات سلطة عرفات


■ حيدر عبد الشافي

واشنطن : محمد دلبح: دعا الرئيس السابق للوفد الفلسطيني المفاوض مع «إسرائيل» الدكتور حيدر عبدالشافي إلى وقف المفاوضات بين سلطة الحكم الذاتي المحدود في غزة وأريحا والحكومة الإسرائيلية على الفور بسبب سوء الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وانتقد عبدالشافي بشدة حكومة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الموالية لإسرائيل، وأسلوب رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات في الحكم.

وشدد خلال زيارته لواشنطن الأسبوع قبل الماضي على ضرورة الموقف الفلسطيني الموحد، واتهم عرفات وجورج حبش، ونايف حواتمة، وغيرهم من الزعماء الفلسطينيين بأنهم لا يريدون الموقف الموحد، مؤكداً على ضرورة الممارسة الديمقراطية وعدم إشعال التناقضات للوصول إلى الحقوق الفلسطينية من خلال دراسة الخيارات المتاحة.

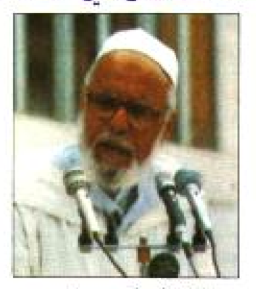
ووصف الدكتور عبد الشافي الاتفاق الذي عقد بين عرفات ورابين بأنه غير كاف، وقال: «إن اتفاق أوسلو لم يعالج المسائل الأكثر أهمية بالنسبة للشعب الفلسطيني مثل قضية القدس والمستوطنات اليهودية، وقضية اللاجئين، وإقامة الدولة الفلسطينية»، وأضاف: «إن الكثير مما عالجه الاتفاق تُرك غامضا بحيث يكون «إسرائيل» وحدها هي التي تعطي تفسيره النهائي، وكنتيجة لذلك فقد الفلسطينيون كل ثقة في العملية «السلمية» ومقدرتها على تلبية أهدافهم».

وقال: «إنه خلافا لوجهات نظر «إسرائيل» وسلطة الحكم الذاتي فإنه يعتقد أن «إسرائيل» هي التي تشوه عملية السلام وليس حركة «حماس» أو الحركات الإسلامية الأخرى»، وقال: «لو كان لهذا السلام أية ثمار فإن الشعب الفلسطيني سيحميه، وبسبب عدم توفر ذلك فإن الشعب الفلسطيني يشعر بالغضب وينضم إلى صفوف المعارضة».

وانتقد الدكتور عبد الشافي ما وصف به «حكم عرفات السلطوي» باعتباره صانع القرار الوحيد للسلطة الفلسطينية، وقال: «إنه كرئيس للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حكم بهذه الطريقة طيلة أكثر من ٢٦ عاما واستمراره بذلك غير مقبول».

وأعرب عن عدم ارتياحه لدور الولايات المتحدة في عملية التسوية العربية الإسرائيلية، ووجه انتقادا شديدا لحكومة كلينتون، وقال إنها منحازة إلى جانب «إسرائيل» بالكامل، وأضاف: «إنه في غياب طرف ثالث محايد فإن «إسرائيل» تبقى القوة الوحيدة التي تملي وجهات نظرها على السلطة الفلسطينية».■

اغتيال الشيخ «صحراوي» مؤشر خطير لاتساع رقعة الصراع في الجزائر


■ الشيخ صحراوي

فرنسا : مراسل المجتمع: أثار اغتيال الشيخ عبدالباقي صحراوي - إمام مسجد ميرا في قلب المنطقة العربية بباريس - وذلك بعد أداء صلاة العصر وداخل المسجد نفسه آثار استياء بالغا لدى أبناء الجالية الإسلامية في فرنسا، وخاصة لدى أصدقاء الشيخ والمصلين، وفي الأوساط المتابعة للأوضاع الجزائرية، وقد استنكرت الهيئات الإسلامية (هيئة التنسيق لمسلمي فرنسا - اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا - مسجد باريس...) هذا الاعتداء، وجاء في بيان هيئة التنسيق أن الشيخ صحراوي «كان له التقدير لدى المسلمين بوصفه عالم دين محترم ويقدرون فيه حكمته، وارتفاع همته الروحية وتفانيه في خدمتهم».

كما دعا نفس البيان كل مسلمي فرنسا «للحذر والانضباط تجنبا لانعكاسات العنف» في فرنسا.

ولعل هذه التخوفات من تطور أحداث العنف والتصفيات لشخصيات إسلامية على التراب الفرنسي، وفي أوروبا والغرب عموما من أهم أبعاد حادث اغتيال الشيخ عبد الباقي صحراوي باعتباره مسئولا سياسيا بالنظر إلى كونه من مؤسسي الجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية، وهو من أنصار الحوار والحل التفاوضي بين السلطة والجبهة، وله علاقة مع السلطات الفرنسية في إطار تقريب وجهات النظر بين الطرفين.

وكثرت التساؤلات حول الجناة، ومن يقف وراءهم وتعددت الروايات، ولكن لم تتمكن السلطات الفرنسية إلى الآن من القبض على المعتدين، واستنكر الرئيس شيراك في ندوته الصحفية بمناسبة العيد الوطني الفرنسي هذه الجريمة، وقال: «إنه لن يسمح أن تتحول فرنسا إلى قاعدة خلفية للأصولية».

لكن المتأكد أن مقتل الشيخ صحراوي «مؤشر خطير على اتساع رقعة الصراع في الجزائر خارج الإطار المحلي والإقليمي، ما لم يوضع حد للنزيف والحرب غير الظاهرة بين أطراف مختلفة في التوجهات والمصالح».■

اتحاد الهيئات الإسلامية بميلانو يناشد السلطات الإيطالية سرعة الإفراج عن معتقلين مسلمين

ميلانو : المجتمع : ناشد اتحاد الهيئات والجاليات الإسلامية في ميلانو السلطات الإيطالية سرعة الإفراج عن بقية المعتقلين المسلمين الذين ألقت قوات الأمن الإيطالية القبض عليهم في السادس والعشرين من الشهر الماضي من داخل بيوتهم، وداخل المعهد الثقافي الإسلامي في ميلانو.

وطالب الاتحاد في بيان أصدره في الثاني عشر من الشهر الجاري السلطات الإيطالية ترك أمر هؤلاء المعتقلين للقضاء حتى يمارس تحقيقه معهم بشكل طبيعي، مؤكداً أن التهم الموجهة لهؤلاء الأشخاص مستبعدة على أناس يلتزمون بالإسلام.

وأشار البيان إلى أن اقتحام بيوت الله ومساكن الآمنين في ساعة مبكرة من الصباح يسيء إلى مشاعر الجالية الإسلامية، فضلا عن أنها تنتهك حرمة أماكن العبادة التي كفلتها كل الشرائع السماوية والقوانين الوضعية، إضافة إلى أنه ألحق الذعر والأذى بالأطفال والنساء داخل البيوت.

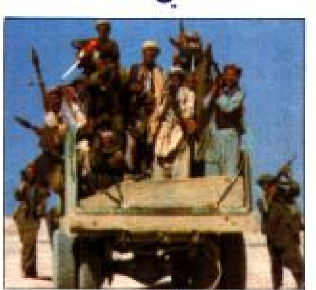
وأعرب البيان عن استغرابه للربط المريب بين الإسلام والإرهاب الذي تمارسه بعض وسائل الإعلام محاولة اتهام الجالية الإسلامية ونشاطاتها ظلما.

في الوقت نفسه أكد المعهد الثقافي الإسلامي بميلانو أن رسالته خيرية تستهدف خدمة المسلمين في إيطاليا، وإنقاذهم من الذوبان في المجتمعات الغربية، وكذلك معاونة المسلمين المنكوبين، وقد أثنت العديد من الهيئات والجمعيات الإغاثية الإسلامية بما بذله المعهد من نشاط في هذا المجال.

وكذب المعهد ما ذكرته جريدة «أخبار اليوم» المصرية من أن المقبوض عليهم وجد في حوزتهم أسلحة، مشيرة إلى تأكيدات مدير

الأمن في ميلانو للصحافة بأن المقبوض عليهم لم يوجد معهم أسلحة، ولم تلق قوات الأمن منهم أية مقاومة.■

تحرك جديد للأمم المتحدة في أفغانستان



■ المجاهدون الأفغان

بيشاور: المجتمع: يشهد الأسبوع الحالي جولة مكوكية جديدة يقودها ممثل الأمين العام للأمم المتحدة محمود مستيري في أفغانستان لبحث إمكانية التوصل إلى صيغة تناسب الأمم المتحدة في حل الأزمة الأفغانية، وتأتي هذه الجولة الجديدة في أعقاب الفشل الذريع الذي منيت به الأمم المتحدة في أفغانستان خلال شهري فبراير ومارس الماضيين، وعودة السفير محمود مستيري إلى بلاده دون أي تقدم يذكر في الوقت الذي فقدت فيه قوات «طالبان» جزء كبير من الأراضي التي خضعت لسيطرتها بما عزز من موقف نظام رباني في كابول، وقد حاولت الأمم المتحدة عبر وسيطها في ذلك الوقت، توظيف ورقة طالبان لإعادة تشكيل معادلة القوة السياسية الأفغانية، إلا أن ذلك لم يتحقق إلى الآن، بالصورة التي سعت إليها الأمم المتحدة، وكما يبدو فإن التحرك الراهن أعقب زيارة قام بها أحد أفراد عائلة الملك السابق ظاهر شاه كبديل آخر، وربما أخير للتأثير على القوى الأفغانية التقليدية، غير أن كلاً من رباني وحكمتيار رفضا قبول ظافر شاه في اللعبة السياسية الجديدة، لكنهما رحبا بتحركات الأمم المتحدة.■

أصوات فرنسية تطالب بإيقاف المجزرة في البوسنة قبل فوات الأوان

فرنسا: المجتمع: منذ السبت ١٥/ ٧ يقوم جمع من الفرنسيين بالمرابطة أمام «المركز الثقافي اليوغسلافي» بباريس على زربية زرقاء اللون، وجاء بيان وزعوه بأن البوسنة ستتحول إلى رقعة مثل هذه الزربية، إذا لم يتم التحرك لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، ودعوا إلى [عدم الانتظار حتى عام ٢٠٤٨ حتى يقرر خلفاء المسئولين الأوربيين اليوم «الاعتراف بمسئولية الديمقراطيات» (الغربية) في اندثار شعب وبلد]، كما دعوا إلى السماح للشعب البوسنوي وجيشه الدفاع عن أنفسهم، واعتبروا أن هذا الشعب «بات يعتمد على الرأي العام والشعوب الحرة بعد أن خانته الأمم المتحدة والقوى الديمقراطية».

ومعلوم أن في ذكر عام عام ٢٠٤٨ إشارة إلى اعتراف الرئيس الفرنسي شيراك أخيرا (بمناسبة الذكرى ٥٣ لتهجير يهود فرنسا يومي ١٦، ١٧/ ٧/ ١٩٤٢م، على يد الألمان في عهد النازية) اعترافه بمسئولية الدولة الفرنسية في ذلك لأول مرة، الشيء الذي رفض ميتران التصريح به، مما دفع لوبان زعيم الجبهة الوطنية إلى التعليق بأن شيراك «لديه دين لفائدة الجالية اليهودية في الانتخابات الرئاسية أراد تسديده».

من جهة أخرى، يقوم «تجمع باريس ضد التطهير العرقي» بجمع توقيعات على عريضة موجهة للرئيس شيراك، جاء فيها تذكيرا له بإجرام صرب البوسنة، والمجازر التي يرتكبونها باسم معايير إثنية ودينية مزعومة، كما تدعو العريضة شيراك إلى «استخدام القوة العسكرية الفرنسية فورا مع أو بدون الدول الأخرى من أجل إيقاف الصرب».■

في مجرى الأحداث

شعب مسلم على وشك الانقراض!

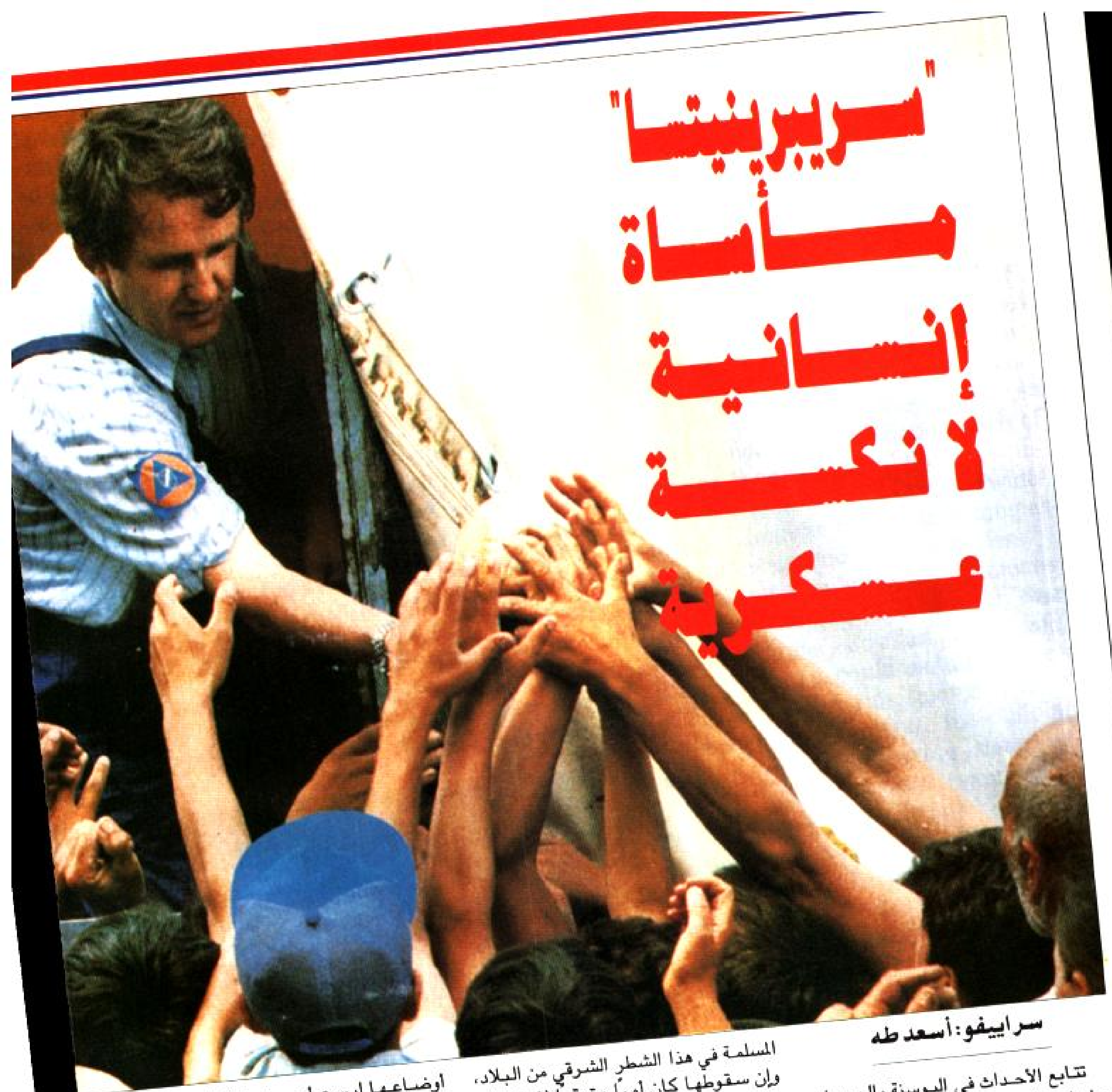
الأهوال التي يلاقيها شعب الروهنجيا المسلم في «أراكان» تحتاج إلى مزيد من التفصيل، خاصة أنها تكاد تكون منسية أو بعيدة عن الذاكرة في تزاحم وتراكم مآسي المسلمين، وربما يكون التقرير الذي أرسل به إلينا الدكتور محمد يونس - رئيس منظمة تضامن الروهنجيا - مفيدا في هذا الصدد.

فالمتتبع لأصول الروهنجيا يجد أنهم ينحدرون من أصول عدة بين العربي والفارسي والمغولي والأفغاني، لكن الأصل البنغالي يشكل ٧٪، ولذلك جاءت لغتهم مزيجا من العربية والفارسية والأردية والبنغالية... في القرن الثالث عشر ازدادت قوتهم وأنشئوا أول مملكة لهم عام ١٤٣٠م، بقيادة الملك سليمان شاه، وقد كانت هذه المملكة مطمعاً لملوك بورما البوذيين منذ نشأتها فشنوا عليها العديد من الغارات، ولكن قوة الإيمان والعلم التي كانت تتميز بها المملكة ردت هذه الغارات، و.... القرن الخامس عشر تعرضت أراكان لحملة عسكرية عنيفة، قام البرتغاليون بها، ثم حملة أوروبية أخرى كان هدفها البحث عن مستعمرات جديدة لنشر المسيحية وتحقيق المنافع التجارية، وقد أحدثت هذه الحملات العنيفة فتنة بين الشعب مكنت الملك البورمي البوذي «بوداوبايا» من الاستيلاء على أراكان عام ١٧٨٤م، وفي أواخر القرن التاسع عشر ضمت الإمبراطورية البريطانية التي توسعت في المنطقة كلها بورما وأراكان إليها، لكن الاستعمار الإنجليزي حرم المسلمين الروهنجيا دون بقية أفراد الشعب من فرص التعليم والنماء الاقتصادي والاجتماعي فحولهم بذلك إلى كم من البشر كل مؤهلاته الجهل والفقر والمرض، وهي الأمراض الثلاثة التي حرص الإنجليز على إصابة المسلمين بها في كل دولة احتلوها.

وبعد جلاء الإنجليز كما قلنا أوكلوا أمر أراكان وشعب الروهنجيا إلى دولة بورما البوذية، هدية لها على موقفها المؤيد في الحرب العالمية الثانية، ومنذ شدد الحكم البوذي قبضته على الروهنجيا وعشرات الآلاف من الضحايا يتساقطون، ففي عام ١٩٣٨ سقط ٣٠ ألف شهيد في مناطق بورما الوسطى، وفي عام ١٩٤٢م سقط مائة ألف شهيد في أراكان نفسها وبقي نصف مليون آخرين بلا مأوى، ومنذ تولى الحكم العسكري السلطة هناك والنظام يشن حملات الإبادة والرعب على المسلمين بلغت ١٤ حملة، وفي عام ١٩٧٨ طرد نظام الحكم الاشتراكي وهو الوجه الآخر للحكومة العسكرية طرد ٣٠٠ ألف مسلم في عملية سقط فيها ١٠ الاف قتيل، إضافة إلى طرد ٣٠٠ ألف آخرين عام ١٩٩٢م، وقد أسفرت حملات التهجير والتطهير وما صاحبها من ويلات عن وفاة ٤٠ ألفا من الأطفال والعجائز في حياة الشتات، وذوبان ٦٠ ألفا آخرين داخل الشعب البنجلاديشي، خاصة بعد أن أسقطت بورما عن المسلمين حق المواطنة.

إن مسلسل المذابح الوحشية يتواصل في صمت وبإيقاع سريع ضد الروهنجيا، وربما تقضي هذه المذابح نهائيا على هذا الشعب دون أن يعرف أحد عنه شيئا.. فهل يتحرك أصحاب الضمائر؟!■

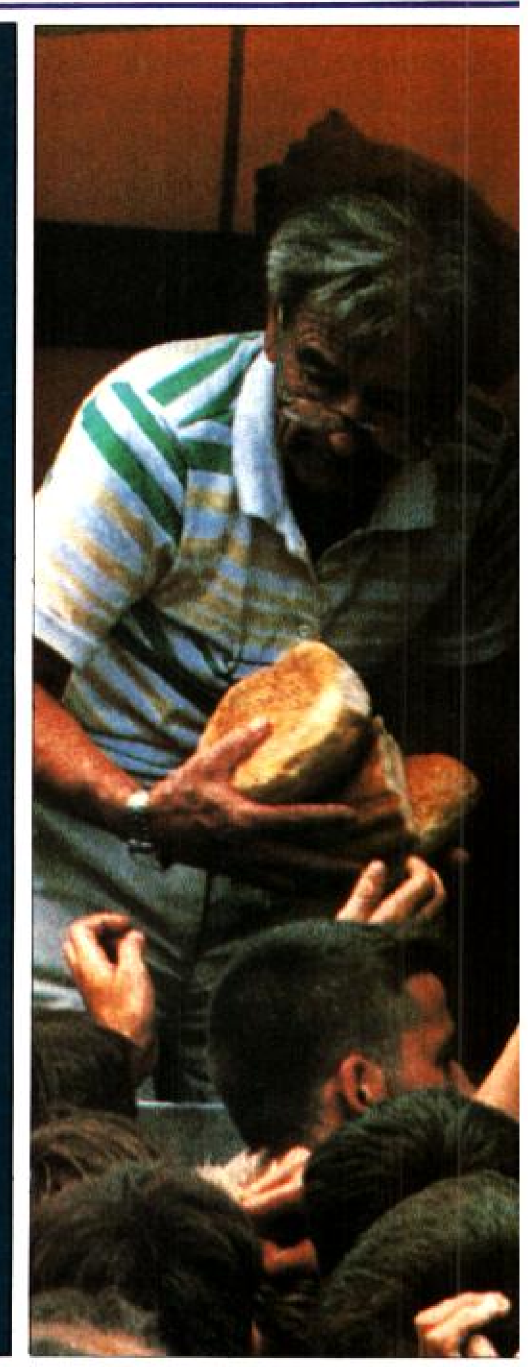
شعبان عبد الرحمن



"سربرينيتسا" مأساة إنسانية لا نكسة عسكرية

سراييفو: أسعد طه

تتابع الأحداث في البوسنة والهرسك، وما داهم الجيوب المسلمة المحاصرة في شرق البلاد أثار مخاوف العديدين، مما قد يصيب مسار الحرب في البوسنة وما إذا كان ذلك دليلا جديداً على تفوق الصرب المطلق واستحالة هزيمتهم، غير أن المراقبين العسكريين المحليين يرون أن بلدة سربرينيتسا التى سقطت في أيدي الميليشيات الصربية كانت أضعف المناطق المسلمة في هذا الشطر الشرقي من البلاد، وإن سقوطها كان أمراً متوقعاً لاعتبارات عديدة منها أن هذه الجيوب المسلمة الثلاثة سربرينيتسا، وجيبا، وجوراجدي محاصرة تماماً من قبل الصرب ولا تصلها إمدادات عسكرية بوسنية إلا جوا وبكميات قليلة، ورغم أن البعض كان يبدى تفاؤلا بشأن بلدة جيبا باعتبار أن موقعها الجغرافي على مرتفع يحميها نسبياً لاجتياح عملية اقتحامها لعدد كبير من المشاة الذى تعاني الميليشيات الصربية من قلة فيهم غير أن أوضاعها ليست أحسن حالا، أما مدينة جوراجدي فإنها تتمتع بتحصينات قوية واستعصت كثيراً على الميليشيات الصربية خلال محاولاتها الدؤوبة لاحتلالها، وساهم وجود مصنع للذخيرة بها في تعزيز قدراتها الدفاعية، وتعد هذه المدن الثلاثة نصف عدد المناطق التى أعلنتها الأمم المتحدة مناطق آمنة حسب القرار الصادر من الأمم المتحدة في الثامن من مايو لعام ١٩٩٣م ويحمل رقم ٨١٩ ويضاف إليها مناطق بيهاتش في الشمال الغربي، وتوزلا في الشمال،



انتصارات جيش البوسنة على جبهة سراييفو دفعت الصرب لنقل المعارك إلى الجيوب الآمنة

قوات الأمم المتحدة سلمت الصرب الأسلحة الثقيلة ورفضت تسليم المسلمين أسلحتهم!

والعاصمة سراييفو.

ويعد سقوط سريبرينيتسا حدثًا فريدًا باعتبار انه أول اجتياح لمنطقة (آمنة) في عرف وقرارات الأمم المتحدة، خصوصًا وأن المسألة لم تواجه بأي نوع من رد الفعل من قبل المجتمع الدولي.

ويمثل المسلمون الأغلبية العظمى من سكان هذه المناطق في شرق البلاد وهي مناطق تاريخية بالنسبة إليهم، غير أن الصرب كانوا دومًا يحلمون بها باعتبار موقعها الاستراتيجي على الحدود البوسنية الفاصلة مع جمهورية صربيا الأخ الأكبر والراعي الأول للمليشيات الصربية في البوسنة والمسئولة عن إمدادها بالسلاح، وإن أقرت شهادات الوسطاء الدوليين بغير ذلك لتخفف من العقوبات الاقتصادية على صربيا.

مأساة إنسانية لا عسكرية

وأثار هذا الحدث الجلل شكوك المراقبين للقضية البوسنية لما كان قد تردد من أن الجيش البوسني قد نجح في إرساء البنية الأساسية له، وأنه طوال الشهور العشرة الأخيرة، وهو يحقق انتصارات متتالية خصوصًا في الشهر الأخير حيث أحرزت القوات البوسنية تقدمًا على كافة محاور القتال المحيطة بالعاصمة سراييفو.

والحقيقة التي اضطرت القوات الدولية للاعتراف بها مؤخرًا أن الجيش البوسني حقق بالفعل تقدمًا واضحًا على أكثر من محور، وهذا هو السبب الرئيسي لقيام الصرب بنقل مركز المعارك إلى شرق البوسنة، وذلك لسببين:

السبب الأول: للهزائم المتتالية التي منيت بها المليشيات الصربية، مما أدى إلى تدني الروح المعنوية لجنودها وفرارهم من ميادين القتال إلى الحد الذي أجبر القيادات العسكرية الصربية على إعادة رسم استراتيجيتها العسكرية بشكل يضمن عدم هروب مقاتليهم، ومن يجرؤ على ذلك يكون وراءه من هو مكلف بقتله من الجنود الصرب أنفسهم.

السبب الثاني: إن عملية سراييفو معقدة للغاية ونجاح البوسنيين في فك الحصار عنها ستتجاوز نتائجه مجرد تحرير المدينة إلى نجاحات أخرى على كافة المحاور المجاورة، ونجاح البوسنيين في قطع طريق رئيسي للصرب حول سراييفو، يعني في الوقت ذاته نجاحهم في ربط فرقهم العسكرية بعضها ببعض، ومن هذه النجاحات إن البوسنيين اقتربوا من بلدة ترنفو الواقعة على الطريق الرئيسي الذي يربط العاصمة البوسنية بجوراجدي، أي أن البوسنيين كانوا يخططون لفك الحصار عن جوراجدي في نفس الوقت، مما يعني تدفق القوات البوسنية إلى الجيوب المحاصرة المسلمة في شرق البلاد، ولذلك سارع الصرب إلى قطع الطريق عليهم والقيادة العسكرية البوسنية كانت تفهم تمامًا مخاطر عملياتها حول سراييفو.

وبالتالي فإن سقوط سريبرينيتسا كان متوقعًا، وهو أمر مؤسف لكنه ليس خطيرًا كما يقول البعض، وليس نكسة للجيش البوسني، ولا مأساة عسكرية، لكنها مأساة إنسانية بلا شك، فقد أصبح ٤٥ ألف مواطن من أهل البلدة في قبضة المليشيات الصربية، وهرب من تمكن منهم إلى الجبال حيث ظلوا قرابة عشرة أيام بدون طعام أو ماء وبدون مأوى.

وفجأة وجد العالم نفسه وكأنه يعود إلى الأيام الأولى للحرب البوسنية، حيث أنشأت على عجل معسكرات الاعتقال الجماعية التي حشد فيها الرجال القادرون على حمل السلاح، والفتيات الصغيرات من عمر ستة عشر عامًا، أما الجرحى والمرضى فقد تعرضوا لتعذيب بشع شأنهم شأن كل الأسرى من المقاتلين المسلمين الذين وقعوا في الأسر بعد أن نفدت ذخيرتهم بفعل قرار المجتمع الدولي الذي حرمهم من حق التسلح للدفاع عن النفس والأرض والعرض.

واضطر من نجا من الشيوخ والعجائز إلى قطع مسافات طويلة مشيًا على الخطوط الفاصلة بين الطرفين، حتى يصلوا إلى الجانب المسلم، وحيث تطوعت القوات الباكستانية العاملة تحت علم الأمم المتحدة إلى نقل هؤلاء اللاجئين دون أي أوامر

لم يكن غريباً أن ينفعل رئيس وزراء البوسنة ويُحمِّل القوات الدولية مسئولية ما حدث ويتهمها علناً بالخيانة

رسمية من قيادات القوات الدولية.

كانت المشاق مؤلمة للغاية خصوصاً وأن الناس اعتبرت أنها عبرت هذه المرحلة، وأن صفوف المشردين والمعذبين والمغتصبين قد انتهت إلى غير رجعة، لكن الصرب بمباركة دولية أرادوا غير ذلك، والملفت للنظر أن العالم بدا وكأنه قد تعوَّد على هذه المشاهد واعتبرها أمراً طبيعياً في البوسنة، ولم ينفعل معها، ولم نسمع أحداً يتحدث عن مواجهة (الإرهابيين) الصرب أو المتطرفين الذين يلقون دعماً من الخارج أو أتباع الأصولية الأرثوذكسية التي ترفض قيم الديمقراطية والتعايش المشترك.

خيانة القوات الدولية

لم يكن غريباً أن ينفعل رئيس الوزراء البوسني حارس سيلاجيتش ويُحمِّل قيادات القوات الدولية في بلاده مسئولية ما حدث ويتهمها علانية بالخيانة وذلك لأسباب عديدة، فحلف الأطلسي أبلغ القوات الدولية قبل سقوط سربرينيتسا بثلاثة أيام بخطورة الأوضاع هناك وضرورة فعل شيء هناك، لكن القوات الدولية تجاهلت المسألة، كما أنها تأخرت في طلب استدعاء طائرات حلف شمال الأطلسي، وحتى عندما (هلت) هذه الطائرات وظلت تغير على مواقع الصرب أربعة ساعات كاملة لم تتمكن إلا من إعطاب دبابتين وهو أمر أكثر من مضحك.. يضاف إلى ذلك أن الوحدة الهولندية العاملة في إطار القوات الدولية والمتواجدة حول سربرينيتسا سلمت المليشيات الصربية الأسلحة التي كانت هذه المليشيات قد سلمتها لها بموجب اتفاق سابق، في حين رفضت تسليم المسلمين أسلحتهم، ومن المعروف أن المدافعين عن المدينة كانوا قد



■ رئيس الوزراء البوسني

سلموا أسلحتهم إلى القوات الدولية بناء على تعهد رسمي منها بحماية البلدة.

الأكثر من ذلك أن المليشيات الصربية سلبت من الوحدة الدولية حول سربرينيتسا بعض أسلحتها.

وبعد دخول المليشيات الصربية بلدة سربرينيتسا اصدرت القوات الدولية بياناً قالت فيه: «إن الأحوال هادئة نسبياً حول البلدة» وذلك في محاولة لتهدئه الرأى العام العالمى وإجهاض أية محاولة لإنقاذ الموقف ويقول مصدر في الحكومة البوسنية: «إن ياسوشي أكاشي كان قد حذر القيادة البوسنية من مغبة استمرار محاولاتها لفك الحصار عن العاصمة، وهدد بالصمت التام إزاء أية محاولة صربية للرد على هذا الهجوم المسلم»، وقد وفى تماماً بتعهداته كما هو معروف عنه!.

والأدهى أن قيادة القوات الدولية في البوسنة رفضت فتح مطار توزلا لإيصال المواد الغذائية لإنقاذ اللاجئين الذين تدفقوا إلى مدينة توزلا قادمين من سربرينيتسا، وعللت القيادة رفضها بأن المسألة معقدة للغاية، وهى فعلا معقدة!.

وكما يقول المثل «حاميها حراميها» فإن مجلس الأمن بعد مناقشات حامية ومطولة أصدر قراراً حاسماً بتكليف الأمين العام للأمم المتحدة باتخاذ كل ما هو مناسب من إجراءات لإعادة المنطقة الآمنة إلى أهلها.. باستثناء القوة! وبعد أربعة أيام خرج بطرس غالي يقول بكل استهتار أنه لا يعرف حتى الآن ماذا يجب أن يفعل وهو مازال يفكر؟!.

ويأتي هذا الموقف الدولي بعد سلسلة طويلة من الإجراءات والمواقف الدولية على مدى ما يزيد من ثلاث سنوات هي عمر الحرب في البوسنة كانت محصلتها، رفض أى تدخل عسكرى خارجي لصالح المسلمين، ورفض منح المسلمين حق التسلح للدفاع عن النفس، ورفض تنفيذ القرارات التى اصدرتها الأمم المتحدة، والتى تعهدت خلالها بتأمين مرور القوافل الإغاثية، وحماية المناطق الآمنة، وعقاب المعتدى، وفرض عقوبات على صربيا، وكما يقول الرئيس البوسني: «لا شيء جديد في البوسنة.. العدو يواصل قتل الأبرياء ونحن نواصل المقاومة والعالم يواصل التخاذل».■




■ أمين عام رابطة العالم الإسلامي

حذرت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة من مخطط صربي كبير يهدف إلى اقتحام المدن والجيوب الإسلامية الآمنة في جمهورية البوسنة والهرسك.

وقال المتحدث الرسمي باسم الرابطة: «إن على المجتمع الدولي ممثلا بهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن أن يوقف التمادي العدواني للصرب بالقوة الرادعة، وعليه أن يثبت مصداقيته بتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي الأخير القاضي بإعادة الأوضاع في مدينة سريبرينيتسا المستباحة إلى ما كانت عليه قبل اقتحام الصرب، ولاسيما وإنها من المناطق الآمنة التى أوكلت حمايتها لقوات الحماية الدولية بموجب القرار الصادر من قبَل مجلس الأمن الدولي تحت مظلة (الفصل السابع) من ميثاق الأمم المتحدة، وهو ما يعني ضرورة تنفيذ القرار الأخير بإخراج الصرب من سريبرينيتسا مع استخدام جميع التدابير والوسائل بما في ذلك القوة».

وأهاب المتحدث بحكومات العالم الإسلامي والهيئات والجمعيات الإسلامية أن تهبّ لنجدة اللاجئين والمهاجرين من سريبرينيتسا وغيرها من مدن وقرى البوسنة.

وقال: «إن رابطة العالم الإسلامي تدعو الجميع للقيام بواجباتهم لتأكيد التضامن الإسلامي مع شعب البوسنة والهرسك». ■

الإخـــوان المسلمـــون:

سريبرينيتسا تؤكد خيانة القوى الكبرى والأمم المتحدة للمسلمين في البوسنة

أصدرت جماعة «الإخوان المسلمون» بيانا شديد اللهجة في القاهرة يوم السبت ١٧ صفر ١٤١٦هـ الموافق ١٥ يوليو ١٩٩٥م ضد التواطؤ الدولي في أحداث البوسنة الأخيرة، قالت فيه:

ليس أدل على خيانة القوى الكبرى وفي مقدمتها دول الغرب والولايات المتحدة الأمريكية، والأمم المتحدة وأمينها العام، للمسلمين في البوسنة والتآمر على حياتهم ودمائهم وأعراضهم وعلى أرضهم وفي ديارهم، من ذلك القرار الذي أصدره مجلس الأمن مؤخرا، وبعد اجتياح الصرب المجرمين لمنطقة سريبرينيتسا المسلمة وتصفية وإبادة مسلميها - يفوض فيه الأمين العام في اتخاذه كافة الطرق بما في ذلك القوة لإخراج الصرب من سريبرينيتسا.. في الوقت الذي أعلن فيه السيد بطرس غالي المعروف بمواقفه المعادية والمتواطئة ضد المسلمين أنه سيواصل جولة له في إفريقيا لمعالجة قضاياها وأنه لا يوافق على استخدام القوة في البوسنة حتى ولو توفرت أسبابها وتهيأت أجواؤها.

وأضاف البيان أن الأمم المتحدة التي أعلنت سريبرينيتسا واحدة من المناطق الآمنة في البوسنة تحظى بحمايتها، لم تنهض بواجب الحماية.. ولم ترع الأمانة.. فرغم إعلان القوات الهولندية التي كانت مرابطة في المنطقة عن خطر الزحف الصربي قبيل الاجتياح وسوء الأوضاع في المدينة في ظل الحصار الصربي، فقد أصمّت الأمم المتحدة وأمينها العام، ومعهما حلف الأطلنطي ودول الغرب الآذان، وأغلقت العيون حتى اجتاح الصرب المنطقة والمدينة ليبيدوا الألوف، ويعملوا في الأبرياء أسلحة القتل والاغتصاب في أقسى وأكبر حركات الإبادة والتصفية التي شهدها القرن، وقد انتقلوا من سريبرينيتسا إلى باقي الجيوب المسلمة التي يدّعون أنها مناطق آمنة في ظل صمت وتلاعب الأمم المتحدة وأمينها العام.. ومن ورائهما الغرب الحاقد المتعصب.

■ المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون»

وأكد البيان أن صمت المسلمين في كافة أنحاء العالم إزاء ما يحدث في البوسنة من مجازر وتصفيات دون أن يحرك الهمم أو يثير العزائم، أو يرفع الأصوات تنادي بدعم المسلمين والذود عن مصيرهم يوازي خيانة الأمم المتحدة وتآمرها وخيانة وتآمر الغرب على المسلمين أهل البوسنة وشعبها، وهو عار يلطخ وجه المؤسسات الدولية وعالم الغرب.

وأوضح البيان أن «الإخوان المسلمون» وهم يدينون الموقف الغربي عامة والأمريكي خاصة، كما يدينون موقف الأمم المتحدة وأمينها العام.. يهيبون بالمسلمين حكاما وشعوبا أن يكونوا على مستوى الكارثة في التصدي والمواجهة، وأن ينهضوا لدعم إخوانهم في البوسنة بكافة أشكال الدعم وليحطموا حلقات الحصار لتمرير الطعام والسلاح.. قبل أن تتسع خيوط ودوائر المؤامرة لتقتلع جذور الجميع. ■



■ ضحايا المجازر الصربية في البوسنة

وسط صمت العالم وتواطؤ الغرب .. تقارير دامي

□ ٢٠ ألف مشرد وصلوا إلى مدينة توزلا وحدها.. ٧٠٪ أطفال و٢٥٪ نساء

سريبرينتيتسا: خاص بـ«المجتمع»

من قلب الأحداث في سريبرينيتسا وصلتنا تقارير دامية ومأساوية على لسان شهود عيان عاشوا ومازالوا يعيشون المأساة، ومن خلال مشاهدات لجان الإغاثة العاملة هناك، وكذلك من خلال تقرير رسمي عن حجم الكارثة صادر عن الحكومة البوسنية بناء على تقارير ميدانية.

ففي بيان رسمي وزعته وزارة الخارجية البوسنية على سفاراتها في أنحاء العالم عن معلومات خطيرة ومأساوية نقلا عن شهود عيان من ضحايا سريبرينيتسا، ومن مواقع الأحداث والأماكن التي فروا إليها...

وقالت الحكومة البونسية إن الهدف من هذا البيان هو اطلاع العالم على بعض المعلومات التي تُصرّ وسائل الإعلام الغربية على إخفائها، وهي كما يلي:

* كان في مدينة سريبرينيتسا نحو ٦٠,٠٠٠ مسلم.

* وصل إلى مدينة توزلا (شمال شرق البوسنة) نحو ١٩,٨٠٠ لاجئ (٧٠٪ منهم أطفال، و٢٥٪ نساء، و٥٪ مسنون)، تم إسكان نحو ١٥,٠٠٠ في مستودعات مطار توزلا، و٢,٠٠٠ في البيوت المجاورة، ويُتوقّع وصول ما بين ١٠,٠٠٠ ـ ١٥,٠٠٠ لاجئ جديد، وقبل ترحيل المدنيين قام العدو الصربي بجمع ١,٥٠٠ رجل مسلم تتراوح أعمارهم ما بين ١٤ ـ ٧٠ سنة وساقهم إلى معسكرات الاعتقال، ويقول شهود العيان الناجين: إن الصرب ذبحوا نحو ٢٠٠ مسلم على الفور أمام أهاليهم، وقالت إحدى النساء بأنها رأت جثث نحو ٢٠ مسلما تم ذبحهم من الخلف، كما شاهدت عدد من النساء بأنهن رأين من الحافلات عشرات الجثث على طرفي الطريق بدت عليها علامات التعذيب والتمثيل، وفي قرية بوتوشاري ـ آخر معقل المسلمين في سريبرينيتسا ـ تم قتل نحو ألف مسلم، وسيق نحو ٣,٠٠٠ مسلم إلى معسكر الاعتقال قرب مدينة ولاسيتيسا، ونحو ٧٠٠ مسلم إلى ولاسيتيسا ونحو ٤٠٠ مسلم إلى كونيفيتش



■ الحرائق والدمار ينشره الصرب في كل مكان تحت سمع العالم وبصره

ـة تتدفق من قلب الأحداث في «سريبرينيتسا»

□ معسكرات الموت الصربية للشباب والاغتصاب للفتيات عادت على مشارف المدينة المنكوبة

بوليه، ونحو ١٥٠ مسلما إلى معسكر «باتكوفيتشي» قرب مدينة بيبلينا ـ شمال البوسنة.

وقد شاهد بعض النازحين عدة مجموعات من الرجال مكبّلي الأيدي بين كونيفيتش بوليه ولاسيتيسا، كما عثروا على عشرات الجثث في الغابات المجاورة للطريق، ويقول بعضهم إن عدداً من الفتيات والنساء والرجال قد أقدم على الانتحار في المعسكرات خوفا من الاغتصاب والتمثيل بهم، كما أن عددا من الجنود فضل الانتحار على الاستسلام للصرب بعد نفاد الذخيرة لديهم.

وأفاد عدد من شهود العيان أن الصرب قد أخذوا أكثر من ١,٥٠٠ فتاة وامرأة مسلمة وساقوهم إلى معسكرات الاغتصاب، كما اغتصبوا بعض الفتيات أمام المعتقلين.

وأكد بيان وزارة الخارجية أن وزارة الصحة البوسنية أفادت بأن وضع اللاجئين الغذائي والصحي يمثل مأساة حقيقية بسبب نقص شديد في الأغذية والأدوية ومواد التنظيف، بينما ظهرت على معظم الأطفال آثار الهزال وبعض الأمراض الجلدية لنقص في التغذية مدة طويلة.

مباركة الدول الغربية للمذبحة

ويشهد النازحون الذين وصلوا إلى توزلا في آخر قافلة أن العدو الصربي قد دمر كل مساجد منطقة سريبرينيتسا، وأنه مستمر في ذبح من تبقى من المعتقلين، وقبل الهجوم الصربي الأخير على منطقة «جيبا» وصل إليها عدد غير معروف من اللاجئين المسلمين الفارين من سريبرينيتسا، ويرى المراقبون من داخل منطقة الأحداث أن العدو الصربي يسعى للسيطرة على جيبي جيبا وجورازدي، بعدما أعطاه قادة الدول الغربية الضوء الأخضر لاستكمال إبادة المسلمين، وكامل الاستيلاء على «المناطق الآمنة» في شرق البوسنة، فقد منح جون ميجور الصرب مزيدا من الوقت للانتهاء من جرائمهم، بعد أن دعا قادة الدول الغربية للاجتماع بعد أسبوع لمناقشة وضع المناطق الآمنة في شرق البوسنة، ودعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك إلى الحيلولة دون وقوع وجورازدي، وفتح طريق المعونات الإغاثية إلى سراييفو، وأما مطالبته باستعادة سريبرينيتسا بقوة السلاح فلا تعدو أن تكون أكثر من إبراز إنسانية فرنسا، وتحويل أنظار العالم عن التجارب النووية الفرنسية.

وأما الرئيس الأمريكي فقد أبدى معارضة شديدة لإرسال جنوده إلى البوسنة إلا في حالة عزم قوات حفظ السلام على الانسحاب، ولم يحن وقت الانسحاب بعد، لأن الصرب لم يكملوا مهمة إبادة المسلمين في البوسنة وكوسوفو، وبعد أن رفض ممثلو الأمم المتحدة شهادات النازحين عن الإبادة والتمثيل والاغتصاب بحجة «عدم التأكد من صحة الأخبار من المصادر المستقلة»، واعترفت باعتمادها رسميا أحد الصحفيين الصرب من بلجراد للتأكد من صحة المعلومات، صرح الأمين العام للأمم المتحدة أن المنظمة الدولية غير قادرة على حماية المناطق الآمنة، وأن تلك المناطق - وإن اعتبرتها المنظمة آمنة - في حقيقة الأمر لايمكن أن تكون آمنة إذا لم توافق على ذلك الأطراف المتحاربة في البوسنة، وأما الأمين العام لحلف الناتو فقد صرح بأن مدينة سريبرينيتسا مسألة خاسرة، وأن الحلف غير مسئول عن حماية المناطق الآمنة، فتلك مهمة الأمم المتحدة.

سريبرينيتسا

تقع مدينة سريبرينيتسا في الشمال الشرقي لجمهورية البوسنة والهرسك على الشريط الحدودي المحازي لجمهورية صربيا، و يبلغ عدد سكانها الحالي (قبل الغزو) خمسون الف نسمة، اغلبهم من المهاجرين الذين نزحوا إليها من المناطق المجاورة التي احتلت في بداية الحرب، اما العدد الأصلي للسكان قبل الحرب فيبلغ ١٢,٠٠٠ نسمة، اغلبهم من المسلمين بالإضافة إلى قلة قليلة من الصرب والكروات.

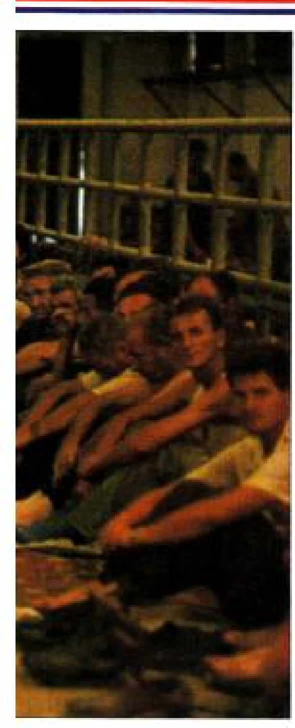
وتمثل سريبرينيتسا احد خمسة مناطق محاصرة تماما من قِبل الصرب هي:

- **جيبا ٢٠,٠٠٠ نسمة.**
- **جورازدي ٦٠,٠٠٠ نسمة.**
- **سريبرينيتسا ٥٠,٠٠٠ نسمة.**
- **سراييفو ٣٥٠,٠٠٠ نسمة.**
- **بيهاتش ١٠٠,٠٠٠ نسمة.**

وبذلك يصبح مجموع من يتواجدون تحت الحصار الصربي ٥٨٠,٠٠٠ نسمة في البوسنة كلها.

كما تمثل سريبرينيتسا بالإضافة إلى ما سبق واحدة من ستة مناطق أعلنتها الأمم المتحدة مناطق آمنة بمقتضى القرار رقم ٨١٩ الصادر في مايو ١٩٩٣م، إذا ما اضيف إليها منطقة توزلا التي يبلغ تعدادها الحالي ٦٠٠,٠٠٠ نسمة.





■ مجموعة من مجرمي الصرب

وتعتبر سريبرينيتسا من أكثر المدن التي عانت منذ بداية الحرب، وذلك للأسباب التالية:

١ - بُعدها عن المناطق البوسنية الحرة، حيث تبعد حوالي ٧٠ كم عن أقرب نقطة حرة في البوسنة.

٢ - سقوط عدة مدن ومناطق من حولها، مما ضاعف من سوء أحوالها المعيشية نتيجة نزوح أعداد ضخمة من اللاجئين إليها.

٣ - تعرضها للقصف الشديد لفترات طويلة.

٤ - طول مدة الحصار الواقع عليها، حيث بلغ حتى الآن ثلاثة أعوام كاملة.

٥ - ضآلة حجم المساعدات الإنسانية التي وصلتها منذ بداية الحرب وحتى الآن، فضلاً عن انقطاع المساعدات نهائيا ولفترات طويلة بسبب غلق الطرق.

ويذكر أن الصرب قد استخدموا ٥٠ نوعا مختلفا من الأسلحة حتى استولوا على المدينة

سقوط ألف شهيد.. ومجرمو الصرب ذبحوا ٢٠٠ مسلم أمام أهاليهم.. وعشرات الجثث تملأ الطرقات وعليها علامات التعذيب

التي بادروا برفع أعلام صربيا عليها وعينوا حكومة محلية من العسكريين.

وقد ذكر الأهالي النازحين من سريبرينيتسا أن قوات الأمم المتحدة المكلفة بحماية المدينة قد انسحبت أمام الصرب، مما ساعد كثيرا في سقوط المدينة، الأمر الذي أصاب السكان بالإحباط والسخط وفقدان الثقة في القوات الأممية.

حتجاز الفتيات تمهيدا للاغتصاب

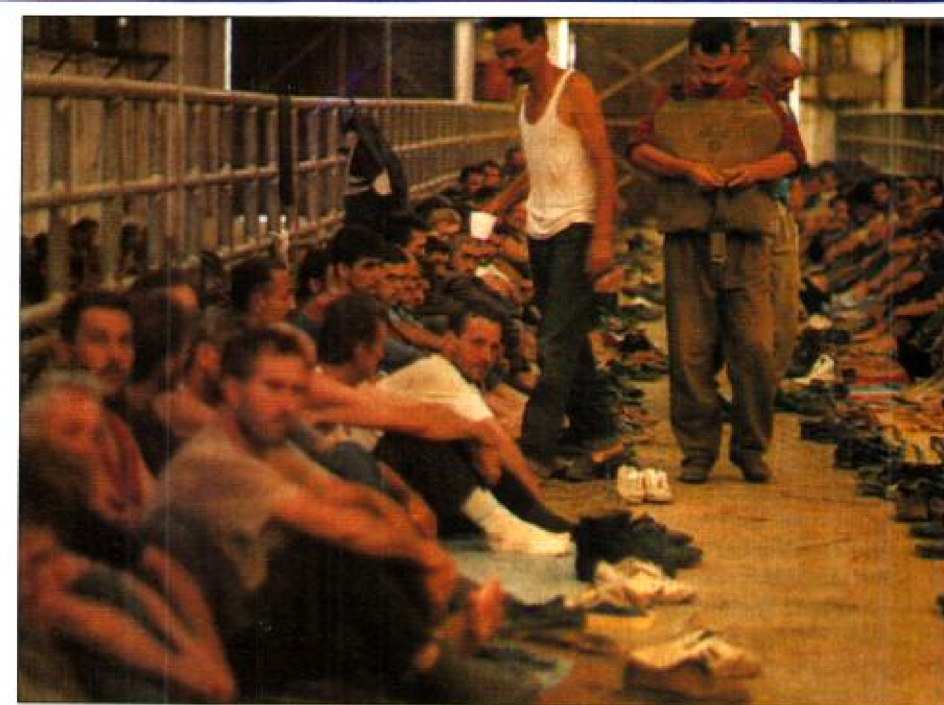
ومن الجدير بالذكر أن القوات الصربية قامت بتعقب النازحين الذين فروا إلى منطقة بوتوتشار وقاموا بعملية فرز للاجئين الذين احتجزتهم في ملعب لكرة القدم على النحو التالي:

١ - حجز الشباب والرجال من سن ١٦ حتى ٦٠ سنة في داخل الاستاد، وبدأت عملية التحقيق معهم باعتبارهم إرهابيين.

٢ - حجز الفتيات والنساء فوق ١٦ حتى ٢٤ سنة داخل المدينة، ويسمحوا لهن بالخروج منها.

٣ - نقل الأطفال دون السادسة عشرة، والنساء فوق الرابعة والعشرين، والرجال فوق الستين إلى خارج المناطق الصربية.

٤ - هذا وقد فر ما يزيد عن عشرة آلاف من الرجال والشباب البوسنوي متفرقين في الغابات هربا من السكين الصربي، ولا يعرف مصيرهم حتى الآن، وقد انطلقت الفرق الصربية في اثرهم تتعقبهم ليل نهار بعد أن



■ معسكرات الاعتقال



■ الرئيس علي عزت بيجوفيتش

توعدوهم بالذبح واعلنوا أنهم إرهابيون.

الأوضاع الإنسانية

لا تزال تتوافد قوافل اللاجئين القادمين من سريبرينيتسا إلى مدينة كلادن تمهيدا لنقلهم إلى منطقة توزلا، وحتى ظهر (١٣/ ٧)، وصل عدد النازحين الذين وصلوا كلادن ١٠,٠٠٠ نازح، وحسب تقارير الأمم المتحدة من المتوقع أن يصل العدد إلى خمسة وعشرون الفا خلال الأيام القليلة القادمة.

التشريد على ٤ مراحل

وقد تم نقل اللاجئين على أربعة مراحل كالتالي:

المرحلة الأولى: يقوم الصرب بنقلهم من سريبرينيتسا وإنزالهم على مسافة أربعة كم من الخطوط المسلمة.

المرحلة الثانية : السير على الأقدام لمسافة أربعة كم حتى الوصول إلى المنطقة التي تقف فيها سيارات الإغاثة الإسلامية على القافلة الفاصلة بين المنطقة الصربية والمنطقة البوسنية قرب كلادن.

المرحلة الثالثة: من النقطة السابقة إلى مدينة كلادن التي تسيطر عليها قوات الحكومة البوسنية بواسطة شاحنات الإغاثة الإسلامية عبر العالم، بالاشتراك مع الكتيبة الباكستانية التابعة للأمم المتحدة والمكلفة بالمنطقة، وذلك بتصرف تلقائي ودون موافقة قيادة الأمم المتحدة

المرحلة الرابعة : من مدينة كلادن وحتى مطار توزلا بواسطة شاحنات الحكومة البوسنية.

ويظل اللاجئون في العراء على أرض المطار بلا مأوى، حيث وعدت الأمم المتحدة بأنها ستقيم مخيمات في المنطقة وحتى الآن لم يتم شيء لورود معلومات تفيد بأن أرض المطار لا تصلح لاحتمال وجود الغام بها منذ الحرب العالمية الثانية.

علماً بأن اللاجئين يصلون في حالة إعياء شديدة جدا، نتيجة الجوع والعطش والسفر والسير مسافة أربعة كم على الأقدام، كما وقد تعالى بكاء النساء، وصراخ الأطفال نتيجة فقدان أهليهم وذويهم في الطريق، وقد شاهد مندوبنا المتواجد هناك حالياً أن أعداداً كبيرة من اللاجئين قد أصيبت بالإغماء من شدة الجوع والإعياء وبينهم عدد كبير من الجرحى الذين حملوا على نقالات بدائية.

هذا.. ومن المنتظر أن تتعرض منطقة توزلا لأزمة حادة في الغذاء والدواء نظرًا لزيادة عدد النازحين إليها الذي سيشكل على المنطقة عبئا إضافيا، فالمدينة مرهقة جدا منذ فترة طويلة، وتعاني من نقص شديد في الوسائل الضرورية للحياة بفعل عدد المهاجرين المتواجدين بها أصلاً، والذي يزيد عن ضعفي عدد السكان الأصلي، كما ستصبح المنطقة أكثر تعرضا لانتشار الأمراض نتيجة الزحام الشديد ونقص وسائل الرعاية الصحية اللازمة، علما بأن المعسكرات الجماعية الحالية تعاني من هذا الزحام، حيث يقيم ثلاثون شخصا معا في غرفة واحدة في بعض الأماكن.

٤٦٥٠ مسلما في معسكرات الموت الصربية.. و١٥٠٠ فتاة وامرأة في معسكرات الاغتصاب

تحرك المؤسسات التنصيرية

حتى الآن وصلت: أطباء بلا حدود، الصليب الأحمر الدولي، كاريتاس (كلها منظمات تنصيرية)، غير أن أحداً منهم لم يقدم أية مساعدات حتى الآن.

أما المؤسسات المتواجدة فعليا هي فقط اللجنة الإغاثية الإسلامية، والتي بدأت العمل في استقبال اللاجئين والتعامل معهم عبر العالم، والتي شكلت بالفعل لجنة طوارئ، وأرسلت أحد مندوبيها فجر (١٣/ ٧) إلى مدينة كلادن ومعه فريق عمل من مكتب توزلا، وشاحنتين محملتين بالمواد الغذائية والبطانيات، وقاموا بتشكيل فريقين، أحدهما: لنقل المهاجرين، والآخر: لإعداد وجبة سريعة وتوزيعها على اللاجئين فور وصولهم بالاشتراك مع لجنة قطر الخيرية، كما قام الفريق الثاني بتوزيع عدد ألف وخمسة وعشرون بطانية على النازحين بصفة مؤقتة لحين وصول إمدادات أخرى.

وتستعد اللجنة لتشكيل فرق للمساعدة في تشييد المخيمات وتوزيع الطعام والملابس بعد الاتفاق مع المفوضية العليا لشئون اللاجئين في هذا الصدد.

كما تقرر نقل وتخصيص كل ما في مخازن المؤسسة في (زينتسا، زغرب) إلى مخازن لتوضع تحت تصرف لجنة الإغاثة الإسلامية.■

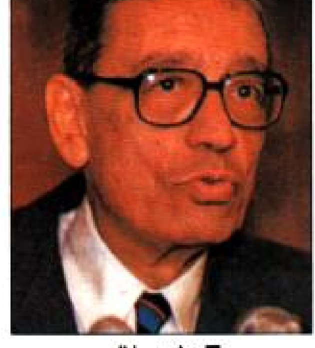
سقوط «سريبرينيتسا» في الصحافة الأمريكية



■ كلينتون


■ شيراك


■ ميجور


■ بطرس غالي

واشنطن: صالح نصيرات

علقت الصحافة الأمريكية على سقوط جيب سريبرينيتسا بقولها: «إن البيت الأبيض يندد بالصرب دون اتخاذ موقف عملي»، وهذه إشارة واضحة إلى عدم التزام الولايات المتحدة بموقف صارم إزاء الصرب، والتي عودتنا بمواقفها الصارمة تجاه المسلمين في فلسطين، فمقتل جندي صهيوني على يد مجاهد فلسطيني يقيم كلينتون ولا يقعده، ويندد ولا يتوقف عن التنديد، أما تشريد عشرات الآلاف من مسلمي البوسنة، فهذا لا يعنيه في شيء، ونقلت «النيويورك تايمز» على لسان كلينتون دعوته الأمم المتحدة بالعودة إلى سريبرينيتسا، إلا أن أحد مستشاري كلينتون صرح بأن «هذا الموقف خاطئ ويدل على ارتباك الرئيس الأمريكي»، كما علق على هذا الكلام مسئول في وزارة الخارجية الأمريكية بقوله: «إن الرئيس يرتكب خطأ عندما يقول كلاما يعلم أن الولايات المتحدة لن تقوم به»، وهذا واضح في كل المواقف التي اتخذتها الإدارة الحالية، فهي لا تتردد في إطلاق التصريحات والتنديدات، ولكن عندما يأتي دور العمل تحتج بأن الحلفاء الأوروبيين لا يريدون التعاون معها، وهذا ما ردده الرئيس كلينتون يوم (٣/ ٧/ ١٩٩٥م)، حيث أجاب على سؤال وجهه أحد الصحفيين حول رد الولايات المتحدة على طلب البوسنة في رفع حظر السلاح فقال: «إننا طالبنا برفع الحظر منذ وقت طويل، ولكن حلفاءنا الأوروبيين مترددون في هذا الأمر، ونحن لا نريد أن نُعَرِّض موقف الحلفاء للتصدع».

أما زعيم الأغلبية الجمهورية والمرشح للرئاسة القادمة روبرت دول فقد قال: «إن البوسنيين لا حول لهم ولا قوة أمام هذا الزحف الصربي، وأن على الأمم المتحدة العمل على رفع الحظر والاستعداد للانسحاب من البوسنة»، وهذه إشارة واضحة لفشل هذه المنظمة الدولية في حفظ السلام في البوسنة.

وقد نشرت جريدة النيويورك تايمز (١٤/ ٧/ ١٩٩٥م) الخيارات التي تنظر فيها الولايات المتحدة والناتو للتعامل مع الوضع في البوسنة، وتتمثل هذه الخيارات في الانسحاب أو البقاء أو ضرب الصرب واحتلال المناطق التي يسيطرون عليها، أما فيما يتعلق بالجانب العملي وهو ضرب الصرب فتقول الجريدة إن هذا غير ممكن، لأن العملية تحتاج إلى أكثر من ٢٠٠,٠٠٠ جندي، وليس هناك استعداد من أية دولة للمشاركة في عمل كهذا، حيث إن النصر غير مؤكد ودخول الحلفاء ضد الصرب معناه تغيير المعادلة العسكرية، وهذه إشارة إلى أن الناتو ليس حريصا على تجريد الصرب من السلاح وحماية البوسنيين.

■ كلينتون: طالبنا برفع الحظر لكننا لا نريد أن نعرض موقف الحلفاء للتصدع!!

أما الموقف الفرنسي: فقد كان أشد من الموقف الأمريكي، حيث صرح الرئيس الفرنسي جاك شيراك بقوله في وقت سابق: «إن على الحلفاء استعادة سريبرينيتسا من أيدي الصرب»، وهو ما رفضته بريطانيا على لسان وزير خارجيتها الجديد ريفكند، والذي اعتبر ذلك غير عملي، ولكن سرعان ما تغير الموقف الفرنسي لينسجم مع مواقف الحلفاء الأوروبيين، حيث قال: «إن حماية المناطق الآمنة الخمسة الأخرى مسئولية الأمم المتحدة»، وهذا يعني أن سريبرينيتسا لم تعد واردة في الحسبان.

البوسنة ممنوعة من الدفاع

وهكذا يبدو الوضع قاتما في البوسنة الآن، فالحكومة البوسنية ممنوعة من الدفاع عن نفسها، والمطلوب هو القضاء وبأي ثمن على هذه الدولة المسلمة، فأوروبا كما صرح الرئيس الفرنسي السابق ميتران لا تحب أن ترى دولة مسلمة في قلب أوروبا، ولهذا فليس من المتوقع أن تقف أوروبا إلى جانب المسلمين، وقد عقدت عزمها على التخلص من الدولة المسلمة، وقد يتساءل البعض عن حقيقة هذه التصريحات والتنديدات التي تطلقها الدول الغربية والولايات المتحدة تجاه ما يحصل في البوسنة، إن الحقيقة هو الواقع المأساوي الذي يعيشه المسلمون في البوسنة وحرمانهم من الدفاع عن أنفسهم، أما هذه التصريحات فتستخدم للدفاع عن الموقف الأوروبي الذي يحاول أن يظهر بصورة المدافع عن حقوق الإنسان.■

الشعب التركي يجبر بطرس غالي على تأجيل زيارته لتركيا

أربكان: غالي قاتل وأسقف أرثوذوكسي.. ودعوته لتركيا خطأ كبيرا

اسطنبول: محمد العباسي

خشية على حياته بسبب مواقفه المتخاذلة والداعمة للطرف الصربي في المواجهة الدامية بين الصرب الأرثوذوكس والبوسنيين المسلمين، قرر بطرس غالي - الأمين العام للأمم المتحدة - تأجيل زيارته لتركيا إلى وقت لاحق - لم يحدد بعد - بعد أن كانت مقررة يوم الإثنين الموافق ١٨ يوليو الجاري، على أن تنتهي يوم ٢١ يوليو الجاري أيضا، وذلك بسبب ردود الفعل الشعبية الغاضبة والسياسية المنتقدة للزيارة، خاصة من احزاب الرفاه، والوحدة الكبير، والحركة القومية، والوطن الأم، بل ومن الشعب الجمهوري - الشريك الأصغر في حكومة السيدة تانسو تشيللر، كما تراجعت جامعة «بيلكنت» عن قرارها بمنح غالي درجة الدكتوراه الفخرية ردًا على ما فعلته أثينا أثناء زيارته لها الشهر الجاري، إذ منحته درجة الدكتوراه الفخرية علاوة على جائزة تقدر بربع مليون دولار «٢٥٠ الف دولار»، وذلك بعد ردود الفعل المنتقدة لقرار رئيس الجامعة والذي خضع لها أيضا، وإن كان لم يسحب دعوته له من الاشتراك في اجتماع كان سيعقد في الجامعة، وفقا لجدول الأعمال الذي كان معداً.

التأجيل انتصار

وعموما فإن تأجيل الزيارة يعتبر نصرًا شعبيا بدون شك، إذ اثبت ذلك الموقف إمكانية ممارسة ضغوط على الساسة والحكام لاتخاذ مواقف تتوائم مع ما يريده أي شعب، وسواء جاء التأجيل من قِبَل غالي، كما أشارت بذلك وسائل الإعلام التركيّة، إذ قالت بأن غالي هاتف دميريل يوم ١٧/ ٧/ ١٩٩٥م، يوم وصوله وأبلغه اعتذاره عن الحضور بسبب التطورات الدراماتيكية الحالية في البوسنة، أو جاء بناء على طلب من الحكومة التركية نفسها لتفادي الإحراج السياسي فإنه من المؤكد أن الخوف على حياة غالي من الغضب الشعبي كان السبب الرئيسي للإلغاء الذي تم في اللحظة الأخيرة بعد المشاورات المكثفة حول جدول الأعمال، خاصة وأن غالي رضخ للطلب التركي بالاجتماع مع لجنة تقصي الحقائق في البوسنة المنبثقة عن مجلس الشعب التركي، إلا أن المعلومات المؤكدة تشير إلى خوف الأمن الخاص بغالي من قيام بعض الإسلاميين باغتياله.

كما أن غالي على ثقة من عدم قدرته على فتح موضوع قبرص - هدف زيارته الأساسي مع المسئولين الأتراك في ظل تخاذله في البوسنة، ولذلك قرر التأجيل تفاديا من الجلوس في مقعد المدافع لا المهاجم، وإذا كانت تركيا لا تريد رؤية غالي فإنها مجبرة على رؤيته في يونيو «حزيران» ١٩٩٦م في مؤتمر «هابيتات» الذي سيعقد في اسطنبول قبل انتهاء مدة رئاسته للأمم المتحدة، التي ستنتهي العام المقبل، إذ تم توليه لمنصبه في ١ يناير ١٩٩٢م، وسيتركه في ١ يناير ١٩٩٧م.

ولاشك فإن تأجيل الزيارة إلى اجل غير مسمى أراح الجميع، وامتص حالة التوتر والذي بلغت ذروته في تصريحات وزير الدفاع التركي محمد جولهان حول إمكانية سحب القوات التركية العاملة في إطار قوة الأمم المتحدة في البوسنة، احتجاجا على تخاذل المنظمة الدولية في البوسنة، وإن كان لم يقل سيتم الانسحاب، وإن كان وضع ذلك الأمر كاحتمال، وإن كان المتحدث باسم الخارجية التركية اكد عدم ورود ذلك في جدول الأعمال التركي.

ردود فعل حزبية

ولذلك اعتبر شوكت قازان - نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب الرفاه - أكثر المعارضين للزيارة، ان ما حدث - يقصد التأجيل - أمرًا جيدا، وقال الطان سونجرلو - نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب الوطن الأم - إن تأجيل الزيارة جاءت من الشعب التركي لعدو تركيا، وقال وهبي دينشرلر - نائب أنقرة عن حزب الوطن الأم - إننا ننتظر إلغاء زيارة غالي وليس فقط تأجيلها، خاصة بعدما اثبت غالي انتماءه الأرثوذكسي، مشيرا إلى أن خطة المناطق الآمنة كانت خطة شيطانية لصالح الصرب.

وكان نجم الدين أربكان - زعيم حزب الرفاه - قد شن حملة كلامية ضد الزيارة، وقال: إن غالي واحدًا من المعروفين بصفته قاتل، فبطرس غالي تحت اسم الأمم المتحدة يأخذ السلاح من أيدي البوسنيين، ثم يقول للصرب القتلة تعالوا خذوا تلك الأماكن، وهذه جريمة غير إنسانية، وإنه لمن الإثم العظيم دعوة رجل مثل أسقف الأرثوذوكس إلى تركيا، فإن الشعب التركي ينفر من ذلك، وإن دعوته تعتبر خطأً كبيرا.

وقال بولنت أجاويد - زعيم حزب اليسار الديمقراطي - إن غالي يتحمل مسئولية ما يحدث في البوسنة، وانتقد قبوله لجائزة مالية من اليونان تقدر بـ٢٥٠ الف دولار، بسبب خرق الأخيرة للحظر الدولي المفروض على الصرب، بينما اعتبر عبد القادر اطاش - من حزب الشعب الجمهوري - الشريك الأصغر في الحكومة، قرار جامعة «بلكنت» منح الدكتور بطرس غالي درجة الدكتوراه الفخرية أثناء زيارته لتركيا خطأ بالغا.

ردود فعل الجمعيات

واصدرت جمعية «نظام العالم» بيانا أيضا حول الزيارة تحت عنوان: «هنا تركيا.. ممنوع دخول الكلاب» انتقدت فيه الزيارة ووصفت فيه غالي بالقاتل وحملته مسئولية ما يحدث في البوسنة، كما انتقدت جمعية باحثي العلوم الاجتماعية والاقتصادية الزيارة، وأيضا جمعية حقوق الإنسان اعترضت على الزيارة.

كما خرجت مظاهرات الاحتجاج في العديد من المدن التركية في اسطنبول وأنقرة وبورصة رافعة شعارات ضد الزيارة تصف فيها غالي بالقاتل وتطالبه بالذهاب إلى الجحيم.

وعموما فإن غالي فهم الرسالة ويتيقن من صعوبة موقفه، إذ لن يستطيع فتح موضوع قبرص وهو يذبح المواطنين البوسنيين ويزيل دولة من الوجود، في حين يريد ذبح القبارصة الأتراك أيضا بدون دماء، ولذلك قرر الانتهاء من الذبيحة الأولى، ثم التفكير في موعد آخر للثانية أو ربما يخشى أن يكون هو نفسه الذبيحة الثالثة على أيدي الأتراك الغاضبين، لذلك تقرر التأجيل لحين الانتهاء من عملية تخدير الرأي العام التركي والعالمي ليمكنه مواصلة مهمته الجهنمية دون ضجيج من الضحايا.■



السيادة والاستقلال حجر عثرة في المباحثات الروسية ـ الشيشانية

رغم بدء المفاوضات يلتسين يصدر مرسوماً رئاسياً لتثبيت معدات الجيش الروسي في الشيشان!!

اسطنبول: محمد العباسي

مسألة السيادة والاستقلال هي حجر الزاوية في المباحثات الروسية ـ الشيشانية لإنهاء الصراع الدائر في الشيشان بين القوات الروسية المحتلة والمجاهدين الشيشان، ولذلك كان قد تقرر مد فترة المباحثات ٣ أيام أخرى انتهت يوم ١٩٩٥/٧/٢٠م الجاري مع احتمال مدها إذا لم يتم حسم تلك النقطة الهامة، وصعوبة المفاوضات تكمن في عدم استقرار موسكو على رأي محدد خاصة في ظل اختلاف مفهوم السيادة لدى الطرفين، والصعوبة الأكثر فيما يبدو هي عدم معرفة الرئيس الروسي بوريس يلتسين ما يريد، إذ إنه في فترة توقف المفاوضات لمدة يومين عندما غادر الوفد الروسي جروزني يوم ٤ يوليو الجاري عائداً لموسكو أصدر الرئيس يلتسين يوم ٥ يوليو مرسوماً رئاسياً ينص على تثبيت بقاء وضع وحدات الجيش الروسي في الشيشان لينسف بذلك ما كان قد تم التوصل إليه في المباحثات حول الانسحاب التدريجي، وهو ما اعتبره عثمان ايمايف ـ ممثل الرئيس دوداييف ـ انتهاكاً للحرب، علاوة على استمرار القتال أثناء فترة المفاوضات إذ بلغ عدد القتلى الروس في الأسبوع الأول من الشهر الجاري ٤٧ قتيلا ـ على ذمة روسيا ـ بل إن المعارك ما زالت تدور في جروزني نفسها، وما زالت المعارك مستمرة في مناطق زافود سكاي ولينين سكاي على حد قول انترتاس يوم ١٦ يوليو الجاري التي أشارت إلى جرح ٣ من الجنود الروس.

كما أن تعيين الجنرال اناتولي كوليكوف ـ قائد القوات الروسية في الشيشان وعضو الوفد الروسي في المفاوضات مع الشيشان ـ وزيرا للداخلية يوم ١٩٩٥/٧/٦م المعارض بشدة لوقف القتال، مما يعتبر دعماً للخط المتشدد ومكافأته، خاصة وأنه كان قد حذر القيادة الشيشانية من عدم تسليم شامل باسييف خلال ٣ أيام واحتفظ بحق استئناف المعارك، وهو الأمر الذي لم يحدث بالطبع، وأدى إلى اختلاف في صفوف القيادة الروسية، إذ أعلن المتحدث باسم رئيس الوزراء الروسي أن كوليكوف ليس مخولا باتخاذ قرارات حول وقف القتال، لأن المعارك عُلقت بأمر من رئيس الحكومة.

وبالطبع لم يبق الطرف الشيشاني صامتًا تجاه القرار الروسي وتهديدات كوليكوف، إذ اعتبر أصلان مشهدوف رئيس الأركان الشيشاني أن قرار يلتسين سابق لأوانه، وأنه كان من الأفضل لو صدر بعد انتهاء المفاوضات، أما شامل باسييف فإنه هدد بالقيام بعملية انتحارية جديدة إذا فشلت المحادثات الجارية، وقال وفقاً لما قالته فرانس برس أنه سيستخدم مواد مشعة وأسلحة بيولوجية في هجماته المقبلة، مشيراً إلى أنهم يملكون مواد مشعة وأسلحة بيولوجية تركتها روسيا لهم، وأوضح أن نصف كيلو من اليورانيوم يمكنه إنهاء وجود موسكو، ووعد بعدم القيام بأي عمليات خارج الشيشان إذا انتهت مفاوضات السلام بنتائج مُرضية.

وهكذا تشهد المفاوضات تشدداً من الطرفين ينتهي في بعض الأحيان دائمًا إلى عودتها إلى نقطة الصفر، خاصة في ظل خشية وزير الدفاع الروسي جراتشوف من أن تكون المفاوضات فرصة يلتقط فيها المقاتلون الشيشان أنفاسهم لمعاودة المعارك، علاوة على محاولات يلتسين التهرب من تحمل مسئولية العملية التفاوضية وهو ما يتضح من عدم قيامه باستقبال الوفد الروسي في المفاوضات الذي كان قد عاد لموسكو يوم ٥ يوليو الجاري ـ كما كان مقرراً ـ وقام رئيس الوزراء باستقبال الوفد.. بالإضافة إلى أن رئيس الوفد فيتشيسلاف ميخايلوف كان قد صرح بأنه لا توجد حكومة مفوضة في الشيشان لمناقشة قضية الاستقلال معها، فمع من كان ميخايلوف يتفاوض ولماذا استمر بعد ذلك، إذ إنه بتصريحه ذلك نسف نتائج ١٠ أيام من المفاوضات، والتي كان من أهمها تقديم جوهر دوداييف الرئيس الشيشاني استقالته بالتزامن مع كل من عمر افتخارنوف رئيس المجلس المؤقت للمعارضة.. وسلام بك حاجييف رئيس حكومة النهضة وهما من عملاء روسيا، على أن يتم عمل انتخابات في نوفمبر المقبل يشارك فيها الجميع بهدف تشكيل حكومة تمثل الجميع، وكان دوداييف قد أعلن استعداده للاستقالة مقابل حصول بلاده على الاستقلال، وهو موقف وطني للغاية، إلا أن روسيا تريد استقلال أو سيادة للشيشان في إطار روسيا الاتحادية مثل تتارستان وبشكيريا وهو الأمر الذي يرفضه الشيشان.



■ دوداييف رمز الصمود في مواجهة يلتسن

وعموماً فإن استمرار المفاوضات يعتبر رغبة من الجانبين لإنهاء الصراع الدموي، ومن أهم النتائج وعد يلتسين بإصدار عفو عام وضرورة حل المشكلة بالطرق السلمية، وإجراء انتخابات من حق كل فرد المشاركة فيها، كما لم يتحدد مصير دوداييف السياسي بشكل معلن حتى يوم ١٩٩٥/٧/١٨م وهو ما يعني احتمال إعطاء دوداييف حق ممارسة حقوقه السياسية في إطار العفو المقترح إذا ما تم الالتزام به من جانب موسكو، كما أومأ اركادي فولسكي ـ عضو الوفد الروسي ـ فيما نشرته صحيفة زمان يوم ١٩٩٥/٧/٩م إلى احتمال إجراء استفتاء على موضوع استقلال الشيشان ومستقبلها السيادي، وقال إن الدستور الروسي لا يعترف بإمكانية إعطاء حق الاستفتاء من أجل الاستقلال، ولكن اقتراحنا هو إمكانية دخول مرشحين مؤيدين للاستقلال في الانتخابات، وهو ما يمكن أن يكون نوعًا من الاستفتاء.

ويعتبر ذلك التصريح تقدماً مذهلا في المفاوضات إذا ما التزمت موسكو به والتي كانت قد اقترحت صيغة الحل الصفر أي العودة إلى نقطة البداية التي فجرت الصراع بين الشيشان وروسيا عام ١٩٩١م، وهي مسألة وضع الشيشان في روسيا الاتحادية، ولكن هل تقبل موسكو بالتزامات مفاوضيها أم تتهرب منها بزعم عدم شرعية المفاوضين الشيشان، التوقع هو الأخير خاصة في ظل الضغوط الإعلامية الروسية إذ تنشر وسائل الإعلام آراء لكبار القادة العسكريين تدور حول استيائهم من استمرار المفاوضات ويطالبون الحسم العسكري خاصة بعد ما تكبد الجيش كل تلك الخسائر.■

واشنطن بوست:

الملك حسين يواجه صعوبة في تسويق صلحه مع «إسرائيل»



■ حسين ورابين وبينهما كلينتون بعد توقيع اتفاقية الصلح

واشنطن: خاص

ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن العامل الأردني يشعر بالإحباط بعد نحو عام من توصله مع رئيس الحكومة الإسرائيلية إلى اتفاق سلام جرى التوقيع عليه لأول مرة في واشنطن في شهر يوليو (تموز) من العام الماضي، وعزت الصحيفة شعور الإحباط إلى أولئك الذين لا يستطيعون أن يدركوا رؤية المنافع الاقتصادية التي يقتنع الملك بأن السلام سوف يجلبها خلال عامين أو ثلاثة، وأن يقفز هؤلاء إلى عربة السلام بالسرعة التي قام بها نفسه.

وقالت الصحيفة في تقرير مطول من عمان نشرته (١٤/ ٧) «أن الملك حسين ألمح إلى أنه يشعر بأنه لم يعط شعب الأردن ذلك النوع من السلام العقائدي الذي يمكن تسويقه انسجاماً مع الشعارات العربية التقليدية، بل أعطاه فرصاً لحياة أفضل». غير أن الصحيفة قالت: «بأن صدمة السلام كانت بالنسة للكثيرين في الأردن قوية كصدمة الحرب، وهناك شعور بالألم تجاه سرعة المفاوضات مع الإسرائيليين التي كانت توجه بصورة رئيسية من قِبَل الملك والتي أدت إلى توقيع الجانبين معاهدة السلام».

ونقلت الصحيفة عن رئيس الوزراء الأردني الأسبق أحمد عبيدات قوله متذمراً «لقد خسرنا الحرب، ولكن هل كان يتعين علينا أن نخسر السلام؟»، وكان عبيدات يشير بذلك إلى ما اعتبره مكاسب محدودة للأردن في المعاهدة وفشلها في منح الأردن حدوداً أكثر أمناً، وحقوقه الكاملة في المياه.

وكان عبيدات بسبب معارضته العلنية للمعاهدة قد أرغم في العام الماضي من قبَل ولي العهد الأردني الأمير حسن بن طلال على ترك مجلس الأعيان الأردني الذي يعتبر هيئة استشارية للملك حسين.

وأشارت الصحيفة إلى أن التوتر والمعارضة الشعبية لتطبيع العلاقات مع إسرائيل دفعا الحكومة الأردنية في شهر مايو (أيار) الماضي، إلى إلغاء اجتماع شعبي للمعارضة.

وتقول الصحيفة انه بالنسبة لكثير من الأردنيين وحتى البدو الذين يكنون ولاءً شديداً للملك، والذين كسبوا وضعهم وامتيازاتهم من خلال الجيش وقوات الأمن بمساعدتهم الملك على تثبيت قبضته على البلاد خلال الثلاثة والأربعين عاماً الماضية، فإن المستقبل أصبح غير مؤكد، وبعض أفراد القبائل الذين كرسوا حياتهم لتأييد الملك يشعرون أن دورهم ربما يكون قد انتهى، وفي الوقت الذي تتحول فيه الدولة إلى دولة عصرية للصناعيين الفلسطينيين والأردنيين تحت مظلة المنافسة مع «إسرائيل» الأكثر قوة فإن التغيير يظل له تأثير مقلق ومثير.

وتضيف الصحيفة أن الملك حسين الذي أصبحت بلاده أول دولة عربية تقيم علاقات دبلوماسية كاملة مع «إسرائيل» بعد مصر يبدي تصميماً على أن يضمن مكانة مرموقة لبلاده في نظام إقليمي جديد في المنطقة، وقد تخلى الملك حسين - في أعقاب موقف الدول الخليجية والغربية تجاهه من جراء موقف الأردن من أزمة وحرب الخليج - تخلى عن الأمل ببروز العراق من جديد وبسرعة كشريك اقتصادي رئيسي للأردن، ومن أجل هذا الدور تحول إلى «إسرائيل» لكي يضمن استمرار عرش الأسرة الهاشمية واستمرار أهمية الأردن الاستراتيجية، وأن الشعور والضغط الأمريكي في أوائل التسعينيات قد استبدلا في الأردن بشعور من الأمل والثقة بالنفس.

وقال الملك حسين في تقويمه لمعاهدة السلام مع إسرائيل: «إنني أعتقد أن المصداقية قد ازدادت فيما يتعلق بالأردن ووجهة نظر الناس فيه، وهذا من شأنه أن يساعد في تحديد القضية العربية وحقوق الفلسطينيين على أرضهم أكثر بكثير مما لو كان الأردن غير محدد الكيان بالمعنى السياسي في هذه المنطقة».

وأشار الملك في هذا الصدد إلى الاتصالات الأردنية الإسرائيلية التي سبقت قرار إسرائيل في الربيع الماضي وقف خطتها المثيرة للجدل بالاستيلاء على أراض عربية جديدة في القدس، ووصف الملك حسين تصرف إسرائيل بأنه اختبار لالتزامها بإبقاء الأردن في مساره الذي يواجه فيه مع رئيس الحكومة الإسرائيلية الدوائر الانتخابية التي تهدد المعاهدة، وقد تأثر القرار من جانب «إسرائيل» بما أوجده الاضطراب السياسي على جانبي المعاهدة من حساسية جديدة في الموقف.

وبالنسبة للعديد من رجال الأعمال الفلسطينيين في عمان الذين رحبوا بمعاهدة السلام في الخريف الماضي أصبح لهم آراء مختلفة، فعلى سبيل المثال فإن إليا نقل الذي قال قبل سبعة أشهر: «أنه يرحب باحتمال العمل التجاري على الجانب الآخر كنتيجة للمعاهدة الأردنية الإسرائيلية الذي يريد أن لا يكون له علاقة بذلك»، فيما وصف نخلة السختيان تردد «إسرائيل» في التحرك قدماً بأنه «حاجز من الجشع». وقالت رانيا قدري - وهي ابنة ضابط أردني متقاعد - «بالنسبة للأردنيين فإن هذا السلام قد ذهب بجمال الأردن، فكل الأشياء التي جعلت هذه البلاد ذات ميزة خاصة لنا، قد أخذت تتغير في معناها».■



جبهة العمل الإسلامي تشكك بنزاهة الانتخابات البلدية العامة في الأردن وتتهم الحكومة بعدم الحيادية

عمان: عاطف الجولاني

نتائج الانتخابات البلدية العامة في الأردن والتي جرت للمرة الأولى في جميع المناطق في وقت واحد، أثارت الكثير من الأسئلة حول المؤشرات السياسية لهذه الانتخابات وتفاعلاتها وانعكاساتها المستقبلية في الساحة السياسية الأردنية، وبخاصة العلاقة بين السلطة والمعارضة الإسلامية القوية، ممثلة بجبهة العمل الإسلامي التي شككت بنزاهة الانتخابات، واتهمت الحكومة بالتزوير والاعتداء على الديمقراطية وحقوق المواطنين وحرياتهم.

وعلى الرغم من أن بعض الأوساط قد رأت في نتائج الانتخابات مؤشرًا على تراجع قوة الإسلاميين في الأردن، وعلى تأييد القطاعات الشعبية لمسيرة السلام التي توجت بمعاهدة وادي عربة العام الماضي، فإن غالبية المراقبين للانتخابات البلدية العامة في الأردن يرون أن نتائجها لا تشكل مؤشرًا للتوجهات السياسية ولوزن القوى السياسية، وذلك لعدة أسباب أهمها:

١ ـ أن الانتخابات البلدية طابعها خدماتي وليس سياسيًا كما كان عليه الحال في الانتخابات البرلمانية، وقد كان الشعار الخدماتي هو الغالب والمسيطر في برامج غالبية المرشحين في الانتخابات الأخيرة.

٢ ـ باستثناء جبهة العمل الإسلامي وعدد قليل من الأحزاب الأردنية فقد اختارت غالبية الأحزاب عدم الإعلان رسميًا عن خوض الانتخابات وخاض مرشحوها الانتخابات بصفتهم العشائرية لا الحزبية، ويمكن القول أن البعد العشائري كان هو الغالب بصورة واضحة.

٣ ـ لقد شككت جبهة العمل الإسلامي قبل إجراء الانتخابات بنزاهة الإجراءات الحكومية، وأشارت إلى مجموعة من الممارسات الحكومية التي قالت إنها تشكل تدخلا في العملية الانتخابية ضد مرشحي الجبهة، وأهم هذه الإجراءات التي أشارت إليها الجبهة قبل ١١ يوليو (تموز) يوم إجراء الانتخابات:

● التجاوزات في عملية تسجيل أسماء الناخبين في القوائم الانتخابية.

● نقل الموظفين المساندين للجبهة من أماكن عملهم إلى أماكن أخرى.

● تنشيط حركة الاعتقالات والتوقيف الإداري.

الحكومة: البعض يحلو له أن يطلق الاتهامات جزافًا

الجبهة: الديمقراطية فقدت أبسط معانيها

● منع عقد بعض التجمعات الانتخابية لمرشحي الجبهة.

● تمزيق اللافتات الانتخابية لمرشحي الجبهة في بعض المناطق.

● ضغط بعض الوزراء على عدد من المرشحين للانسحاب من الانتخابات لصالح مرشحين معينين.

● تهديد أصحاب المحلات التجارية بعدم تعليق إعلانات دعائية لمرشحي الجبهة.

وحول أسباب المشاركة الجزئية للجبهة في عدد محدد من المواقع الانتخابية قال الناطق الرسمي باسم الجبهة النائب حمزة منصور لـ المجتمع» قبل إجراء الانتخابات: «إن هذه هي المرة الأولى التى تجرى فيها الانتخابات بالصورة الحالية، وهنالك حالة من عدم الاطمئنان لسير العدالة في الانتخابات الحالية قياسًا بالانتخابات البرلمانية عام ١٩٩٣م، كما أن هنالك حالة من الشعور بالإحباط لدى قطاعات واسعة من المواطنين بعد أن أدارت الحكومة ظهرها للديمقراطية وللحريات العامة، وهناك مناطق يتمتع الإسلاميون فيها بثقل كبير، ومع ذلك فقد اختارت قواعد الجبهة عدم خوض الانتخابات فيها».

وقد شاركت الجبهة في عدد من المدن الأساسية شملت اربد والزرقاء والعقبة وجرش ومادبا والكرك والطفيلة والمفرق والرصيفة إضافة إلى عدد من المجالس البلدية ذات الكثافة السكانية الصغيرة، أما في العاصمة الأردنية عمان فقد اختارت الجبهة أن تشارك في سبع من دوائرها الانتخابية العشرين والتى تشكل نصف العدد الكلي لمقاعد مجلس أمانة عمان الكبرى البالغ ٤٠ مقعدًا.

وقد انتقد الناطق الرسمي باسم الجبهة في حديثه لـ «المجتمع» القانون الانتخابي فيما يخص انتخابات العاصمة التى تمثل اكثر من ٣٠٪ من سكان الأردن، وقال إن القانون قصر العملية الانتخابية على ٥٠٪ من عدد الأعضاء في حين ترك للسلطة التنفيذية اختيار ٥٠٪ من الأعضاء إضافة إلى منصب الأمين، وأضاف أن ذلك «لا ينسجم مع الروح الديمقراطية، ويشكل وصاية على عمان وعدم ثقة بمواطنيها»، كما انتقدت الجبهة في مؤتمرها الصحفي هذا الإجراء وقالت إن مشاركتها الجزئية في انتخابات أمانة عمان «ما هي إلا احتجاج على استمرار التعيين لأمين عمان، وأن الديمقراطية تتطلب الانتخاب لمثل هذا الموقع الهام».

هل تراجع الإسلاميون في الأردن؟

بعض وكالات الأنباء اعتبرت نتيجة الانتخابات البلدية نكسة للإسلاميين في الأردن وقالت إنهم تلقوا ضربة قاسية، وأن نتيجة الانتخابات تشكل هزيمة للإسلاميين وانتصارًا لمعسكر السلام، فما مدى صحة هذه الاستنتاجات في ضوء النتائج التى أفرزتها الانتخابات الأخيرة؟

فقد فازت جبهة العمل الإسلامي بمجالس ثلاث مدن رئيسية في الأردن هي أربد ومادبا والكرك، وبمجالس أربع بلديات صغيرة هي ماء عين ولب ومليح وعين جنة، كما فازت برئاسة ثلاثة مجالس أخرى هي كفرنجة، وصخرة، وذبيان، وبعضوية عدد من المجالس البلدية، وانسحبت يوم الاقتراع من مدينتي الزرقاء والرصيفة.

أما المدن التى خسرتها الجبهة فهي العقبة وجرش والمفرق والطفيلة، وفي العاصمة عمان فازت الجبهة بثلاث دوائر من أصل سبع شاركت فيها.

وترى مصادر الجبهة أن هذه النتائج مُرضية مقارنة بعدد المجالس المحدود التى شاركت فيها، وتنفي أن يكون قد طرأ تراجع على قوتها السياسية والشعبية كما تدعي بعض الجهات على حدّ قول مصادر الجبهة التى تعد أكثر الأطراف السياسية فاعلية وتأثيرًا في الساحة السياسية الأردنية، حيث تحظى بوجود قوي داخل البرلمان الأردني ولها ١٧ مقعدًا من أصل ٨٠ وهي تشكل الجسم الأساسي للمعارضة البرلمانية (٢٢ مقعدًا)، كما أنها تسيطر على غالبية مجالس النقابات المهنية (الأطباء، المهندسين، الصيادلة، الممرضين وغيرها من النقابات) وكذلك على مجالس الطلبة في كافة الجامعات الأردنية.

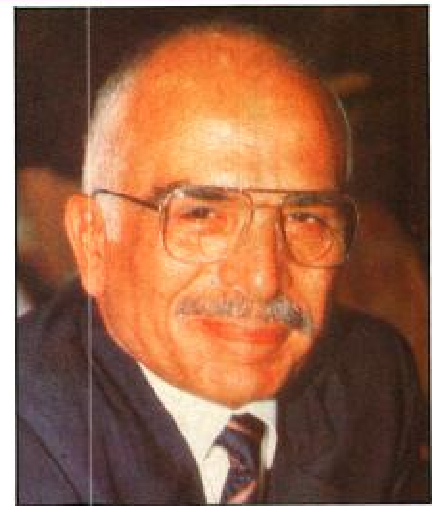
ومن أبرز الملاحظات على الانتخابات الأردنية الأخيرة والتى تلفت الانتباه، ضعف الإقبال الجماهيري على تسجيل الأسماء في قوائم الانتخاب من ذاتها، ففي العاصمة عمان التى يقدر عدد سكانها بنحو ١.٥ مليون نسمة من أصل ٤ ملايين هم عدد سكان الأردن، سجل للانتخابات ١٦٦.٦٥٦ فقط، شارك منهم ٨١.٩٩٣ في عملية الانتخاب بنسبة ٤٩.١٩٪ من عدد المسجلين، ولم يكتمل النصاب في ثماني دوائر من العاصمة العشرين، مما استدعى تمديد فترة الاقتراع يومًا إضافيًا.

ويبلغ عدد الناخبين المسجلين في قوائم الاقتراع على مستوى المملكة ٧٩٨.٣٧٤ ناخبًا وناخبة، في حين بلغ عدد المرشحين ٣٣٩٣ مرشحًا تنافسوا على عضوية ٢.٠٣٣ مقعدًا هى مجموع المقاعد في المجالس البلدية التى بلغ عددها ٢٥٩ مجلسًا.

الجبهة تشكك بنزاهة الانتخابات

فقد شككت الجبهة بعد صدور النتائج بنزاهة الانتخابات وتحدثت عن ممارسات قالت إنها تؤكد أن الحكومة بأجهزتها وإمكاناتها دخلت منافسًا للجبهة «الأمر الذى أفقد الديمقراطية أبسط معانيها» كما ورد في الرسالة التى وجهها الأمين العام للجبهة الدكتور إسحق الفرحان لرئيس الحكومة وللوزراء المعنيين.

وقد تركزت التجاوزات والتدخلات الحكومية كما أشارت إليها مصادر الجبهة وبياناتها في مدينتي الزرقاء والرصيفة اللتان تقعان في وسط المملكة، واتهمت الجبهة الحكومة بالاعتداء على الديمقراطية عبر ممارستها مثل قطع خطوط الفاكس والهاتف عن مقر الجبهة في مدينة الزرقاء، وتسهيل تدفق الناخبين للكتلة المؤيدة للحكومة، وفي الوقت نفسه تعطيل كل من يلمس توجهه أو يدل مظهره على تأييد الكتلة


■ الملك حسين


■ زيد بن شاكر


■ حمزة منصور

الإسلامية، وكذلك منع النساء المحجبات من الدخول إلى صناديق الاقتراع ومطاردة مجموعة كبيرة من الأعضاء الفاعلين في الجبهة واحتجازهم، وكذلك السماح لأعداد كبيرة من العناصر المؤيدة للكتلة الوطنية بالتصويت عشرات المرات، ومنع بعض المندوبين العاملين لصالح الجبهة من الدخول إلى قاعات الاقتراع لمتابعة عملية الانتخاب.

وقالت مصادر الجبهة إنها قررت الانسحاب من الانتخابات في مدينتي الزرقاء والرصيفة بعد أن تأكد لها حدوث تزوير صارخ في الانتخابات، وقاطعت الجبهة جلسة مجلس النواب التي عقدت عقب خروج نتائج الانتخابات كإجراء احتجاجي وأعلنت في رسالتها إلى رئيس مجلس النواب أنها ستدرس «كل الخيارات المتاحة لمحاسبة الحكومة على جميع اختراقاتها واعتداءاتها على حرية المواطن وحقوقه الدستورية».

مرشح جبهة العمل الإسلامي لرئاسة بلدية الزرقاء قال: إن القناعة تولدت منذ الساعات الأولى لعملية الاقتراع بضرورة الانسحاب نتيجة التجاوزات التي وصلت حداً يصعب السكوت عليه على حد قوله، وأضاف العمري أن باصات تابعة للجيش نقلت أعداداً كبيرة من القوات المسلحة لانتخاب الكتلة المحسوبة على الحكومة رغم عدم السماح للقوات المسلحة بالمشاركة في عملية الانتخاب.

أما نائب الكتلة الوطنية موسى الغويري فشكك بصيحة اتهامات الجبهة وقال: «إن انسحابها من انتخابات الزرقاء كانت بمثابة التكتيك الذي يلجأ إليه المهزوم».

كما نفى مصدر رسمي مسئول في الحكومة الأردنية اتهامات الجبهة وأعرب عن الأسف لما بدر من تصريحات للمسئولين في الجبهة «تطلق الاتهامات جزافاً»، وقال إن البعض يحلو له أن يطلق الاتهامات لأنها لا تحتاج إلى دليل، بينما يتردد او يمتنع عن اللجوء إلى القضاء، وطالب المصدر المواطنين «بأن يقفوا صفاً واحداً لترسيخ هذه المسيرة بعيداً عن محاولات الهيمنة والابتزاز ومظاهر التشنج والاحتقان وإطلاق الاتهامات دون أدلة»، وفيما يتعلق باتهامات الجبهة بمشاركة عسكريين في عملية الاقتراع قال المصدر المسئول إن جبهة العمل فسرت تجمع طلاب يقدمون طلبات ويقابلون اللجنة المختصة في نادي الضباط بالزرقاء للالتحاق بالجناح العسكري في جامعة مؤتة بأنهم عسكريون يجتمعون للانتخاب لصالح منافسيهم.

وقد ردت الجبهة على توضيح المصدر المسئول بأن يوم الانتخابات أعلن كعطلة رسمية في المملكة وبالتالي لا صحة لما ورد على لسان المصدر.

وحصلت «المجتمع» على مذكرة وجهتها جبهة العمل إلى رئيس الحكومة الأردنية والوزراء المعنيين قبل يوم من إجراء الانتخابات وقالت فيها: «إن نواب جبهة العمل الإسلامي الذين يُصدمون بمثل هذه الممارسات يتساءلون عن هدف الحكومة من هذه الممارسات غير الديمقراطية فهل المطلوب إلجاء الإسلاميين إلى سحب مرشحيهم ليخلو الجو لمرشحي الحكومة ومحاسيبها ممن يحظون بالرعاية الحكومية المستمرة.. لقد طفح الكيل ولم يعد مجال لتحمل مثل هذه الممارسات التي تترك آثاراً عميقة مؤسفة في حياتنا ومسيرتنا.. إننا نطالب بوقف هذه الممارسات المؤسفة حالاً، وإلا فلتكف وسائل إعلامنا عن الحديث عن الديمقراطية».

وعلى الرغم من إطلاق الاتهامات والاتهامات المضادة واحتقان الأجواء بين الإسلاميين والحكومة الأردنية، فقد أشارت مصادر في الجبهة - عمل حماس الإسلاميين بالمشاركة في انتخابات قادمة في حال عدم توفر ضمانات كافية على نزاهة الانتخابات وحيادية الحكومة.

ولعل أحد الأسباب التي تدفع بعض المراقبين لإعطاء حجم أكبر لاحتمالات التأزم بين الحكومة والإسلاميين على خلفية الانتخابات الأخيرة هو تزامن هذا التوتر الجديد مع حالة الاحتقان القائمة أصلا بين الجانبين على خلفية الموقف من العملية السلمية وعملية التطبيع، خاصة وأن ثلاثة قوانين معروضة الآن على البرلمان الأردني لإقرارها وتقضي بإلغاء جميع أشكال المقاطعة مع «إسرائيل» وإلغاء القوانين التي كانت تتعامل معها على أنها «دولة العدو» ولا تزال المعركة السياسية بين الجانبين حول هذه المسألة ساخنة وتزيد من درجة التوتر القائم، وإن كانت جميع المؤشرات تؤكد قدرة الحكومة على تمرير القوانين المعروضة على البرلمان نظراً للأغلبية المريحة التي تحظى بها الحكومة مقابل ضعف صوت المعارضة الذي لا يتوقع أن يصل إلى ٢٥ صوتاً من أصل ثمانين نائباً في البرلمان.

والأيام القادمة قد توضح مسار العلاقات بين الجانبين والتي تميزت خلال العقود السابقة بالهدوء والتعايش.■



د. توفيق الواعي

فجيعة البوسنة وفجيعة الأمة

المتأمل في تاريخ الأمة الحديث يجد أن الفواجع والكوارث التي تحيق بها اليوم نتيجة طبيعية لما آل إليه أمرها وصار إليه شأنها، من ترد وانحدار وجهل ولهو واستعباد، وضياع لكل جميل ومفيد وجاد، ونوم عن كل جد وكفاح، وعلم نافع، وطريق مستقيم، فكان أن:

سكت الدهر زمانا عنهم
ثم أبكاهم دما حين نطق

والأمم العاجزة مهما كثرت أتباعها، وتعددت أقطارها، وترامت رقعتها، فهي أصفار لا تساوي شيئا، ولا ترد كيدا، ولا تدفع عدوا، أو تحمي ديارا، أو تغيث ملهوفا، وإنما تتمرغ في عجزها وبلاهتها وسفهها إلى أن تزول، أو يأتيها قدرها المحتوم، وهي في غفلتها ساهية، وفي لهوها سادرة.

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة
وحق لسكان المتاهة أن يبكوا
تُحطمنا الأيام حتى كأننا
زجاجٌ ولكن لا يعاد له سبكُ

الخزي الذي تمنى به الأمة في كل قضاياها اليوم يدعو إلى الرثاء، والوهن الذي تصاب به هذه الأيام يدعو إلى العجب، والجبن الذي تتصف به في وقتنا الحاضر يدعو إلى التأمل، حيث لا كوارث تحركها، ولا دواهي توقظها، ولا استعباد أو هتكا للأعراض واستباحة للحرمات، أو سفكا للدماء، أو ضياعا للأوطان يدفعها، وإنما تحطمها وتنسفها كلما تراكمت وتكاكأت وتتابعت على كواهلها وأعناقها كل يوم، لتسلب الديار، وتخضع الرقاب، وتُسيل الدماء، وتركز الهوان، جاء اليهود إلى فلسطين بوعد من المستعمر الذي لا يملك شيئا، وما كانوا ليأتوا إذا كانت الأمة حيّة أو يقظة، أو لها شخصية أو كرامة أو قيادة.

جاءوا فوجدوا أناسا عزلا، وأفرادا هجعا، ودولا رضعا، وحكاما ركعا للمستعمرين، فقتلوا العُزّل، وقهروا الهُجّع، وداسوا الرُضّع، وركبوا الرُكّع، وأقاموا دولة، وأسسوا جيشا، وطردوا أهلها، وذبحوا سكانها، وملكوا البلاد والعباد، وشردوا النساء والأطفال والشيوخ.

وقام جهاد مسلم ضد المستعمر، وكفاح شريف ضد الدخيل، ولكن بغير دعم أو عون، وكانت هناك انتفاضات مؤمنة، ولكن بدون تأييد أو غطاء، ولم يقف الأمر عند هذا الحد أو ينحسر في تلك الأسباب القاتلة، ولكن صاحب ذلك خيانات عربية ودولية، وصراعات استعمارية وأممية، وتحريضات فكرية وإعلامية، حتى رأينا المجاهدين المسلمين يُعتقلون في الميدان، ويزجون في السجون، وغبار المعارك على جباههم، وتقام ضدهم القضايا لإحراز السلاح الذي يكافحون به عدوهم، ثم يغتال قادتهم، ويسفك بالغدر دماء روادهم على قارعة الطريق، وفي ميادين الكفاح، ويملك العدو الديار، وقد تخلص من الكوادر الشريفة، والسواعد الفتية، والعزمات الأبيّة.

ويقوم جهاد آخر لخداع الأمة، جهاد في الصحف الحكومية، والتصريحات النارية، والخطب الرنانة، والعنتريات الوهمية التي ستلقي «إسرائيل» المزعومة في البحر هي ومن وراءها وحولها، وأصبحت «إسرائيل» النووية والذرية اليوم هي التي تعطي وتمنع، وتبسط وتقبض، وترضى وتغضب، وتولي وتعزل، وتأمر وتنهى، وتضرب وتعفو، وتلقي في مزابل التاريخ، وكل حركة ضدها أو كفاح يدعو إلى مقاومتها جريمة من الجرائم، وكل عصيان لمطامعها أو شهواتها كارثة من الكوارث، يجب أن تقوم السلطات الموقرة بردعه وسحقه وسحله، وإلا فالويل كل الويل للإسلام والمسلمين والعاملين والساكتين والمعيّنين المخلصين، وتقوم الدنيا ولا تقعد، وتقف الأمم المتحدة ولا تجلس، وتنعقد المجالس العالمية والمحلية ولا تنفض، وتعاقب الدول المتهمة بالدعم زوراً وبهتانا حتى يتم المراد من أرباب العباد.

وليس ما سقناه هذا كان استثناءً أو أمرًا مرتهنا بظروف تاريخية أو عالمية غير مرتبط بطبيعة الأمة اليوم، أو واقعها المُعاش، وإنما هو مَثَلٌ صادق لمصابها وانتكاستها التي تصاحبها في وقتنا الحاضر وحالتنا الراهنة، وتتكرر كل يوم ما دامت الأمة على هذه الحالة، وفي ظل هذه الأوضاع القائمة على أرضها، ولذلك تجد المثل الآن يتكرر على أرض البوسنة والهرسك، الشعب المسلم الآمن الأعزل الذي يؤخذ على غرة، ويذبح ذبح الخراف، ويسلخ سلخ الحيوان في محرقة بشرية لم يشهد لها التاريخ الحديث مثيلا، ولم ترحم شيخا أو طفلا أو امرأة، حيث تحكي الإحصاءات على استحياء بعضا مما تعرض له ويتعرض كل يوم مما يشيب له الولدان، فتقول: إن عدد ضحايا هذه المحرقة البشعة قد بلغ ٩٧٦٣٠ قتيلا، وإن عدد الأطفال منهم ٢٠,٠٠٠ طفل، كما يبلغ عدد الجرحى في المناطق الخاضعة للحكومة البوسنية ١٧٦٣٠٨ يبلغ عدد الأطفال منهم ٣٦٣٣١ طفلا، وعدد القتلى في العاصمة البوسنية وحدها ١١٥٠٠ مواطن، وإن عدد الأطفال منهم ١٦٦٨، وعدد الجرحى ٥٩ ألف مواطن، هذا عدا أطفال المسلمين الذين يتعرضون للبيع والذي اكتشفته بعض المنظمات الدولية لبيع أعضائهم واستعمالهم في التجارب، هذا عدا الأطفال الذين أجلتهم سلطات معينة ولا يُعرف مصيرهم.

أما عن حالات الاغتصاب، وهتك الأعراض، فحدث ولا حرج، فقد طارت بها الركبان، ٦٠ ألف امرأة أعلن عنها، وما خفي كان أعظم، هذا وما زال المسلسل مستمرا، ونحن ننظر إلى مأساة سربيرينتسا، و٢٠ ألف مفقود والباقي في العراء، والكل يتكلم عن خيانة الأمم المتحدة وعن مساعدتها للصرب، وحظرها السلاح عن الضحية، وعن تسليمها المواقع المكلفة بحمايتها بعد جمع أسلحتها للصرب، والكل يعرف أن روسيا واليونان ودولاً أوروبية تساعد الصرب، وأن ألمانيا وآخرون يساعدون الكروات ويدربونهم ويمدونهم بالسلاح، والمسلمون يتفرجون ولكنهم لا يصفقون ولا يدينون، والحقيقة أن الشعوب المسلمة كأفراد تتقطع كل يوم ألف مرة ومرة، ولكن ماذا ستفعل إلا رفع الأكف والضراعة حتى لا تتهم!!.

يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا
لقد أحاطت بنا يا رب بأساء
نشكو إليك خطوبا لا نطيق لها
حملا ونحن بها حقا أحقاء
زلازل تخشع الصم الصلاب لها
وكيف يقوى على الزلزال دهماء؟

فهل سيفيق المسلمون قبل الطوفان ويقومون بواجبهم؟ نسأل الله ذلك.■

حكم قضائي جديد يحرك المياه الراكدة في أزمة نقابة المهندسين

الكفراوي: سأدعو مجلس النقابة للاجتماع قريبا ومستعد للتفاهم

الدكتور بشر: نرحب بعودة النقيب ونطالبه الالتزام بالديمقراطية في إدارة مجلس النقابة

القاهرة: بدر محمد بدر

أصدرت محكمة القضاء الإداري في الأسبوع الماضي حكما جديدا يقضي ببطلان صحة انعقاد الجمعية العمومية العادية لنقابة المهندسين في ٦ مارس الماضي، وبالتالي إلغاء كل ما صدر عنها من قرارات، وأهمها سحب الثقة من المهندس حسب الله الكفراوي ـ نقيب المهندسين، واختيار المهندس سعد الراجحي ـ وكيل أول النقابة ـ ليحل محله لحين الانعقاد والانتهاء من الانتخابات القادمة، وقد أثار هذا الحكم ردود أفعال متباينة في أوساط المهندسين، وبخاصة لدى النقيب وأعضاء المجلس الأعلى للنقابة، وقد وصف البعض هذا الحكم بأنه «خطوة إلى الأمام في طريق الحل الشامل لأزمة نقابة المهندسين»، بينما اكتفى البعض الآخر بقول بأنه: «أدى إلى تحريك المياه الراكدة في النقابة»... ما هو رد فعل المهندس حسب الله الكفراوي على الحكم؟ وماذا يقول الدكتور مهندس محمد علي بشر، حول مستقبل الأزمة بصفته الأمين العام للمجلس الأعلى للنقابة؟ باعتبارهما يمثلان طرفي الأزمة..

سألنا المهندس الكفراوي عن أصداء هذا الحكم لديه فقال:

حكم المحكمة جاء نتيجة طبيعية لممارسات غير مشروعة من «البعض»، حيث أكدت المحكمة عودة نقيب المهندسين المنتخب، فالقضاء أعاد الأمور إلى نصابها، وبالتأكيد هو خطوة في الاتجاه الصحيح نحو الحل لأزمة النقابة. إن حكم المحكمة أعطى نموذجا للكثيرين بأنه لا يصح إلا الصحيح.



■ المهندسون في تجمع أمام نقابة المهندسين بالقاهرة

وحول الخطوات القادمة يقول المهندس الكفراوي: الفترة الباقية حتى إجراء انتخابات المهندسين قصيرة جدا، وأدعو الله أن يوفق المهندسين وهم قادرون على حسن الاختيار، بما يعود على النقابة بالازدهار، نحن مؤسسة تعمل على صالح المهنة ودورنا أساسا هكذا، والذي يريد زعامة عليه بالذهاب إلى الأحزاب، نحن اهتمامنا ودورنا فقط لصالح المهنة والعاملين فيها، نحن جزء من ترس فإذا كسرت إحدى أجزائه اختلفت الأمور، وقال المهندس الكفراوي: إنه بمجرد أن تصل حيثيات حكم المحكمة، فسوف أدعو لعقد اجتماع للمجلس الأعلى للنقابة في مقر نقابة المهندسين، ولابد من تقييم المرحلة السابقة مع نظرة للأمام، وهذا شيء يهم كل المهندسين في مصر، لابد من متابعة الحارس القضائي، وماذا أنجز حتى الآن، ولابد من معرفة ماذا أنجزت اللجنة القضائية المسئولة عن إدارة النقابة والإعداد للانتخابات، ولابد من دراسة أوضاع النقابة من الداخل، ثم يتم اتخاذ القرار المناسب لكل حالة على حدة.

تجربة مريرة

وأسأل المهندس الكفراوي عن احتمالات تصفية الخلافات القائمة داخل النقابة فيقول: «خلافي لم يكن مع المجلس الأعلى ولا مع مجلس النقابة، ولا مع جمهور المهندسين(!)، خلافي كان مع ثلاثة أو أربعة على وجه التحديد، وأنا أعتقد أن الاتفاق مع المجلس الأعلى أمر ميسور، فالمجلس ليس له صالح شخصي، بل الصالح العام هو الذي يجمعنا».. ويضيف «إن تجربة الأزمة في نقابة المهندسين من التجارب النادرة في حياتي، لقد كانت في منتهى الحدة والقسوة والمرارة، لقد وجدت نفسي غير قادر على توفيق الأوضاع داخل النقابة، وبالتالي فلن أرشح نفسي مرة أخرى كنقيب للمهندسين».

أما الدكتور مهندس محمد علي بشر - أمين عام النقابة - فله رأي آخر في الأزمة، يختلف مع هذا الرأي، حيث يقول: «إن الخلاف مع المهندس حسب الله الكفراوي لم يكن لأسباب شخصية، ولا مع ثلاثة أو أربعة أفراد، ولكن بسبب مواقفه من النقابة ومن جموع المهندسين، حيث أيد القانون ١٠٠ لسنة ١٩٩٣م، على عكس قرارات الجمعية العمومية ومجلس النقابة، دون أن يبدي وجهة نظر النقابة التي يمثلها.. أيضا موقفه من القضايا المرفوعة من النقابة ضد اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات، حيث قام بالتنازل عن جميع هذه القضايا ضد إرادة المهندسين، بل إنه تقدم بالعديد من الشكاوى ضد المجلس وهيئة المكتب، متهما المجلس وهيئة المكتب بارتكاب مخالفات مالية، ولم يكلف نفسه التحقق وطلب المستندات باعتباره نقيبا.. أما أخطر مواقفه ضد النقابة فهي تأييده لفرض الحراسة والحارس القضائي، بل إنه قال: (إن الحارس القضائي «وهو محام وليس مهندسا» أبلى بلاءً حسنا وأجاد إدارة النقابة)! ولا يتصور أحد أن يقول هذا نقيب منتخب ضد نقابته! لقد كان موقفه من القانون رقم ١٠٠ ومن فرض الحراسة مستفزًا لمشاعر جميع المهندسين، الذين واجهوه في تجمعاتهم في الشركات والمصانع.....».



■ م. حسب الله الكفراوي ■ د.م. محمد علي بشر

ويؤكد الدكتور بشر أنه اتصل به بعد صدور الحكم الأخير، وهنأه على الحكم، وعلى عودته، وأن يؤدي دوره كنقيب، وهذا دليل على أن المسألة ليست شخصية أبدا.

وأسأل الدكتور محمد بشر عن موقف المجلس الأعلى من عودة النقيب فيقول: «إن المجلس الأعلى عقد جلسة في مقر نقابة المحامين - لمنعه من دخول النقابة - عقب صدور الحكم ورحب بعودة النقيب بشرط أن يلتزم بالأسلوب الديمقراطي في إدارة المجلس، بل إنه وقّع اتفاقاً منذ عامين على أن يحترم آراء المجلس الأعلى، وأنه لن يأخذ مواقف ضد إرادته، لكنه لم يلتزم بالاتفاق.. لابد من الالتزام بهذه المبادئ وبديمقراطية الإدارة».

وحول المستقبل يقول الدكتور بشر: «إن القانون صريح في أن يستمر المجلس الأعلى في أداء دوره حتى لو انتهت دورته، وذلك حتى يتم الانتهاء من انتخاب مجلس جديد، وأتوقع ألا تجرى الانتخابات قريبا، فنقابة العلميين حددت موعداً للانتخابات بالاتفاق مع اللجنة القضائية، ثم عادت اللجنة وألغته، ثم فتحت باب الترشيح، ثم أغلقته، ثم طلبت في النهاية تأجيل الانتخابات لمدة عامين، وأرسلت ورقة لنقابة العلميين تطلب تأجيل الانتخابات إلى عام ١٩٩٧م، وهذا يشير إلى تجميد الانتخابات في نقابة المهندسين، مثلها مثل الأطباء والمحامين والعلميين»، وفي النهاية يؤكد الدكتور بشر على أن المجلس الأعلى يرحب بالمهندس الكفراوي نقيبا بشرط ألا يدير النقابة كما كان يدير الوزارة! ■



■ جماعات الضغط اليهودية المتحكمة في القرار

اليهود الذين يحكمون بلاط كلينتون

بقلم: أفينوم باريوسف(*)

أهمية ترجمة المقال:

عند قراءة هذا المقال... ما هو الشيء الجديد؟ فكل الناس تعرف أن اليهود يسيطرون على أمريكا، وعند الانتهاء من قراءته ربما يشعر الإنسان، وخصوصاً الإنسان المسلم بالإحباط، أو الاستسلام، وذلك لتمكن اليهود من صناعة القرار السياسي في أمريكا، فالغرض من ترجمة هذا المقال وعرضه هنا ليس ذلك، وإنما معرفة العلاقة التفصيلية بين اليهود والحكومة الأمريكية، وكيف وصلوا إلى هذه القوة؟ وما هو الحجم الحقيقي لهذه القوة؟

(*) ترجمة : محمد عمران مرزان (نقلا عن «معاريف» الإسرائيلية).

* سر علاقات كلينتون الدافئة مع اليهود.. وقصة عائلة دينيس روس العجيبة مع اليهودية

* التحول المفاجئ نحو تعزيز قوة اليهود في الإدارة الأمريكية بدأ في عهد «ريجان».. وكلينتون أجرى تغييرات متعمدة لزيادة قوتهم

وإذا سمح لي القارئ أن أوجز باختصار بعض العوامل التي تمكن اليهود من التحكم في القرار السياسي في هذه البلاد والتي تكمن في الأسباب التالية:

١ - التربية اليهودية لأجيالهم على أن يكونوا الأوائل في حياتهم العملية سواء كانوا في المدارس أو الجامعات أو التجارة أو الصحافة أو النقابات السياسية، حيث يزرع الآباء والأمهات في أولادهم فكرة وهي: «أنهم لابد أن يكونوا نخبة وإلا ستسحقهم الشعوب الأخرى».

وقد تمت دراسة عن الواقع السياسي الأمريكي للأقليات خلال السبعينيات، فوجدوا أن من بين ٥٤٥ قائداً في الحكومة ورجال الأعمال والنقابات والمجالات الأخرى حوالي ١٢٪ من اليهود، ونجد أن ٢١٪ من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المرموقة مثل جامعة «هارفارد» وجامعة «ييل» من اليهود، وفي الإعلام حوالي ٢٦٪.

٢ - استطاع اليهود أن يستفيدوا من التركيبة المختلطة للشعب الأمريكي لأقصى حد، فهو يتركب من عدة أقليات، وتقريبا كل الأقليات تحسنت في وضعها السياسي إلا الأقلية الإسلامية، وطبعا أفضل أقلية هي الأقلية اليهودية.

٣ - أخذت ظاهرة التمكين اليهودي في هذه البلاد أجيالاً وعقوداً من الزمان، فهي لم تأت فجأة، فقد أخذت جهدا كبيراً وعملا متواصلاً، وذلك منذ الحرب العالمية الأولى.

وهذه الظاهرة موجودة أيضا في البلدان الأخرى، ولكن تركيزهم على أمريكا واضح، لأنها القوة الأولى في العالم.

ولندخل إلى المقال....

لقد ساهم الرئيس بيل كلينتون في التغيير الحقيقي في توجه الإدارة الأمريكية، وذلك بعمل سلسلة تغييرات أدت إلى تعزيز القوة اليهودية في هذه الإدارة، وأن هذا التحول المفاجئ بدأ في عهد الرئيس الأمريكي ريجان ووزير خارجيته آنذاك شولتز، نعم والحق يقال: فقد كان التأثير السياسي اليهودي واضحا في العقود الماضية من تاريخ السياسة الأمريكية.. كنا نرى «هنري كسينجر» اليهودي وزيرا للخارجية يتمتع بالثقة الكاملة من الرئيس نيكسون، وكان يوجد أيضا عدة وزراء يهود تحت إدارة جيمي كارتر، ولكن لم تكن هذه قاعدة لتأكيد الخط العام، فمثلا لم نجد إلا النادر أن يمسك يهودي متحمس قضية الشرق الأوسط، ولكن هذه الصورة تغيرت كلية الآن، وليس فقط فيما يخص الشرق الأوسط، فمثلا كل يوم الساعة السادسة صباحا تصل للبيت الأبيض عدة سيارات من «CIA» يوجد بها كبار موظفي كل أجهزة المخابرات الأمريكية - أربعة مسئولين - لكي يعرضوا على الرئيس الأمريكي الموجز اليومي «President Daily Briefing - PDB»، وهذا التقرير يعد من أهم التقارير في واشنطن، ويتكون من ٥ - ٧ صفحات، ويشتمل عادة على صور سرية جدا من الأقمار الصناعية أخذت لوزارة الدفاع، ويُكتب هذا التقرير من قِبل أفضل الخبراء في المخابرات الأمريكية الذين يحللون المعلومات والتقارير التي تصل إليهم من جميع مراكز وعملاء الـCIA، في العالم)...

مصادر فريدة للمعلومات

هذا التقرير يحتوي على أخطر وأشد المعلومات حساسية في العالم، وينفرد عن غيره من التقارير المخابراتية، لأنه توجد به مصادر فريدة للمعلومات مثل سرقة أوراق رسمية من الحكومات الأجنبية، أو صور من الأقمار الصناعية، ويدعو الرئيس كلينتون لاجتماع قصير في البيت الأبيض لمناقشة محتويات هذا التقرير، ويحضر هذا الاجتماع نائب الرئيس إلبرت جور، ومستشار الأمن القومي أنتوني ليك، ورئيس شئون الموظفين ليون بانتيه، ونائب مستشار الأمن القومي صموئيل ساندي بيرجر، ومستشار الأمن القومي لنائب الرئيس الأمريكي ليون بيرث، اثنان منهم من اليهود المتحمسين وهم صموئيل بيرجر وليون بيرث، وقد وصلوا إلى أهم المناصب الحساسة لحصولهم على هذا التقرير اليومي، ولكن ورود هذين الاسمين ليس استثناء، بل مجلس الأمن القومي الأمريكي الذي يتكون من ١١ شخصا منهم ٧ يهود متحمسين، وقد تعمد الرئيس كلينتون أن يضعهم في أهم المراكز الحساسة للولايات المتحدة الأمريكية.

أهم شخصية لدى لإسرائيل

وأما بالنسبة لموظفي وزارة الخارجية فإنه توجد قائمة طويلة على رأسها رئيس شئون الشرق الأوسط، ورئيس فريق معاهدة السلام دينيس روس، وكذلك نواب أركان القوات الأمريكية (فقد عُيِّنَ في الشهر الماضي جنرال يهودي من أوكرانيا وزيرا للبحرية، وهو لم يحصل على الثانوية، المترجم).

وأهم اسم بالنسبة لـ«إسرائيل» الذي لم يظهر على الساحة إلا قليلا هو رخم إيمانويل، وهو مستشار الرئيس كلينتون لإدارة المشاريع الخاصة بالبيت الأبيض، ومكتب هذا المستشار بجوار مكتب الرئيس، فهو المسئول عن الاتصال بالكونجرس، واستطاع أن ينجح في عدة مواضع، منها ما يتعلق بموضوع الجريمة، ومشروع اتفاقية أمريكا الشمالية للتجارة الحرة، والآن يحاول تمرير مشروع الصحة.

وتوحي ملامح وجه إيمانويل كإسرائيلي زائر للعاصمة الأمريكية أكثر من كونه مسئول أمريكي في البيت الأبيض، واجتمع صاحب المقالة مع إيمانويل وذكّره بأن اسمه مازال موجود في دليل هاتف مدينة تل أبيب، فتحدث عن قصة حياة أسرته، وذكر بأن اسم عائلته الأصلي هو «أورباخ»، وهو أول من افتتح صيدلية في تل أبيب والقدس، ثم غير أبوه اسم العائلة إلى «إيمانويل»، كذكرى على اسم عمه إيمانويل بعد قتله في حرب ١٩٤٨م، وكان أبوه من أعضاء منظمة «إيتزل» السرية التي تلقب بـ«ارجون» تحت قيادة بيجن - رئيس الوزراء السابق، وكانت العادة في ذلك الوقت تغيير الأسماء، ويقول: «نعم أبي من المتحمسين لحزب الليكود، ولكنه يعجب بإسحاق رابين لأنه

يعجبه أي رئيس وزراء لإسرائيل.

بعد الحرب ذهب إلى أمريكا وتزوج أمه وانجبا ٣ أولاد منهم رحم إيمانويل، الذي درس في المدارس اليهودية ثم ذهبوا إلى «إسرائيل» بعد حرب ١٩٦٧م، وكان عمره آنذاك ٨ سنوات، سأله كاتب المقال: ما ارتباطك الآن بإسرائيل واليهودية؟ فأجاب بأنه لم يذهب إلى «إسرائيل» منذ عام ١٩٧٢، إلى حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م عندما نزلت صواريخ على تل أبيب فتطوع مباشرة في الجيش الإسرائيلي لمدة شهر عن طريق قسم المتطوعين من الخارج، وأضاف «لم أفعل كثيرا لمساعدة اليهود وبالطبع لم تكن الخدمة في الجيش قتالية، ولكن ساعدنا الجيش بكل ما نستطيع».


■ كلينتون


■ ريجان


■ دينيس روس

قطعة مصغرة من «إسرائيل» في واشنطن!

وليس معبد «أداث باسرائيل» الموجود في كليفلاند بارك في مدينة واشنطن، هو مكان للعبادة فقط، بل هو مركز اجتماعي وسياسي أيضا للاقلية اليهودية، حيث يوجد فيه مدرسة راقية للأطفال، يدرس فيها الديانة اليهودية واللغة العربية، ويوجد في هذا المعبد قاعتان للصلاة:

القاعة الأولى: هي للنخبة الغنية التي يتكون منها رجال الحكومة في الإدارة الأمريكية والمحامين المشهورين، ورجال الأعمال الأثرياء، وفي هذه القاعة تكون رسوم الدخول للصلاة ١٠٠٠ دولار خلال مواسم الأعياد.

والقاعة الثانية: هي أقل مكانة وأقل رسوم من القاعة الأولى، وإن معظم اليهود الذين يأتون لهذا المعبد يزورون «إسرائيل» على الأقل مرة في السنة، ومعظمهم يتكلم اللغة العبرية بطلاقة، أهم ما في المعبد هو شعورهم بالارتباط بـ«إسرائيل»، وكثير منهم يرغبون في مشاهدة التليفزيون الإسرائيلي، وربما هذا يثير الاستغراب، ولكن يوجد في مدينة واشنطن محطة خاصة تبث فيها برامج الأخبار من «إسرائيل» كل ليلة بعد منتصف الليل.

ويوجد معبد آخر، ينافس هذا المعبد، للجيل الصغير من الأغنياء، وهو كائن بالقرب من جامعة جورج تاون، هذا المعبد هو لليهود الأرثوذكس، ويرفرف فوق هذا المعبد العلم الإسرائيلي بافتخار بجانب العلم الأمريكي، تكون الصلاة يوم السبت لمنح البركة للجنود اليهود وللحكومة الإسرائيلية، وأكثر اليهود من المسئولين في الحكومة الأمريكية يصلون في هذا المعبد، وهم لا يُخْفُون يهوديتهم بذهابهم إلى هذا المعبد، بل يفتخرون بها لأنها تمنحهم فرص أحسن في الوظيفة.

هذا التأثير الهائل على مدينة واشنطن ليس مقصورا فقط على الحكومة الأمريكية، بل يتعداه إلى المجالات الأخرى، ففي المجال الإعلامي في واشنطن جزءًا كبيراً من الشخصيات البارزة المهمة والمقدمة للبرامج المشهورة في التليفزيون هي من الشخصيات اليهودية المتحمسة، وإن جزءًا كبيراً من المراسلين الكبار ورؤساء تحرير الجرائد، والمحللين السياسيين هم من اليهود، وكثير من اليهود هم من المتحمسين، فكثير منهم منحازين لـ«إسرائيل»، حيث إنهم يترددون على المعابد المرتبطة بـ«إسرائيل»، وكذلك لا ننسى هيمنة اليهود في المجال الأكاديمي في الجماعات في المركز القومي الطبي، حيث إن نسبة الباحثين اليهود إلى غيرهم أكبر بكثير من نسبتهم في المجتمع الأمريكي، وممكن وصف تأثير اليهود في المجالات الأمنية والعلمية والسينمائية والفنية والأدبية بأنه ضخم جدا ومتطابق مع تعزيز الهيمنة والقوة اليهودية.

كيف بدأ هذا النفوذ؟

تعرف اليهود في دولة «إسرائيل» على الأسماء الآتية: دينيس روس، ودان كرتز، وأهارون ميللر، لأنهم رافقوا وزير الخارجية الأمريكي خلال زياراته لـ«إسرائيل» في السنوات الست الماضية، ولكن هذه ظاهرة نسبياً جديدة، فمثلا دان كرتز اليهودي المتحمس الذي يلتزم بذهابه إلى المعبد كل يوم سبت وملتزم بكل تعاليم اليهودية، قد توظف في وزارة الخارجية الأمريكية من ١٩٧٦م، عندما حصل على درجة الدكتوراة في دراسات الشرق الأوسط، وقد قيل له يومئذ: «أنت تعينت في قسم الشرق الأوسط لأنك تحمل كل المؤهلات التي أهلتك لهذا المنصب، ولا تفترض لأنك من أصل يهودي»، اليوم هو مسئول عن هؤلاء الذين وضعوه في هذا المنصب، والذين ألقوا عليه هذه الكلمات، عند تسلمه الوظيفة آنذاك، كان الذين يديرون قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية هم من الأمريكان المهتمين بالشئون العربية (يقال لهم المستعربون، المترجم)، وكذلك اليهود الذين تسللوا إلى وزارة الخارجية ولم يفضلوا أن يعلنوا عن هويتهم بل أخفوها، وكان لهذا الأسلوب سوابق، فمثلا أرنولد ربيل الذي كان يشغل منصب نائب مساعد وزير الخارجية لشئون الشرق الأوسط، لم يتعرف زملاءه على هويته إلا عندما دفن في المقابر اليهودية، بالمقابل اليوم دان كرتز رفض العمل في العطل اليهودية، لأنه ملتزم بكل التعاليم اليهودية، وكان يذهب لمعبده، ونجد اليوم الممثلة الساخرة روزان ارنولد قد أعلنت أنها تنوي إنتاج حلقات عن عيد اليهود يسمى «هانوكة»، لأنه يوجد برامج كثيرة عن النصارى وميلاد المسيح المسمى بالكريسماس.

وهناك يهودي آخر توظف في الخارجية الأمريكية هو توم ميللر، ويشغل الآن منصب الملحق السياسي في السفارة الأمريكية في أثينا، كان من مهماته مساعدة فيليب حبيب (المبعوث الرسمي للرئيس ريجان لمباحثات السلام في الشرق الأوسط، المترجم)، عندما كان يذهب إلى لبنان، وشغل رئيس مكتب شمال إفريقيا عندما تمت المحادثات مع المنظمة الفلسطينية، ثم انتقل إلى رئيس مكتب «إسرائيل» ومكتب الصراع العربي - الإسرائيلي، تقابل صاحب المقال مع توم ميللر عندما كان يشغل رئيس مكتب مكافحة الإرهاب، بدأ توم ميللر، رغباته نحو «إسرائيل»

نواب أركان الجيش وإدارة وزارة الخارجية وثلثي مجلس الأمن القومي الأمريكي، كلهم يهود متعصبون

عندما أرسله والده إلى «إسرائيل» خلال حرب ١٩٦٧م، ولمساعدة أحد أصدقاء والده، وبقي هناك ستة أشهر، هذه المدة كانت كافية للتأثير عليه مثلما أثرت على رخم إيمانويل، عندما ذهب إلى «إسرائيل» في أول زيارة له، يقول توم ميللر لصاحب المقال: «لقد شعرت في تلك الفترة بسعادة تامة بأنني حققت أكبر مكاسب لكل الشعب اليهودي، كان من المستحيل عدم الانتساب لـ«إسرائيل» في ساعة عظمة الانتصار في تلك الحرب»، الحدث الثاني الذي جعله يميل نحو «إسرائيل» هي القصص الموهلة بالمحرقة «يدعي اليهود بأن هتلر قد أحرق مليون يهودي، وقد استخدمت هذه القصص أحسن استخدام في توظيفها لإيجاد وطن لهم في فلسطين، بالرغم من أن هذه المحرقة لم يقم عليها أي سند تاريخي، المترجم».

يقول توم ميللر في حديث آخر «هذه المحرقة قد خلقت الشعور بأن هذا قدر شارك فيه كل اليهود، ويجب على كل اليهود أن يعملوا على تقوية «إسرائيل» لكي نمنع تكرار هذه المحرقة»، وبالفعل كل اليهود الموجودين في الإدارة الأمريكية الحالية في عهد كلينتون - من ضمنهم دينيس روس - المكلف حاليا في محادثات السلام بالشرق الأوسط ومارتن انديك - السفير الأمريكي الحالي في «إسرائيل» - يعتقدون اعتقادا راسخا بأن حرب ١٩٦٧م زادت من ميول اليهود الأمريكان نحو «إسرائيل»، وكذلك إحياء ذكرى المحرقة، وتعبئتهم بالاعتزاز والافتخار بذاتهم.

الزواج المختلف والذوبان في المجتمع

عندما يدار الحديث اليوم عن ٥١٪ من الزواج المختلف مع الديانات الأخرى، يكون الذوبان في المجتمع الأمريكي أشد خطراً، ولكن عند دراسة الظاهرة عن قرب يجد العكس تماما، فالشباب اليهودي يزداد عددهم في التردد على معابدهم والحرص على التعليم اليهودي، وهذه قناعة لديهم بشأن الارتقاء في الوظائف.

يقول صاحب المقالة: من المهم على «إسرائيل» أن تقدم شيء في هذه القضية، رخم إيمانويل - الذي ذكر سابقا - هو مثال حي، فقد تزوج قبل ثلاثة شهور من امرأة نصرانية اسمها إمي، على الطقوس اليهودية، ثم تحولت للديانة اليهودية، وغيرت اسمها إلى يايل، فإذا أراد إيمانويل الذوبان في المجتمع الأمريكي فلا يجعل زواجه بالطقوس اليهودية.

يقول صاحب المقال: (دينيس روس.. الحميم

توتهم بالأرقام

* ١٢٪ من قادة الحكومة ورجال الأعمال.
* ٢١٪ من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المرموقة.
* ٢٦٪ من وسائل الإعلام.

والصديق إلينا، تاريخه أكثر عجابة، تم الطلاق بين والديه في الثانية من عمره، انقطعت علاقته بوالده الذي كان يرأس فرقة الترانيم في المعبد في مدينة شيكاغو وهو في الرابعة من عمره، وقد تزوجت أمه برجل كاثوليكي وانتقلوا إلى ولاية كاليفورنيا، وقد اشترطت أمه على زوجها أن يتعلم أولادها التعليم اليهودي، وقد نشأ دينيس روس في محيط يهودي للطائفة «اليهودية المتحولة»، وقد كان من السهولة أن يذوب بدون أن يكون له أية صلة بجذوره اليهودية، التحق دينيس روس بالمدرسة اليهودية التابعة لهذه الطائفة في كل يوم أحد، وكان الذهاب اجتماعي أكثر من ديني يهودي، «إسرائيل» هي التي جعلت منه رجل يهودي متحمس، زار دينيس روس «إسرائيل» لأول مرة عام ١٩٧٠م، مع مجموعة طلبة أمريكان بعد الانتصار المجيد في حرب ١٩٦٧م، بعد هذه الزيارة ازداد تعلقه باليهود، وبعد ذلك تزوج من امرأة يهودية تعلمت في المدارس اليهودية التقليدية في التاريخ اليهودي، كانت زوجة نشيطة جدا في المعبد الكائن في المنطقة التي تسكن فيها، عند بلوغه سن الرشد بدأ دينيس روس دراسة اللغة العبرية وأصبح التزامه بصلاته عادة، وقد صرح بأن جذوره اليهودية قد أثرت على كل مواقفه، وقد ربى أبناءه على هذا الالتزام).

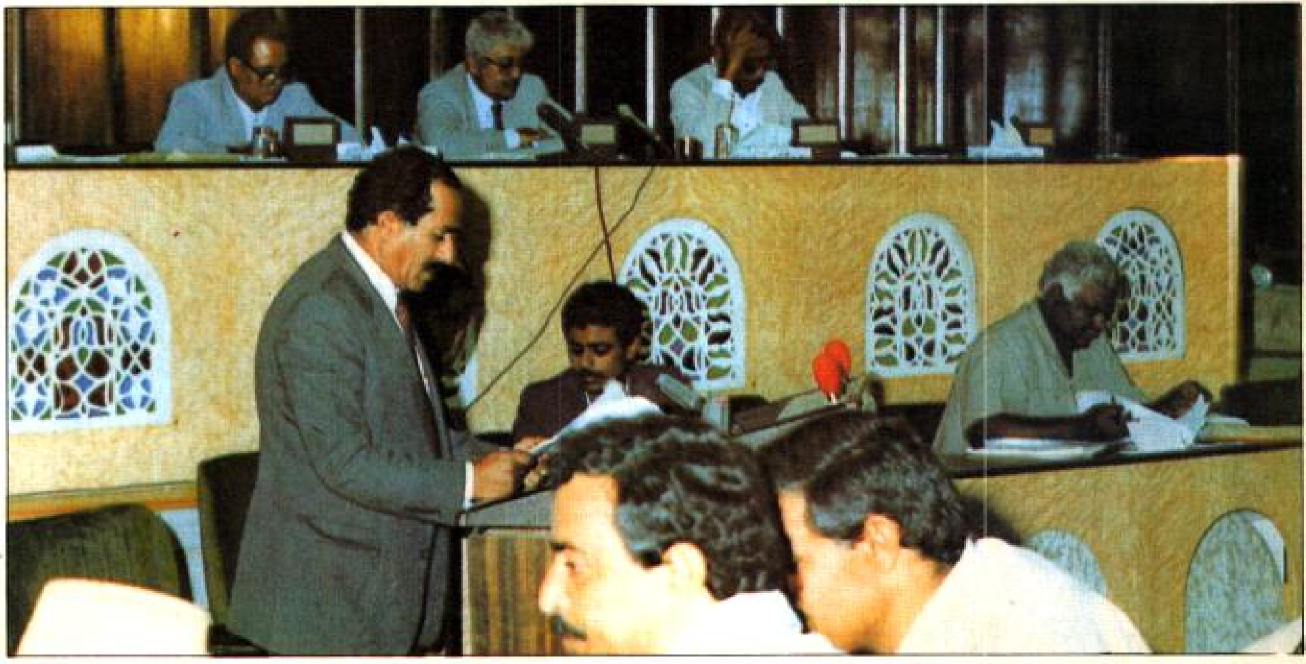
اليهود لا يؤيدون «إسرائيل»

ووجود عدد كبير من اليهود في إدارة كلينتون لم يكن خطة مرسومة، ولكن هذا العدد الكبير لم يأت صدفة أيضا، ففي أولئك الذين ينجزون ويتفقون في حياتهم تشجيع وحفظ للحياة الأمريكية، بالرغم من أن الجيل السابق قد ذاب في هذا المجتمع - مع احتفاظهم بالجذور اليهودية - فقد أعطى لأولاده أفضل قدر من التعليم ولم يعطهم بالضرورة فقط الدين اليهودي، هذا الإنجاز هو الذي أنشأ الجيل اليهودي الحالي في التأثير والنفوذ العظيم، دينيس روس صاحب نظرية «التدابير لصناعة الثقة» بين اليهود والدول العربية، هو شاب نموذجي لذلك الجيل اليهودي في أمريكا، فقوتهم بكل تأكيد سوف تعزز من قوة اليهود في «إسرائيل» وفي «الأبدية اليهودية»، وسوف تفتر شعورهم بالوحدانية في وسط العرب، وبالمناسبة فبالرغم من أن نفوذهم قوي جدا في هذه الإدارة الأمريكية للحزب الديمقراطي برئاسة كلينتون فكذلك يوجد يهود متحمسون في أعلى المناصب للحزب الجمهوري، فمثلاً قابل صاحب المقال نائب كبير لوزير الدفاع اسمه بول ولفوتيز أيام إدارة الرئيس بوش، عندما قام بزيارة قاعدة الصواريخ البترويت خلال حرب الخليج فاستقبل من قبَل قائد القاعدة الجنرال كوموتيز، فقال له أنت كوموتيز وأنا ولفوتيز (لتشابه الأسماء، المترجم)، فنحن عندنا أقارب هنا، هذا لا يعني أنهم يشبهون بعضهم البعض، على الأقل حتى في أمريكا يوجد يهود لا يدعمون ولا يشجعون «إسرائيل» مثل وزير الدفاع السابق كازبر واينبرجر، وريتشارد هاس - المسئول السابق في قسم الشرق الأوسط التابع لمجلس الأمن القومي الأمريكي - كان أستاذ في جامعة هارفارد، ثم انتقل للعمل في مجلس الأمن القومي، وكان المسئول المباشر في حرب الخليج، ولكن هؤلاء كانوا استثناءات للخط العام.

كلينتون تملق لليهود

ربما أراد ربي معبد «آداث بإسرائيل» يمدح الرئيس بيل كلينتون على مواقفه الدافئة نحو اليهود وكذلك يهنئ ولاء المسئولين اليهود لأمريكا، أخبر رخم إيمانويل صاحب المقالة بأن قرب بيل كلينتون لليهود ممكن شرحه نتيجة حبه للإنسان كمخلوق بشري، وقد صرح بهذا في كل مناسبة، ولكن آخرين وصفوا تملقه لليهود كان نتيجة البيئة اليهودية عندما كان يدرس في الجامعة، وممكن أن أضيف خليط من العوامل أهمها بكل تأكيد إعجابه الكبير بـ«إسرائيل» الذي أبداه بعد حرب ١٩٦٧م، وكذلك أبدى كلينتون آلام ذكريات المحرقة التي مازالت تلازم زعماء الجاليات اليهودية في أمريكا وأهميتها في استمرارية الدعم لـ«إسرائيل» وهذا مفروض عليها ■

هل يحصل في اليمن.. أيضا.. انقلاب عا



بقلم: حافظ الشيخ

قُدِّر لكاتب السطور أن يقضي بضعة أسابيع في الجمهورية اليمنية قُبَيل مثل هذه الأيام قبل عام، متنقلا بين صنعاء وعدن والمكلا ومناطق أخرى، وأن يشهد الفصول الختامية لحرب الدفاع عن الوحدة اليمنية، وأن يعيش مع اليمنيين أدق ساعات القلق الثقيل والارتقاب، وأبهج ساعات التضامن العام، والتكافل والإيثار، والبذل والتضحية، مما قلَّ مثيله في تاريخ اليمن الحديث، على ما يقول اليمنيون، ثم أن يعايشهم فترة وجيزة بعد أن بلغت الحرب نهايتها، وانكسرت شوكة التمرد، فتنفس الناس الصعداء، واستعادت الحياة أقساطا من السكينة، وانقلب اللهاث المبهور بفعل عنفوان الحرب إلى نوع من السكون المباغت العام، الراكد الرتيب، الذي يشبه ما يحدث في العادة للناس في نهاية يوم طويل صاخب، حيث ينكفئ كلٌّ على ذاته، ويغرق في تأملاته الباطنية الصامتة ومونولوجه الخاص.

يومئذ كان أكثر من واضح أن سلطات صنعاء استطاعت، عن طريق أنواع من المناورات السياسية الماهرة والإيماءات الدبلوماسية والإعلامية الرشيقة والموفقة، أن تكسب إلى صفها أطرافا عربية ودولية ناصرت الرئيس علي عبدالله صالح بطرائق شتى، ولو بتعابير العيون واللغات الصامتة، مضافا إليها أطرافٌ أخرى، ربما لم تكسب صنعاء انحيازها الكامل معها، ولكنها استطاعت مع ذلك تحييدها وإقناعها بكف أيديها عن التدخل يومئذ في مجاري الصراع، أو عن الإخلال بموازين الصراع عنوة، أو عن التعاون مع قوى محلية أو إقليمية معلومة، على أنحاء من شأنها تعزيز قوة التمرد لوجستيا أو سياسيا، أو إضفاء شيء من الشرعية عليه، إلا انه كان من الواضح أيضا منذ ذلك الوقت، ولو بدرجة اقل ولو على أنحاء ضمنية، أو ربما كتحصيل حاصل، هو أن ثمة في الأفق ميقاتا لا مناص من الوصول إليه في يوم من الأيام، حين تأخذ هذه الأطراف العربية والدولية في طرق أبواب الرئيس علي عبدالله صالح، مذكِّرة إياه بـ«جميلها» عليه، مطالبة إياه بأن يردّ «جميلها»، جزاءً لها على نصرتها إياه في أثناء الحرب، أو على الأقل مكافأة لها على امتناعها يومئذ عن التحيز ضده مع خصومه المحليين والإقليميين.

وهنا بصرف النظر عن احجام هذا «الجميل»، وعن حقيقة آثاره في تقرير نتيجة الحرب، إلا أن دولة عربية مثل مصر، أو قوى دولية كبرى في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، سيكون من المشكوك فيه جدا أنها سوف تتقاعس عن مطالبة صنعاء بحصتها من «الجميل»، بل الإلحاح بقوة وغلظة على صنعاء في هذا الاتجاه، إلا أن هذا الظن يكاد ينقلب إلى يقين تقريبا في ضوء أربع حقائق على الأقل:

الحقيقة الأولى هي: الأهمية الجيوبوليتيكية والاستراتيجية للجمهورية اليمنية، سواء من زاوية الجزيرة العربية، أم من الزاوية العربية القومية الأوسع، أم من زاوية القرن الإفريقي، ذي الأهمية المتصاعدة، على ما يبدو، بخاصة مع ثبات واتصال نظام ثورة الإنقاذ في السودان.

الحقيقة الثانية هي: الوجود القانوني والشرعي الواسع للحركة الإسلامية الحديثة في اليمن، بل مشاركتها المباشرة في الحكم، وما برهنت عليه، عمليا وعيانا، من قدرات وطاقة إقناعية

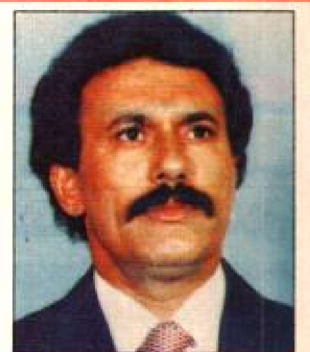
...ى الحركة الإسلامية؟

على تبديد المخاوف من الوجود العلني للحركة الحزبية الإسلامية، وعلى تفنيد نظريات شائعة شيوعا فاحشا في الوطن العربي، مثل النظريات الرسمية «المصرية»، و«الجزائرية»، و«التونسية»، تُحرِض على إقصاء الإسلاميين، أو ضرب الحصار الدائم عليهم، أو استئصال شأفتهم، أو «تجفيف ينابيعهم»، بحجة انعدام صلاحيتهم من حيث المبدأ للحياة السياسية الحديثة.

الحقيقة الثالثة هي: حيوية الحياة الفكرية والسياسية على نحو عام في اليمن، ووجود تعددية، ليست بطبيعة الحال من غير سُقُف، ولكن سُقُفها ليست منخفضة بالتأكيد، وليست كاتمة للأنفاس، وإلى ذلك فإن خصوبة السجال الفكري والسياسي في الجمهورية اليمنية، سواء من على منابر الصحافة، أم في وسائط الإعلام الحكومي، أم من على المنابر الأكاديمية وشبه الأكاديمية، الثابتة أو الموسمية، أم عبر الاجتماعات الحزبية والمؤتمرات وكثير سوى هذا من الأنشطة، هي خصوبة حقيقة غير وهمية، وهي خصوبة صارت في مزاج الثقافة الوطنية العامة، وفي باطن تربتها وليست فقط على سطحها، وهي فوق ذلك حقيقة تدل على انشغال جاد، غير شعائري فقط أو احتفالي أو طقوسي، كما هو الشأن في بلدان عربية كثيرة أخرى.

الحقيقة الرابعة هي: أن البرنامج الأمريكي - الصهيوني الجديد في الوطن العربي، أي البرنامج المتدحرج من مؤتمر مدريد على نحو خاص، ونزولا في كل الاتجاهات، لايمكن أن يغض الطرف عن اليمن أو يسقطها من الحساب، فهي عاجلاً أو آجلاً ستكون في مواجهة مطالب الاندماج في البرنامج بشروط أصحابه، وبحسب مصالحهم، وإذا كانت اليمن لم تسمع الصوت بوضوح حتى الآن، أو خُيِّل إليها أنها سوف تهمله هكذا، وتتشاغل عنه، فالأكيد أنه لابد من أن يبلغ مسامعها غدا أو بعد غد، وهي لابد آنذاك من أن تسمع المنظومة المتكاملة المعهودة من التعليمات، أو في أحسن الأحوال ما يسمى «التوقعات»، ليس فحسب بخصوص سياساتها الخارجية تجاه «عملية السلام»، و«تطبيع» العلاقات مع الدولة اليهودية، ولكن كذلك، وبالأهمية نفسها، بخصوص السياسات الداخلية البحتة، من حيث توزيع موارد القوة وإعادة توجيه الأشياء المحلية، سواء في الاقتصاد أم في الثقافة أم في الحياة الاجتماعية، على أنحاء تحقق الانسجام، ولو بأسلوب قسري في جوهره، مع السياسات الخارجية المطلوبة، ولاتكون سبب إزعاج من قريب أو بعيد للبرنامج الأمريكي - الصهيوني بخطوطه العريضة ودقائق تفاصيله.

إذا لوحظت بعناية هنا الخيوط الرابطة بين هذه الحقائق الأربع، وإذا قُرئت أيضا بشيء من العناية النتائج الإجمالية للمؤتمر الخامس لحزب المؤتمر الشعبي الذي انعقد مؤخراً، وإذا قُرنت هذه كلها مع مؤشرات مبعثرة على هوامش بعض الاتصالات اليمنية الخارجية الأخيرة، فلربما أن الخلاصة «المنطقية»، التي يُفضي إليها هذا الاستقراء للأمور هي أنه إذا اختار الرئيس علي عبدالله صالح تقديم أولويات البرنامج



■ علي عبدالله صالح



■ عبد الله الاحمر

الإقليمي الأمريكي - الصهيوني على أولويات الداخل اليمني، كما هو الشأن اليوم في أغلب بقاع الوطنين العربي والإسلامي، فهو لابدّ من أن يبلغ في نهاية المطاف نقطة المواجهة مع الحركة الإسلامية، أو بالتحديد حركة التجمع اليمني للإصلاح، وبالتالي إعادة إنتاج نظام أضيق صدراً على نحو عام وأقل تسامحا وأكثر قمعاً، ثم إن تفاصيل المواجهة المفترضة تبقى أيضا مفتوحة على أكثر من افتراض أو احتمال أو توقع، أي أنها لن تكون بالضرورة نسخة طبق الأصل من الحاصل بين الحركة الإسلامية وأنظمة عربية ملتحقة بالبرنامج الأمريكي - الصهيوني في بقاع عربية أخرى الآن، بحسبان أن لكل بقعة عربية محدداتها الخاصة غير المتكررة في سواها.

طبعا هذا التساؤل عن احتمالات «انقلاب» يحصل في اليمن على الحركة الإسلامية يبقى برمته تساؤلا افتراضيا فحسب، وذا طبيعة نظرية محضة، على الأقل حتى اللحظة الحاضرة، إلا أنه لا مانع ربما من الجهر به بالصوت الهادئ، من باب التحوّط للأسوأ والمبالغة في الحرص على اليمن، بخاصة في ضوء ما لمحه وألمح إليه في الآونة الأخيرة مراقبون للشأن اليمني من توسيع، ليس عفويا على الأرجح، لنفوذ اتجاهات «علمانية» و«أمريكية» معلومة في حزب الرئيس علي عبدالله صالح، في أثناء المؤتمر العام الأخير للحزب، وما قد يترتب على هذا التطور تاليا من عواقب في مجالات السياستين الخارجية والداخلية، بحسبان أن هذا الحزب هو حزب الدولة الأصلي، وهو الحزب الأقوى والأغنى بجميع المقاييس تقريبا، وهو الحزب الحاكم عمليا وبمعنى الكلمة، وإن تشارك معه في الحكم، على نحو جزئي، حزب التجمع اليمني للإصلاح.

في حرب الدفاع عن الوحدة اليمنية كان للحركة الإسلامية أفضالها الفريدة ودورها النادر وتضحياتها الضخمة، ولولا طلائع الشباب الإسلامي المتطوع الزاحف في مقدمة الجيش في كثير من الأمكنة لما انهارت قلاع المتمردين في غير موقع، بما في ذلك قاعدة العَنَد العظيمة شبه الأسطورية، ولذلك فإن حدث الآن أو غداً في اليمن شيء من التضييق على الحركة الإسلامية، أو «انقلاب» عليها جملة واحدة، تسديدا لـ«مستحقات» منذ العام الماضي، أو استكمالاً لـ«مقايضات» الآن جديدة، فأنذاك لن يتكرر على غالب الظن سوى ما قد تكررَ من قبلُ مراراً كثيرة في التاريخ الحديث للوطن العربي: أن يحصد «العلمانيون» فقط ثمرات ما يزرعه الإسلاميون، ويسقونه بدماء قلوبهم.■

حروب اليمن (١٩٧٢-١٩٧٩-١٩٩٤م) (١ من ٥)

حرب ١٩٧٢م: رياح الوحدة تهب من الشمال

دراسة بقلم: ناصر يحيى

خلال الثلاثين عامًا الماضية ارتبطت فكرة الوحدة اليمنية ارتباطًا قويًا بالحرب، فالإصرار على توحيد اليمن من جانب طرف كان يؤدي إلى تسخين الحدود الشطرية وصولا إلى انفجار اشتباكات حدودية.. تؤدي - بدورها - إلى تنشيط الحوارات الوحدوية والاتفاقيات الثنائية على طريق توحيد شطري اليمن.

وعلى رغم أن (الوحدة اليمنية) كانت ركنًا أساسيًا في برامج الأحزاب اليمنية التاريخية، إلا أن الواقع السياسي الذي كان يعيشه اليمن قبل عام ١٩٦٧م فرض استمرار التشطير بانتظار رحيل الاستعمار البريطاني عن (جنوب اليمن) بعد ١٢٩ عامًا من الاستعمار والحماية.

كان الوطنيون اليمنيون لا يرون عقبة أمام توحيد بلادهم إلا الوجود الأجنبي، لكن تغيرات السياسة وتحالفاتها فرضت واقعًا جديدًا أسهم في تأزيم العلاقات بين نظامي الحكم في الشطرين سنوات طويلة، قبل أن يوصلهما إلى وحدة اندماجية بعد حربين حدوديتين ومئات من عمليات التسلل والتخريب والعداء الإعلامي.

افتراق جديد

سنوات الأربعينيات والخمسينيات والستينيات ظل شطرا اليمن مأوى متبادلا للمعارضين اليمنيين.. فخصوم الإمامة الحاكمة في صنعاء كانوا يتخذون من (عدن) منطلقًا ومركزًا لمعارضتهم.. بينما تحول (الشمال) في الستينيات إلى بؤرة الثورة المسلحة ضد المستعمر البريطاني، وقاعدة للتدريب والإمداد والنشاط السياسي والإعلامي لقيادة الثوار..

كان هذا الارتباط الحقيقي بين الشطرين إحدى المقومات البدهية في مشروع الوحدة اليمنية.. ولذلك كان توحيد اليمن في دولة واحدة أمرًا لا يناقش فيه إلا بعض الأحزاب ذات الروح المناطقية الضيقة.. لكنها - كلها - كانت ذات نفوذ سياسي ضعيف جدًا في عصر كانت شعارات (الوحدة) تفرض نفسها في العالم العربي كله!

ومع ذلك، فما إن رحل آخر جندي بريطاني عن (عدن) في ليلة ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م حتى بدأ افتراق جديد بين الشطرين، كان سببه - هذه المرة - اليمنيين أنفسهم! فالخريطة السياسية للقوى الحاكمة والمعارضة شهدت تبدلا مفاجئًا وخلطًا مأساويًا لأولويات القضايا الاستراتيجية لكل نظام!.

في ٥ نوفمبر ١٩٦٧م، تمت الإطاحة بأول رئيس للجمهورية في صنعاء، وجاء نظام أكثر اعتدالا ورغبة في إنهاء الحرب الأهلية المستمرة منذ ١٩٦٢م رافعًا شعار المصالحة الوطنية والسلام في إطار النظام الجمهوري.

وفي ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م تسلم القوميون العرب السلطة في عدن، في الوقت الذي كان فرع حركة القوميين العرب في (الشمال) يدخل في بداية مواجهة مع النظام الجديد في صنعاء تطورت إلى صراع مسلح في أغسطس ١٩٦٨م نتج عنه هزيمتهم وانسحابهم إلى الأرياف وتأسيس حركة معارضة مسلحة باسم (الحزب الديمقراطي اليمني الثوري) بدأ بشن مقاومة لإسقاط نظام صنعاء، مدعومًا من النظام الجديد في عدن!.

وعلى المنوال نفسه، انسحبت مجاميع كبيرة من ثوار جبهة التحرير والتنظيم الشعبي من (عدن) إلى (الشمال) بعد هزيمتهم في الاقتتال الأهلي - قبيل الاستقلال - أمام ثوار الجبهة القومية المدعومين من جيش الاتحاد العربي.

وهكذا شكل تواجد المعارضة لكل من نظامي صنعاء وعدن في الجانب الآخر سببًا رئيسيًا للتوتر الدائم بين النظامين الجديدين.. بالإضافة إلى أن نظام (صنعاء) رفض الاعتراف بقيام دولة جديدة في (الجنوب) معتبرًا أن الوضع الطبيعي هو إعلان الوحدة.

وفي المقابل كان (القوميون) في عدن يعدون أن مجيء المعتدلين - أو الرجعيين - سببًا كافيًا للتأني في مشروع الوحدة والنكوص عنه..

وعلى الرغم من أن أعداد النازحين من (الجنوب) إلى (الشمال) كان أكبر بكثير من المعارضين المحسوبين على النظام في (عدن) إلا أن دعم القوميين لرفاقهم كان أقوى وأكثر التزامًا من الدعم الذي لاقته المعارضة الجنوبية.. فالنظام الجديد في صنعاء كانت له أولوية وحيدة في ذلك الوقت تتركز على تحقيق المصالحة الوطنية بين الجمهوريين والملكيين، وبسط السلام، وسيطرة الجمهوريين على كافة المناطق، وتطبيع العلاقات مع المملكة العربية السعودية باعتبارها أهم محاور السياسة الخارجية الجديدة.

كانت المعارضة الجنوبية - آنذاك - تضم مقاتلين أشداء تمرسوا على حرب العصابات ومواجهة جيش الاحتلال البريطاني وازدادت قوتهم مع انضمام العقيد حسين عثمان عشال مع قواته التي لجأت إلى الشمال بعدما نجح الشيوعيون داخل السلطة في (عدن) في حسم الصراع مع مجموعة قحطان الشعبي لصالحهم.. لكن نقطة الضعف الخطيرة في هيكل المعارضة الجنوبية كان يكمن في اختلافها وتعدد أجنحتها وقيادتها غير القادرة على الارتفاع لمستوى المهمة التاريخية التي وجدت نفسها أمامها.. بالإضافة إلى حقيقة ما يزال يرددها كثير من رموز تلك المعارضة.. وهي أن القاضي (عبد الرحمن الإرياني) رئيس المجلس الجمهوري في صنعاء كان غير متحمس لدعم المعارضة وإطلاق يدها ضد النظام في (عدن).. فيما كان القوميون في (عدن) قد جعلوا من (الجنوب) جبهة خلفية مساندة لعمليات التخريب والقتل التي كان ينفذها المعارضون الذين كانوا قد تبنوا الماركسية اللينينية كعقيدة لهم!.

الشرارة الأولى

مع تصاعد حركة المعارضة المسلحة ضد نظام (صنعاء) تعالت الأصوات المطالبة بالتصدي للنظام الشيوعي في (عدن)، لكن القاضي الإرياني عمل على كبح جماح المعارضين، وخاصة عندما رأى أن تيار القبائل والإسلاميين يتزعمون تلك المطالبات.. إذ اعتبرها وسيلة لتقوية نفوذهم.. وهو الأمر الذي أدى إلى زيادة حدة التوتر بين القاضي الإرياني والتيار الإسلامي الناشئ..

وفي الجهة الأخرى كان النظام في (عدن)



يسير بقوة لتكوين دولة متميزة حتى في اسمها مكرساً وجود دولتين مختلفتين على أرض اليمن.. وفي الوقت نفسه كان ما يزال مستمراً في دعمه للمعارضة المسلحة في الشمال.. التى وسعت من دائرة نشاطاتها في المناطق الحدودية والوسطى، وتكاثر عدد ضحاياها المتساقطين في ظل عجز نظام صنعاء عن صنع شيء ما!.

وفي بداية ١٩٧٢م، انفجرت الشرارة التى فجرت الحرب اليمنية الأولى.. إذ تم الإعلان عن مقتل الشيخ علي ناجي الغادر مع حوالي (٨٥) من المشائخ اليمنيين في كمين أعده نظام (عدن)!.

واختلفت الروايات حول طبيعة الحادث، فالشيوعيون اتهموا (الغادر) بأنه حاول التسلل إلى أراضي اليمن الجنوبي للقيام بأعمال تخريبية ضد (النظام الوطني الديمقراطي).

أما رواية (صنعاء) فقد استندت إلى شهادة الرجل الوحيد الذى نجا من الحادث.. وهو ابن الشيخ (الغادر) الشاب الذى صار - الآن - أحد مؤيدي الحزب الاشتراكي نكاية في الرئيس (علي عبد الله صالح).

وتتلخص الرواية في أن وفد المشائخ اليمنيين قد دعي من قبل نظام (عدن) إلى مأدبة غداء على مناطق الحدود من أجل التفاهم على بعض (القضايا المشتركة).. وفي معسكر اللقاء والاستقبال تم تفجير المعسكر المزروع بالألغام بمن فيه.

وتختلف الروايات حول (القضايا المشتركة) فرواية تقول إن وفد (الغادر) كان يعرض على نظام (عدن) تزويده بالسلاح والمال للوقوف معه ضد (صنعاء).

ورواية تقول إن ممثلي (عدن) - بالمشاركة مع سياسي بعثي عراقي شهير - أوهموا المشائخ بأنهم سوف يساعدونهم على السفر إلى العتبات المقدسة في العراق قبور آل البيت هناك!.

زادت الحادثة في مستوى التوتر الحاد بين شطري اليمن، وبدأ مشائخ القبائل اليمنية يلوحون بالثأر لضحايا الحادث.. فيما أبدى القاضي الإرياني حماساً قوياً للثأر، رغم أن (الغادر) كان خصماً للنظام الجمهوري، ولم يثق أحد بإعلانه الولاء للجمهورية أبداً.

وعلى مدى الشهور بدءاً من فبراير - سبتمبر ١٩٧٢م تصاعدت العمليات الفردية على الحدود بين الشطرين.. وبدأ نظام (صنعاء) يطرح فكرة (الوحدة الاندماجية الفورية) حسماً للخلاف بين اليمنيين.. بينما ظل نظام (عدن) لا يبدي حماساً للوحدة الفورية باعتبارها وسيلة للقضاء على التجربة التقدمية في (الجنوب).. وخاصة أن سنة ١٩٧٢م شهدت عودة العلاقات الأمريكية - اليمنية وزيارة وزير الخارجية الأمريكي السابق (وليم روجرز) لصنعاء.. فيما اعتبر ثورة ثقافية متطرفة على النمط الصيني.

ومع اشتداد حدة التوتر الحدودي والإعلامي وتصاعد أصوات المطالبين بالحرب والثأر.. تداعت الوساطات العربية لمحاولة تهدئة الأمور.. لكن قطار الحرب الأولى كان يمضي.. بلا هوادة.

كانت القدرة العسكرية للنظامين ما تزال بعيدة عن حسم الموقف لصالح أي طرف.. فالقوات التابعة لنظام (صنعاء) كانت منهكة بعد ٨ سنوات من الحرب الأهلية وانقطاع التسليح الروسي منذ هزيمة اليساريين في ١٩٦٨م.. وبجانب ذلك الجيش المهلهل كان هناك مجاميع القبائل المسلحة التى تدافعت للقتال وهي تظن أن الأمر مجرد نزهة يتم بعدها القضاء على النظام الشيوعي في عدن.

أما جيش نظام (عدن) فقد كانت سنة ١٩٧٢م هي السنة الأولى لتنظيمه بطريقة حديثة بإشراف وزير الدفاع (علي ناصر محمد).. بينما كان منذ الاستقلال ما يزال عبارة عن وحدات عسكرية متناثرة تفتقد إلى السلاح الحديث الذي لم يبدأ بالتدفق بعد سيطرة الشيوعيين على الحكم وتوثق العلاقات مع الاتحاد السوفييتي.. وبالإضافة إلى ذلك كان هناك الميليشيات المسلحة المدربة جيداً وفي نهاية سبتمبر ١٩٧٢م تصاعدت الاحتكاكات الحدودية وتطورت إلى اشتبكات بين الجيشين في منطقتي (كرش) و(قعطبة).. وفي هذه المنطقة الأخيرة اندفعت جموع القبائل والجيش نحو مدينة (الضالع) وتمكنت من دخولها.. لكن الشيوعيين كانوا قد أعدوا انفسهم جيداً وتحصنوا في الجبال المحيطة بالمنطقة ثم انقضوا على المجاميع المهاجمة وأنزلوا بها خسائر كبيرة دفعتهم للتقهقر إلى الخلف.

بعد أيام قليلة من الاشتباكات المسلمة التى شارك فيها الطيران.. بدأت الوساطات العربية تفرض وقفاً سريعاً لإطلاق النار وانسحاباً متبادلا من مواقع الصدام إلى ما وراء الأطراف، وإيقاف الحملات الإعلامية، ودعوة الطرفين للاجتماع في القاهرة لتسوية المسائل المعلقة والاتفاق على توحيد شطري البلاد..

وفي ٢١/١٠/١٩٧٢م التقى رئيسا وزراء الشطرين في القاهرة.. حيث وقع الطرفان في ٢٨ أكتوبر على (اتفاق القاهرة) الذي نص على توحيد شطري اليمن في دولة ديمقراطية واحدة وتشكيل لجان تخصصية لوضع الأسس التى سيتم على أساسها توحيد قطاعات الدولتين.. إضافة إلى وضع دستور يطرح على المسلمين النيابيين في الشطرين ثم الاستفتاء عليه ثم انتخابات سلطة موحدة للدولة الجديدة.

في ٢٦ نوفمبر ١٩٧٢م انعقدت أول قمة يمنية بين القاضي الإرياني والرئيس السابق سالم ربيع علي في طرابلس برعاية العقيد معمر القذافي للمصادقة على اتفاق القاهرة، ووضع الأسس العامة لدستور دولة الوحدة.

وهكذا انتهت أول حرب حدودية بين شطري اليمن باتفاق على توحيدهما في دولة واحدة تذوب فيها الشخصية الدولية لكل دولة، بل إن هذا الاتفاق هو الأساس الذي قامت عليه - فيما بعد - دولة اليمن الموحدة في مايو ١٩٩٠م.

وانكفأ كل شطر نحو الداخل.. (الجنوب) نحو تعزيز قبضة النظام والاستمرار في التجربة الماركسية.. و(الشمال) الذي كشفت الحرب من تداعي نظامه واهتراء أركانه بدأ يدخل في مرحلة تفسخ وانهيار أدى في عام ١٩٧٤م إلى قيام انقلاب أبيض أنهى الجمهورية الثانية بزعامة القاضي الإرياني وجاء بقيادة عسكرية شابة كان هدفها الأساسي إنقاذ البلاد من السقوط في هاوية التنين الشيوعي الذى انتقل إلى مرحلة هجومية في الضغط لتوسيع نفوذه.. ■



قاموس استعماري

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



إن الإسلاميين إذا كانوا قد عجزوا في أحيان كثيرة عن أن يتقدموا الصفوف في مرحلة الكفاح السياسي الحزبي، فليس معنى ذلك أنهم كانوا يستسلمون للترف أو السلبية أو مقاومة العدوان الأجنبي، بل إنهم يوجهون نشاطهم إلى القاعدة الشعبية، يغذونها بمبادئ الإسلام وثقافته الأصيلة، وأولها فكرة الجهاد في سبيل الله وطلب الشهادة في ميادين المواجهة مع أعداء الله، لذلك، فإنه عندما يفتح باب الجهاد المسلح يكون الإسلاميون وتلاميذهم في مقدمة الشهداء، وكلما طال أمد الكفاح المسلح تتراجع صفوف المنافقين والأدعياء، ويبرز الإسلاميون إلى مراكز القيادة أو الزعامة لوطنية التضحية والجهاد، ونراهم ظهروا في الساحة في مقدمة الصفوف وحظوا بثقة الجماهير وتأييدها، وبذلك يسيطرون على القاعدة الشعبية.

هذا ما يخشاه أعداؤنا ويحسبون حسابه، لأنهم يذكرون مراحل الغزو الاستعماري الأولى وما لاقوه من عنف المقاومة الشعبية الإسلامية على يد قادة الجهاد الإسلامي أمثال عبدالكريم الخطابي، وعبدالقادر الجزائري، وعمر المختار، لذلك نراهم يسارعون إلى الالتفاف حول صفوف «الوطنيين» لمحاصرتهم وعزلهم عن الإسلاميين ويستقطبون المعتدلين و«العقلاء» والضعفاء منهم، وكذلك أصحاب المصالح المالية والمراكز الاجتماعية، ويستعينون بمن تأثروا بالغزو الفكري والثقافة العلمانية والأوروبية، الذين يفهمون لغتهم ويشاركونهم في الفكر أو المصالح، ويغرونهم بأن يكونوا تراجمة لهم ووسطاء في المفاوضات والمحادثات والمساومات التي تؤدي إلى المناصب ومقاعد السلطة حتى يقبل الوطنيون بعرض «الاستقلال» المثقل بالقيود والشروط التي تفرغه من كل محتوى جدي أو مضمون له قيمة.

استقلال شكلي

أهم هذه الشروط هو التزام الحكم الوطني بوقف المقاومة المسلحة، بل ومطاردة من يدعون للجهاد والتشهير بهم، وهم الإسلاميون في العادة ويوجهونهم إلى استخدام أموال الدولة الناشئة وأجهزتها من أجل نشر مؤسسات تعليم لا دينية ذات مناهج يسمونها «عصرية»، وكلمة العصرية عندهم تعني أنها لا دينية مقطوعة الصلة بالثقافة الإسلامية، ويهدفون من ذلك إلى إعداد جيل ممن انقطعت كل صلتهم بالأصول الإسلامية، ويسارع عملاء القوى الأجنبية لمساعدة هذه العناصر المحرومة من الثقافة الإسلامية ويدفعونهم إلى الاستيلاء على السلطة سواء كانوا من العسكريين أو الحزبيين أو الانتهازيين، ممن هم أبعد الطوائف عن الثقافة الأصيلة وأكثرها تأثراً بالنفوذ الثقافي المستورد ويعتقدون أن أول خطوة لاستقرارهم في السلطة هي القضاء على الحركات الإسلامية والوطنية الأصيلة القريبة منها والمرتبطة بأصولها.

ولايمنع من تنفيذ هذه الخطط بعيدة المدى، أن تحاول القوى الأجنبية تشجيع الحكم الوطني على استخدام الإعلام وسيلة لاجتذاب القواعد الشعبية بأن تفتح أمام النظم الوطنية باب المزايدة الكلامية والخطابية، وتشجعها على استقطاب الجماهير باستغلال الشعارات «القومية» تارة، و«الاشتراكية»، بل و«الوحدوية» تارة أخرى، وهدفها الحقيقي هو أن تصرفها عن الشعارات الإسلامية وعن أصالتها العقيدية والثقافية، وتبعدها عن تيار الفكر الإسلامي الأصيل، وتضع خططا استراتيجية تفرضها القوى الأجنبية اللادينية على بعض النظم الوطنية، التي تتلقى منها المعونات أو القروض أو النصائح أو الأسلحة، وأول هذه الخطط إبعاد الإسلاميين عن ميدان التعليم بحجة «تطوير المناهج» وعن ميدان الإعلام، وميدان الثقافة، وعن مناصب الجيش والشرطة ومراكز السلطة الحقيقية، ويكون الدعم المقدم لكل حاكم وطني متوقفاً على مدى نجاحه في تنفيذ هذه الخطط التي يظن أنها لصالحه هو وجماعته ظاهريا، لكنها في الواقع لصالح القوى الأجنبية الاستعمارية سواء عرف ذلك أو لم يعرف.

الإلهاء بالشعارات والخطط الفاشلة

بل إنه لا يضر القوى الأجنبية كثيرا أن تقتحم الأحزاب الوطنية باب المزايدة على الوحدة، فهم يشغلون الشعوب بدعوات الوحدة من جميع الأشكال والألوان، بل ويدخلون في تجارب فجة من هذا النوع يكون فشلها مؤكدا، لكي تشكك شعوبنا في مبدأ الوحدة بكل صورة، وتؤدي إلى انصرافها عن جميع شعاراتها، ولا تشترط القوى الأجنبية في دعوات الوحدة المسموح بها للوطنيين إلا شرطا واحدا هو ألا تكون لها جذور إسلامية وألا توصف بأنها وحدة إسلامية، لأنهم يعلمون مقدما أن هذا الطريق سوف يؤدي بها إلى الفشل، ولقد لاحظ البعض أن هؤلاء القوميين يشغلون الشعب بمشروعات وحدوية مع أقطار بعيدة لتبعده عن شعوب الأقطار الملاصقة أو القريبة، بل ينشئون محاور معادية لجيرانهم الأقربين أو تعزلهم عنها، كما فعل عبدالناصر في دفع السودان للانفصال لمجرد أنهم تحيزوا لمحمد نجيب الذي أيد المطالبة بالحياة النيابية، وبعد ذلك سارع للوحدة مع سوريا تهربا من الضغط الشعبي الذي كان يتجه للتعاون مع شعب فلسطين ويتوقع صداما مع «إسرائيل» لتحرير فلسطين أولاً، كما سارع إلى مساعدة العسكريين في اليمن للتحالف معهم ضد السعودية المجاورة له، وسعى لاستغلال مساعداته للثورة الجزائرية لصرف الجماهير عن قضية فلسطين أو الوحدة مع ليبيا أو السودان.... إلخ.

لاشك أنه كان هناك وطنيون لهم قدر من الذكاء والفطنة تدفعهم إلى مقاومة هذه النصائح أو المطالب الاستعمارية، لأنهم يعلمون أن الأجانب الذين يقدمون لهم هذه التوجيهات لن يترددوا في فرض سيطرتهم عليهم بعد أن

(*) أستاذ القانون الدولي السابق ـ بجامعة القاهرة.

■ قمع الحركة الإسلامية

يستغلوهم إلى أقصى حد، وأن غياب الإسلاميين من الساحة سوف يشجع العدو على تنفيذ أهدافه الاستعمارية بالقضاء على كيان دولتهم وإبادة الوطنيين من كل نوع ومن كل لون، ولكن من سوء الحظ أنه كان وما يزال يوجد في بعض البلاد انتهازيون قصيرو النظر لا يهمهم إلا الوصول للسلطة أو الاحتفاظ بمناصبهم، ولو أدى ذلك إلى التخلي عن مقاوماتهم أو رهن مستقبل شعوبهم والتنكر لأصولها وأهدافها الأصيلة، ويؤدون فروض الولاء والطاعة للقوى الأجنبية بتنفيذ مطالبها التي تؤدي بهم إلى الدخول في معركة مع الجماهير المؤمنة نفسها، بحجة انحيازها للتيار الإسلامي، ويجعلون هدفهم هو اقتلاع جذور الدعوة الإسلامية والقضاء على قيم الإسلام وعقائده ومقوماته التي تعتز بها شعوبهم وتدافع عنها، وهم يظنون أن التأييد الأجنبي كفيل بحمايتهم من انتقام الشعوب وثورتها إلى ما لا نهاية، ويصبح هذا الصنف من الحكام عملاء يربطون مصيرهم بالنفوذ الأجنبي، لأنهم يعلمون أنه لا بقاء لهم ولا مستقبل لحكمهم إذا نجحت الشعوب في التحرر الحقيقي الذي يمكنها من فرض إرادتها، وتقرير مصيرها، واختيار حكامها، وتأكيد هويتها الإسلامية وأصالتها التاريخية التي يخشون أن ينجح صمود الإسلاميين في حمايتها والدفاع عنها في جميع المراحل رغم كل المخاطر والتضحيات، وأحداث الجزائر الأخيرة خير شاهد على ذلك.

اعتماد النظم القهرية على أصحاب الفكر الدخيل

إن هذه النظم المتنكرة للقواعد الشعبية المعادية لجماهير أمتهم لا يجدون في صفهم إلا طائفة من ذوي الثقافة الأجنبية، الذين حرموا الاتصال بفكر الإسلام وثقافته الأصيلة، والذين كانوا في عهد الحكم الأجنبي يحظون بمزايا كثيرة بسبب انتسابهم لهذه الثقافة الغربية ولغتها الاستعمارية، مما جعلهم تابعين لمصادرها ولأصحابها، وهم ينقلون عدوى هذا الشعور لأجيال لاحقة بعد الاستقلال عن طريق سيطرتهم على «التعليم العصري» الذي يُعد قادة كل هدفهم الوصول إلى مقاعد السلطة أو الاستفادة من مزاياها دون أن يكونوا مدينين بذلك لشعوبهم أو لجماهيرهم، ويبقى الاستقلال «الوطني» في كثير من البلاد شكليا مقيدا بالتبعية للاقتصاد الاستعماري والثقافة الأجنبية، ويكتفي بعض الحكام بأن يستعينوا بهذا الصنف كتراجمة أو وسطاء في علاقاتهم بالقوى الأجنبية وممثليها في الخارج الذين يعتبرونهم أولياء نعمتهم، ويسبغ عليهم الإعلام والنفوذ الأجنبي صفة «المثقفين» العصريين أو المتنورين أو التقدميين... إلخ، ويزداد بذلك غرورهم حتى يعتبروا أنفسهم محتكرين لهذه الصفات، ويظنون أن الشرط الأول لحصولهم عليها هو بعدهم عن ثقافة الإسلام الأصيلة وقيمها وتقاليدها، بل يذهب كثيرٌ منهم إلى التنكر لها طلبا للمزيد من الحظوة لدى أعداء أمته كلما وجد منهم رغبة في ذلك، وتصبح صفة «المثقف» في القاموس الاستعماري خاصة بمن يعلنون براءتهم من قيم الإسلام أو يتنافسون في الهجوم على شريعته وتاريخه.. ولقد لاحظنا أن بعض الدول الناشئة التي منحها الاستعمار استقلالا شكليا بقصد إبعادها عن الأصالة الإسلامية والثقافة العربية المرتبطة بالإسلام، يحصلون على مساعدات مالية لمقاومة الأميّة، ويقصدون بذلك نشر اللغة الاستعمارية التي أعلنوها لغة رسمية كالفرنسية أو الإنجليزية، ولذلك يعتبرون ذوي الثقافة واللغة العربية «أميين» لأنهم لم يتكلموا اللغة الأجنبية.

كلما اتجهت عامة شعوبنا للصحوة الإسلامية زاد اهتمام القوى الاستعمارية بهذه الطبقة المدجنة، التي يعتبرونها قاعدة لنفوذهم الثقافي، وللهجوم على مقوماتنا الأصيلة، ويدخلون ضمنها طائفة من الصحفيين والفنانين والكتاب الذين لا نصيب لهم من ثقافة الإسلام وعلومه، ويساعدهم في ذلك سيطرة الإعلام الأجنبي والحكومي الذي يمكن هؤلاء من ادعاء احتكارهم لصفة المثقفين، حتى أنهم أصبحوا في بعض البلاد ينكرون هذه الصفات على كل من يتمسك بالأصالة أو الثقافة الإسلامية واللغة العربية، وقد زادت هذه الظاهرة في الجزائر حتى أصبح طائفة من هؤلاء «المثقفين» لا يدخلون فيها إلا من يعتبرون أنفسهم ممثلين للقوى الاستعمارية وحلفائها ولغتها الفرنسية، ويزداد تحالفهم كلما زادوا بعداً عن مشاعر الجماهير الإسلامية أو تنكراً لعقيدتها وأصالة شريعتها، بل تنكروا للديمقراطية نفسها، لأنها تُوجب تسليم السلطة للأغلبية والعامة المتمسكة بالأصالة الإسلامية واللغة العربية، إنهم يستثنون من هذا المبدأ الديمقراطي عامة شعوبهم وشعوب العالم الإسلامي، لأن صفة الإسلام في نظرهم تستوجب حرمان من ينتمي لها من الحقوق الإنسانية والوطنية، إنهم أصبحوا أكثر اندفاعاً من القوى الاستعمارية نحو حرمان شعوبنا من حريتها في اختيار ممثليها ومصادرة حقها في الانتخابات الحرة والإعلام الحر والحريات والحقوق الإنسانية كلها.

لقد أصبح تزوير الانتخابات، وقمع دعاة الحرية السياسية، وإقصاء كل من تمنحهم العامة ثقتها، بل والعامة ذاتها، وأصبح هذا هو الوضع العادي الذي لا يقبل منافسة عند هذه الطبقة ممن يسمون أنفسهم «مثقفين»، لأن الثقافة في نظرهم أصبحت ثمرة للنفاق لمن يملكون السلطة، وقد ثبت لهم أن القوى الأجنبية وحدها هي التي في يدها مفاتيح السلطة في بلاد العالم الثالث.

في الجزائر رأينا أن وسائل الإعلام الأجنبية تعرض المشكلة على أنها خصومة سياسية بين العناصر المسيطرة في الجيش والحكومة، وبين جبهة الإنقاذ الإسلامية والتي اكتسحت الانتخابات البلدية والنيابية، لكن لا تشير إلى أن منبع هذه المشكلة هو الصراع بين «المثقفين» المستغربين ومن يسمونهم الأصوليين، فالأولون يعتبرون أنفسهم المستحقين لوراثة الإدارة الاستعمارية، باعتبارهم امتداداً لها وحلفاء للقوى الأجنبية، في حين أن الأصوليين هم في عمومهم أنصار الثقافة العربية الإسلامية الأصيلة، الذين أدركوا أنهم لا مكان لهم في المجتمع والحكم الذي يسيطر عليه دعاة التبعية السياسية والثقافية والاقتصادية للقوى الأجنبية.

تعريب التعليم في عهد بو مدين

لقد قام الحكم الوطني في عهد بومدين بعملية تعريب التعليم في جميع مراحله، وتخرجت أعداد كبيرة من الجامعيين ذوي الثقافة العربية، لكنهم فوجئوا بأنهم لا مكان لهم للعمل في الإدارة ولا في الاقتصاد ولا في المجتمع، وقال لي أحدهم: «إنني حصلت على الشهادة الجامعية في المحاسبة والاقتصاد باللغة العربية، ولكنني لا أجد مكانا للعمل في بلادي، لأن المحاسبة في الشركات العامة والخاصة وفي الإدارة مازالت بالفرنسية وحدها، ولا مكان للغتي العربية هناك».■



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

«سرعة التوثيق»

التوثيق أمانة، خاصة إذا ترتب عليه أمر من الأمور المصيرية كقيادة الجيش، أو التكليف بمهمة عظيمة، أو بزواج، أو بحفظ أموال المسلمين وغيرها من الأمور، وبهذا فلا يجوز التسرع بالتوثيق دون تثبت وصدق وأمانة بالنقل عما رأيته من ذلك المسئول عنه..

«قال رجل لأمير المؤمنين عمر ابن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ إن فلانًا رجل صدق،

قال: سافرت معه؟

قال: لا.

قال: فكانت بينك وبينه خصومة؟

قال: لا.

قال: فهل ائتمنته على شيء؟

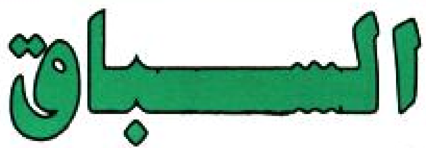
قال: لا.

قال: فأنت الذي لا علم لك به، أراك رأيته يرفع رأسه، ويخفضه في المسجد»(عيون الأخبار٣/١٥٨).

وما فائدة دين لا يغرس خلقًا في نفس صاحبه، ولو كانت الصلاة وحدها كافية بالتوثيق، لما قال النبي ﷺ في الحديث «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه..الحديث» فقد يكون الشخص مرتادًا المساجد، محافظًا على الصلوات، ولكن خلقه سيئ.. إننا نحتاج الكثير من التريث والتجرد عند السؤال عن توثيق أحدهم، لكي لا يترتب على تعجلنا ما لا تحمد عقباه فنكون من المساهمين في مآسي الآخرين، أو خسارة المسلمين.■

أبو بلال

خواطر على الدرب:



بقلم: خالد علي الملا

كثيرًا ما نرى في هذه الدنيا من يتسابق في شئونها في اكتساب مال أو جاه أو لهو أو غيره من السباقات الدنيوية، ولكن من ينظر إلى سير الصالحين ـ رحمهم الله ـ يراهم يتسابقون إلى جنة عرضها السماوات والأرض.

سباق الخيرات

إنهم وعوا معنى قوله تعالى: «فاستبقوا الخيرات» (البقرة:١٤٨)، وقوله: «أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون» (المؤمنون: ٦١) فكان التطبيق الفعلي في حياتهم وهو السباق نحو العمل الصالح والإكثار من فعل الطاعات.

فهذا رجل يسأل بلالا مولى أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ فيقول: «من سبق؟» فقال: «سبق المقربون» فقال: إنما أسألك عن الخيل، فقال له: وأنا أجيبك عن الخير» (الوقت عمار أو دمار).

نعم إنهم قوم قد زكت نفوسهم وسمت مفاهيمهم فعرفوا معنى الحياة الحقيقية، كيف لا وهم من خير القرون «خير القرون قرني...» لقد تربوا على يد خير البشرية محمد ﷺ فقد كان يسير على جبل فقال: «سبق المفردون!» قالوا وما المفردون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات» (رواه مسلم).

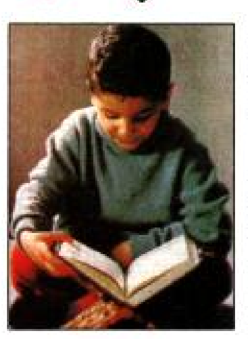
وكان ﷺ دائم الحث لهم فيقول: «بادروا بالأعمال..» (رواه مسلم)، فهو يربطهم بالسباق الحقيقي الذي ينتهي: «عند أول قدم تضعها في الجنة» فاستعد أيها الداعية له، وجد واجتهد، وكما يقول الشاعر:

من نام حتى ينقضي ليله
لم يبلغ المنزل أو يجتهد

(من كتاب نفحات روحانية)

سباق التقوى

تقوى الله يسبق بها من ينالها ويرتفع في الدرجات العليا إن شاء الله تعالى، فاحرص عليها أخي المسلم.. «فإن استطعت أن لا يسبقك إلى الله أحد فافعل»، فهذا القاسم ابن سلام يقول: «دخلت البصرة لأسمع من حماد ابن زيد فإذا هو ميت، فشكوت ذلك إلى ابن مهدي فقال لي: مهما سبقت فلا تُسبقن بتقوى الله»، وكان إياس بن معاوية ـ رحمه الله ـ حين ماتت أمه يقول: كان لي بابان مفتوحان إلى الجنة فغلق أحدهما» (الوقت عمار أو دمار).



فبادر إلى السباق قبل أن تُوصد أبواب الخير، وكُن من المتقين لتنال الدرجات العليا بإذن مولاك.

سبق في الدنيا

يقول القاسم بن محمد: «كنا نسافر مع ابن المبارك فكثيرًا ما كان يخطر ببالي فأقول في نفسي: بأي شيء فُضل هذا الرجل علينا حتى اشتهر في الناس هذه الشهرة؟ إن كان يصلي فإنا نصلي، وإن كان يصوم فإنا نصوم.. فكنا نسير في بعض مسيرنا في طريق الشام ليلة، نتعشى في بيت إذ أطفىء السراج، فقام بعضنا فأخذ السراج وخرج يستصبح، فمكث هُنَيْهَةً ثم جاء بالسراج، فنظرت إلى وجه ابن المبارك ولحيته وقد ابتلت من الدموع فقلت في نفسي: بهذه الخشية فُضل هذا الرجل علينا، ولعله حين فقد السراج وصار في الظلمة ذكر القيامة» (أعلام المسلمين)، هذا هو ابن المبارك الذي علا صيته في كل مكان، فقد كان صاحب السبق في كل ميدان من ميادين الخير فتراه ذلك العالم الجليل، أو الشيخ الوقور، أو المجاهد الجسور، فاستحق السبق على أقرانه في ذلك الزمان.

والآن هذا هو الميدان أيها المسلم فهل تسعى إلى السبق في هذه الدنيا ليتغمدك الله برحمته وتنال الفردوس الأعلى؟ فكن صاحب همة عالية، وليكن لك قدوة الإمام أحمد ابن حنبل، فقد رآه محمد بن إسماعيل الصائغ يعدو ونعلاه في يديه آخذًا بمجامع ثوبه، فقال: يا أبا عبد الله ألا تستحي؟ إلى متى تعدو مع هؤلاء؟ فقال: «إلى الموت» (ذاتية المؤمن طريق البناء).

فلا ترضى بالركود وسابق بقلبك قَبْلَ قدمك، فكما يقول يحيى بن معاذ: «مفاوز الدنيا تُقطع بالأقدام، ومفاوز الآخرة تُقطع بالقلوب» (المجموع المنتخب من المواعظ والأدب)، فَسِرْ على بركة الله تعالى ليرعاك بحفظه.■

من ضوابط العمل السياسي الإسلامي (١ من ٢)

شرف الغاية والوسيلة مع العدل والإنصاف



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

العمل السياسي في ظل الإسلام محكوم بالضوابط الأخلاقية المستمدة من روح الشريعة الإسلامية، فالغاية في الإسلام لا تبرر الوسيلة، بل إن الوسيلة والغاية كلتيهما لا قيمة لهما إذا انحرفتا أو انحرفت إحداهما عن ميزان الشريعة، والعمل السياسي الواقعي الآن في كثير من بلدان العالم، يعتبر الوسيلة أداة موصلة إلى الغاية يستوي في ذلك شرف الوسيلة أو عدم شرفها ما دامت الغاية قد تحققت.

وكثير من غايات الدول تتحقق في عالم السياسة بوسائل غير شريفة لأغراض قد تكون شريفة حينا وغير شريفة كذلك في معظم الأحيان، وتاريخ الاستعمار الذي كان يغطي كثيراً من سطح الكرة الأرضية حافل بالمثالب التي ديست فيها الوسيلة ومُرِّغت في الأوحال من أجل الوصول إلى الغاية، وفي سبيل هذه الغاية تُقتل نفوس، وتزهق أرواحٌ، وتنهب أموالٌ، وتنتهك أعراضٌ، وتضيع كراماتٌ إلى غير ذلك مما لا صلة له بدين ولا خلق، والعمل السياسي الإسلامي بينه وبين هذه الوسائل الخسيسة حواجز وسدود مهما بلغ الاحتياج إلى تحقيق الغاية، ففي فتوح الشام اضطر المسلمون للتراجع عن بلدة كانوا قد فتحوها وأخذوا من أهلها الجزية مقابل الحماية لهم، فلما تراجع المسلمون عن البلدة ردوا لأهلها أموالهم وقالوا إنما أخذناها منكم مقابل حمايتكم، وقد اضطررنا للتراجع فنحن نرجع إليكم أموالكم، وكان هذا سبباً في إسلام أهل هذه البلدة بعد ذلك، وحين فتح الجيش الإسلامي مدينة (سمرقند) بعث أهلها إلى الخليفة يقولون: إن جيش المسلمين لم يلتزم بالقواعد الأساسية حين استولى على المدينة وهي تخيير أهلها بين الإسلام أو دفع الجزية أو الحرب، وإنما دخل المدينة محارباً من أول الأمر، وما كان من الخليفة إلا أن أصدر أمره إلى الجيش بالانسحاب من المدينة والخروج منها، وكان تنفيذ أمر الخليفة سبباً في دخول أهل هذه المدينة الإسلام، الذين بهرهم التزام العدل، والتمسك بالوسيلة المشروعة في سبيل تحقيق الغاية المشروعة كذلك، التي تنأى عن الهوى والرغبة، وتلتزم العدل والقسطاس، ولذا كان العدل والإنصاف من أول الضوابط التي لابد منها للعمل السياسي الإسلامي.

العدل والإنصاف



يقول الإمام ابن تيمية: «الأمة العادلة تبقى وإن كانت كافرة، والأمة الظالمة تهلك وإن كانت مسلمة».

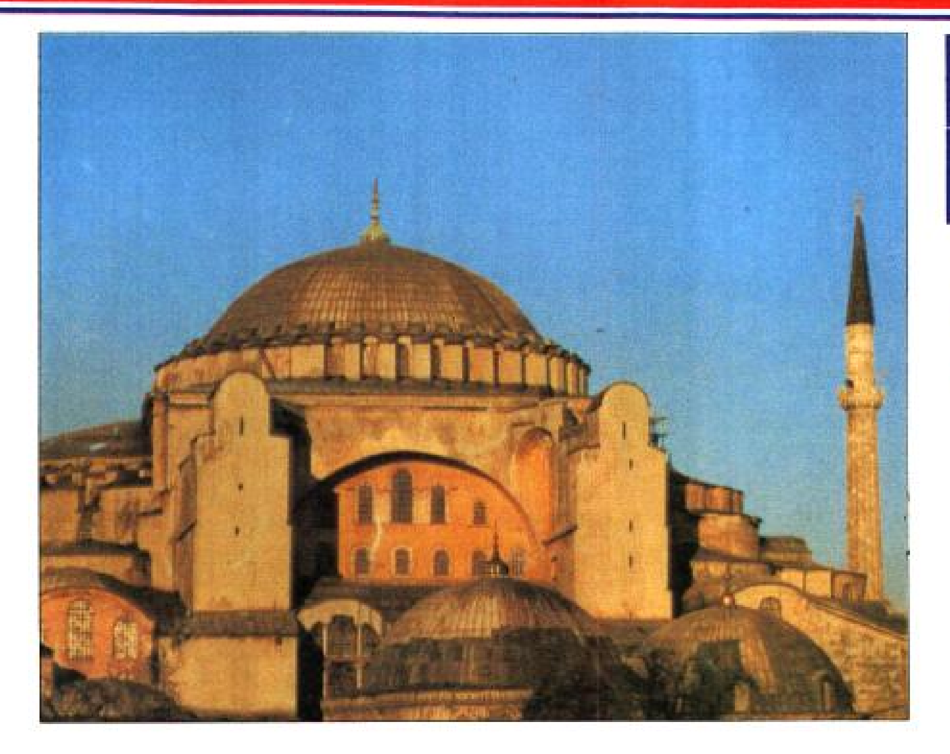
فالعدل هو ميزان بقاء الأمة وتماسكها إن وجد فيها، وهو سبب انهيار الأمة وهلاكها إن غاب عنها، ولذا أمر الله به في قوله: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل» وجاء الأمر به في آية مع النهي عن الجور الذي قد تدفع إليه ضغينة من الضغائن قال سبحانه: «ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله».

ويوم يسود العدل تتلاشى كثير من المشاكل التي تواجه الأمم، وتذوب العصبيات العرقية والمذهبية، وتختفي امتيازات بعض الناس على بعض بدون سبب عمليّ واقعيّ ويقبل الناس الأحكام بالرضا والامتثال، وإن كانت لغير صالحهم، لأنها إن لم تكن لصالحهم اليوم فستكون لصالحهم غداً، حين يحاول شخص ما أو جماعة ما، أو طائفة ما الاعتداء عليهم فيجدون في رحاب العدل من يكف شر المعتدين، ويزيل الظلم عن المظلومين، وينتصف للضعفاء المستذلين من الأقوياء المستكبرين، فتبقى الأمة، ويقوى بناؤها المبني على أسس متينة من الحق والخير، أو بالعبارة الإسلامية، المبني على أسس متينة من التقوى، قال عامر لعمر بن الخطاب: عظني، قال: أوصيك بتقوى الله، ودعوتين ترجو إحداهما وتخاف الأخرى، دعوة لهفان تعينه بالشيء فيدعو لك، ودعوة مظلوم، وهي أوشك صعوداً إلى الله وأسرع كرّة، وهذا الذي قاله عمر بيّن به أساس العدل في الأمة وهو تقوى الله، وبيّن جانبي العدل المتمثلين في معونة المحتاجين ورفع الظلم عن المظلومين بكف يد الظالمين.

وهذا بعينه هو ما فعله ذو القرنين الذي مكّن الله له في الأرض وآتاه من كل شيء سبباً حين كفّ الظالمين فقال ما حكاه القرآن الكريم: «أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذاباً نكراً» وأحسن إلى المحسنين فقال ما حكاه أيضاً القرآن الكريم: وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسراً».

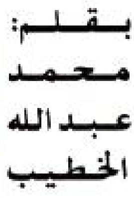
وندرك نحن من قصته التي ذكرها الله في سورة الكهف أن من لوازم العدل نصرة المستضعفين حتى يأمنوا من بطش أعدائهم، فحين وجد من دون السدّين قوماً لا يكادون يفقهون قولا ولا يحسنون عملا قالوا: «إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سداً» فصنع معهم وبهم سداً ما استطاع الأعداء أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا، حينئذ ردّ الأمر كله لله «قال هذا رحمة من ربي».

وللقصة ظلال عديدة وحواشي وفيرة كلها تمت إلى العدل بسبب، ولكنا نعرض عن تفصيلاتها لنذكر أن دعائم العدل ثابتة البنيان، راسخة الأركان، ولذا تبقى الأمة العادلة، وتدول الأمة الظالمة وقد فهم المسلمون الأولون هذه الحقائق فقاموا بالعدل خير قيام، وحرصوا علي تنفيذ أمر الله به، دون نظر إلى مَنْ يُطبقُ عليه، وقصة القبطي المصريّ الذي ضربه ابن عمرو بن العاص والي مصر قصة مشهورة معروفة، حيث اشتكى هذا القبطي إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، الذي جاء بعمرو وابنه، وأمر القبطي أن يضرب ابن عمرو بن العاص، فضربه ثم أمره أن يضرب عمرو بن العاص، لأن ابنه ضربك بجاهه، لولا أن القبطي اكتفى، وقال: يا أمير المؤمنين قد ضربت من ضربني، وقد سجل التاريخ مقولة ابن الخطاب في ذلك: «متي استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً».■



بمناسبة أعياد فتح القسطنطينية:

أين نحن من هؤلاء ؟!





بقلم: محمد عبد الله الخطيب

ملحمة القسطنطينية.. والسلطان محمد الفاتح (٨٣٢هـ - ٨٨٦هـ)

يقول الرسول ﷺ:

«لتفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش» الإمام أحمد والحاكم.

هذا الدين

من الجوانب التي تتمثل فيها عظمة هذا الدين، عظمة التاريخ الإسلامي، حيث تحولت البشرية في ظله من التيه والضلال والظلام.. إلى الاستقرار، والهدى النور، لقد حول هذا الدين نفس البشر الذين كانوا يمشون منكبين على وجوههم، تحولوا إلى بشر أسوياء، قوة في الاتجاه الصحيح، وحسن سياسة، وحسن قيادة، للإنسانية جمعاء، قيادة حقيقية صادقة بنّاءة عادلة، قادتهم إلى رضوان الله، قادتهم إلى الجنة، يقول الشاعر المسلم يصف مشاعره نحو هؤلاء الأبرار:

الله يعلم ما قلبت سيرتهم
يومًا وأخطأ دمع العين مجراه

إن البطولات في التاريخ الإسلامي شاهد حي على إعجاز هذا الدين وعظمته، وإنه لشاهد صدق ملموس ومسموع ومنظور يملأ البصر والبصيرة، والقلب ينادينا بأعلى صوت.. إن طريق انطلاقكم، وبداية صولتكم وجولتكم بل بداية وجودكم وصناعة بطولاتكم من هنا، من دينكم الذي ارتضاه الله لكم، فهو المعين المعطاء الذي لا ينضب، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

سيرة حياة

وحديثنا اليوم عن أحد هذه البطولات، لنرى من خلالها عمليًا، كيف تحققت سنة الله الكونية، وسنن النصر، ونبوءة رسولنا ﷺ وهي الحديث الصحيح الذي صدّرنا به هذا المقال ورواه الإمام أحمد في مسنده والحاكم في مستدركه، وفيه التأكيد على فتح القسطنطينية، والثناء على الجنود الذين يقتحمونها ويفتحونها، والثناء على القائد الذي يقودهم في هذا الفتح العظيم.

مولده وأعماله

هو محمد الثاني بن مراد الثاني بن محمد الأول، ولد في شهر رجب ٨٣٣هـ وتولى الحكم وهو شاب لم يتجاوز عمره اثنتين وعشرين سنة، وحكم لمدة ثلاثين سنة، وتوفي سنة ٨٨٦هـ رضي الله عنه وأرضاه.

لقد اشتهر في التاريخ بلقب محمد الفاتح، وهو من القلائل النادرين في التاريخ العالمي الذين ظهرت بطولاتهم في هذه السن المبكرة، لقد ورث محمد الفاتح دولة قوية، كانت كفيلة بجعله يعيش في دنيا الرفاهية والنعيم يتنقل فيهما كيف يشاء، لكنه صمم على ترك هذا كله، وانشغل بالجهاد في سبيل الله وعزم على زيادة الديار الإسلامية، وتركزت أعماله على تحقيق حلم طالما راود المسلمين، مدة تقارب ألف عام، وهي «فتح القسطنطينية»، ولهذه المدينة أهمية كبرى منذ قيامها في سنة ٣٤٤م على يد قسطنطين الأول، والذي نسبت إليه في تسميتها، كانت تجذب الأنظار إليها، ليس فقط لأنها خَلَفَتْ مدينة روما كعاصمة للإمبراطورية الرومانية الكبيرة، ولكن لأنها أصبحت تضارع روما، بل تفوقها في جمال تخطيطها وعظمة جبالها واتساع رقعتها، ووفرة ثرواتها، واستراتيجية موقعها وحصانته.

ولقد نسب إلى نابليون بونابرت قوله: «لو كان للعالم كله عاصمة واحدة، لكانت القسطنطينية» حيث أنها ملتقى طبيعي لآسيا وأوروبا، يمكن أن تلتف حوله القارتين، ولقد أصبحت معقل الآمال بعد أن أخبر رسولنا الصادق المصدوق ﷺ بفتحها وأكد ذلك، في أكثر من حديث، ونص عليها بالاسم، ففي الحديث الذي رواه الديلمي عن عمرو بن عوف يقول صلوات الله وسلامه عليه: «لا تقوم الساعة حتى يفتح الله على المؤمنين القسطنطينية الرومية، بالتسبيح والتكبير» لقد تم هذا الفتح العظيم على يد الشاب المجاهد العظيم محمد الفاتح، وكان هذا الفتح أعظم ضربة سددها الإسلام لعدو

طالما هدد بلاد المسلمين، وهو أوروبا الحاقدة علي الإسلام، والكارهة له.

وقفة

لكن قبل أن ندخل في تفصيلات الفتح، أجد أنه لابد من الإشارة إلى سر النبوغ المبكر جداً في شاب مثل محمد الفاتح، ما الذى أهله لهذا الدور في هذه السن؟ وما هي العوامل التى صنعت منه هذا البطل؟ إنه يذكرني دائماً بأسامة بن زيد - رضي الله عنه -، وقد قاد جيوش المسلمين في بعض الغزوات وهو في سن تتقارب عمر «محمد الفاتح».

إن أسامة بن زيد الذى تربى في حجر النبوة والإسلام، كان ذكياً حاد الذكاء، شجاعاً خارق الشجاعة، حكيماً - رغم صغر سنه - يضع الأمور في مواضعها، عفيفاً يأنف الدنايا، ألفا مألوفاً يحبه الناس، تقيا ورعا يحبه الله.

وكان في كل غزوة يتقدم ليقف مع المجاهدين فيرده الرسول ﷺ لصغر سنه.

ولقد أخبرتنا كتب السيرة «أن الرسول ﷺ اجازه فحمل السيف جهادا في سبيل الله، وهو ابن خمس عشرة سنة».

وفي يوم حنين ثبت أسامة مع العباس عم رسول الله، وفي يوم «مؤتة» جاهد تحت لواء أبيه، وسنه دون الثامنة عشرة، واستشهد أبوه في هذه المعركة، وفي السنة الحادية عشر للهجرة كان الاستعداد لغزو الروم، وفي الجيش كبار الصحابة، لكن الأمير كان أسامة بن زيد وهو لم يتجاوز العشرين، وخرج الجيش بعد انتقال الرسول للرفيق الأعلى بقيادة أسامة، وخرج أبو بكر وهو خليفة يودعه، وأسامة راكب، والخليفة يمشي على الأرض، ويودع أسامة قائلا: «استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك، وأوصيك بإنفاذ ما أمرك به رسول الله».

ولقد وقفت هذه الوقفة لأقول: رحم الله هذه النفوس العظيمة الكبيرة التى ما عرف التاريخ أعظم منها، ولا أسمى منها ولا أكمل منها بعد رسل الله.

ولأقول لشباب الأمة الإسلامية في كل مكان: هذا هو طريقكم، وهذا هو سر استمرار هذه الأمة، فمن خلال التربية الإسلامية الصحيحة ومن خلال القدوة الطيبة، ومن خلال الوعي الإسلامي، وفي ظل الهدي النبوي تنبت البطولات وتسمو النفوس، وتعظم الآمال، ويتنزل النصر من عند الله، وما أحوجنا اليوم وما أحوج أمتنا إلى ابطال ورواد من أمثال هؤلاء الذين نتحدث عنهم، ونذكر بهم، وندعو إلى التأسي والتعليم منهم، فهذا طريق الخلود.

كيف تم الفتح؟.. قبل أن يبدأ السلطان محمد الفاتح في محاصرة المدينة حصن مضيق البوسفور حتى لا يؤتى منه، فأقام قلعة على شاطئ المضيق من جهة أوروبا تكون مقابلة للحصن، ثم حاصر المدينة في أوائل إبريل ١٤٥٣م من جهة البر، وكان جيشه يزيد على مائتين وخمسين ألف جندي، أما جهة البحر فقد اقام اسطولا مؤلفاً من مائة وثمانين سفينة.

واقام أيضاً حول المدينة اربع عشرة بطارية مدفعية تقذف كرات من الحجارة إلى مسافة ميل.

- ويقول المؤرخون: «إنه في أثناء الحصار اكتشف قبر «أبي أيوب الأنصاري» - رضي الله عنه - الذى استشهد في محاولة سابقة لفتح القسطنطينية في سنة ٥٢هـ في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وهذا يدل على إصرار المسلمين منذ فجر الإسلام على فتح القسطنطينية لموقعها وأهميتها الاستراتيجية.

خطة الفتح

وقد قام محمد الفاتح ببناء مسجد جامع ما يزال قائماً للآن بجوار قبر أبي أيوب الأنصاري.

- حين بدأ محمد الفاتح في التنفيذ اخذ مراكبه في الميناء، وأحكم الحصار حولها، ونقل مراكبه بطريقة تجتاز العقبات الموضوعة في طريقه، وتم الأمر بأن مهد طريقاً رصت فوقه الألواح من الخشب، وصبت عليها كميات الزيت والدهن لسهولة انزلاق المراكب عليها، وبهذه الطريقة أمكنهم أن ينقلوا سبعين سفينة في ليلة واحدة، حتى إذا طلع النهار ونظر الروم إلى هذا العمل المفاجئ والقوي، اعتقدوا أنه لا سبيل أمامهم إلا الاستسلام، وقام السلطان من جانبه بتوجيه رسالة يتعهد فيها بالأمان للجميع لو سلموا البلد من غير قتال، وهذا شأن المسلمين دائماً في حروبهم، عدم الميل إلى القتال إلا مضطرين، ولقد كان وما زال التزام المسلمين ووفاؤهم بالعهود لا نظير له.

أرسل إلى قسطنطين يقول: «لو سلمتم البلد طوعاً نتعهد لكم بعدم مس حرية الأهالى او املاكهم وأن نعطيكم جزيرة «موره» فلم يقبل قسطنطين بذلك.

وبعد هذا الرفض من جانب الروم لم تكن إلا الأخرى وهى الجهاد في سبيل الله، فقد أمر محمد الفاتح جنوده قبل الهجوم: بالصيام، وتطهير النفوس وتزكيتها، ثم قام بزيارة الأسطول، وتفقد سور القسطنطينية.

وظل الجنود طوال الليل يكبرون ويهللون، ويسبحون، ويرتلون آيات الجهاد، ومنازل الشهداء على مسامع الجنود، ظلوا طوال الليل يرددون الأناشيد الإسلامية أناشيد الجهاد والكفاح.

جاء في تاريخ الدولة العثمانية:

أن السلطان محمد الفاتح دعا قادة الجيش، وخاطبهم قائلا: «إذا تم لنا فتح القسطنطينية تحقق فينا حديث رسول الله ﷺ ومعجزة من معجزاته، وسيكون حظنا ما اشاد به هذا الحديث من التقدير فأبلغوا أبناءنا العساكر فردا فردا، إن الظفر العظيم الذي سنحرزه، سيزيد الإسلام الحنيف قدراً وشرفا، ويجب علي كل جندي أن يجعل تعاليم ديننا الحنيف نصب عينيه، فلا يصدر عن واحد منهم ما ينافي هذه التعاليم، وليجتنبوا الكنائس والمعابد، ولا يمسوها بأذى، وليدعوا القساوسة والضعفاء الذين لا يقاتلون».

وحين بزغ نور الفجر صدرت الأوامر بالهجوم، فتسلق الجنود الأسوار، ودخلوا المدينة من جميع جوانبها، وأزالوا جميع العوائق من طريقهم، ودخلوا كنيسة «أيا صوفيا» حيث كان يصلي فيها البطريرك وحوله عدد من الأهالي، أما قسطنطين فلم يستسلم وقاتل حتى قتل.

أثر الفتح في العالم الإسلامي

ولقد عمت بشائر الفتح في جميع انحاء العالم الإسلامي، وتحقق حديث رسول الله ﷺ، ثم زار السلطان كنيسة «أيا صوفيا» وأمر بأن يؤذن فيها للصلاة، إعلانا بجعلها مسجداً للمسلمين، وأصدر السلطان أوامره بمنع أى اعتداء على أحد، وأعلن أنه لا يعارض في إقامة شعائر ديانة النصارى، وأنه يضمن لهم حرية الاعتقاد، وأنه يحفظ لهم أملاكهم، فرجع من هاجر منهم، وأعطاهم نصف الكنائس، وجمع أئمة دينهم ليختاروا من بينهم من يكون رئيساً لطائفتهم.

ما أحوج المسلمين اليوم إلى رجل قائد مثل السلطان محمد الفاتح، يجمعهم بعد تفرق وشتات، ويوحد أمرهم، ويرغبهم في جهاد المعتدين على المسلمين في كل مكان.

لقد استمر محمد الفاتح في جهاد دائم، حتى أتاه الموت في ربيع الأول ٨٨٦هـ وهو في معسكره وبين جنوده، مرابطا في سبيل الله، ودفن في مسجده الجامع في القسطنطينية المعروف بجامع الفاتح.

ولقد انتشر خبر وفاته في العالم الإسلامي، فعم الحزن على الجميع لفقد المجاهد المؤمن المسلم الحبيب الذي رفع راية الإسلام، وأعز الله به أمة الإسلام، رضي الله عنه وأرضاه.■



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

دنت ساعة الانصراف، وَهَمَّ الموظفون بترتيب أوراقهم، وإعادتها إلى أدراجها.. إلا ما كان من ذلك المرابط في الزاوية المقابلة، حيث أعلن أنه سيتأخر بعض الوقت لإنجاز أعماله المتراكمة ومتابعة مهامه الكثيرة.. اكبرتُ فيه تلك الهمة وذلك الجلد.. ومضيت بعد أن القيت عليه تحية الوداع، لأفاجأ عند ساعة الدوام بعامل يمسك كرته بيده في انتظار أن يصل مؤشر الساعة إلى موعد الانصراف بعد دقيقة أو أقل.. خشية أن تفضحه الساعة فتسجل انصرافه باللون الأحمر.

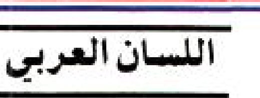
في الطريق إلى المنزل لم تفارقني صورة ذلك الجالس إلى مكتبه يكد ويتعب، ولا صورة الآخر الذي يقف متثاقلا متثائبًا أمام ساعة الدوام، عجبت من المفارقة بينهما، وأخذت أبحث الأسباب والدواعي.. ربما يكون التشجيع الذي يلقاه الأول أو المكافأة المجزية التي يتقاضاها أو المنصب الذي يحلم به أو الوجود الذي يريد أن يثبته أو... أو...، احتمالات كثيرة.. كلها أو بعضها قد يكون وراء مثابرته وسهره واهتمامه.. وقد يكون السبب هو إخلاص لعمله وشعوره بالمسئولية تجاه التزاماته.

فما بال الثاني يستبطئ الوقت ويحس بالملل والسأم ويسارع إلى الساعة يستعطفها لتخلصه من ضيقه وضجره؟

الأنه لا يُعطَى ما يستحقه؟ أو هكذا يتصور بينه وبين نفسه!!

أم لأنه لا أمل له في تعديل وضعه؟ أم لأنه لا يحلم بما هو أفضل مما هو عليه؟ لأن الأحلام ماتت في قلبه والآمال تحطمت في حنايا نفسه!!

لو أننا استطعنا الكشف عما في داخله لربما ظهرت لنا أسرار وأسباب، مسوغات وهواجس.. خبايا وهموم لا يعيرها بالا أولئك الذين يتعاملون بالمنطق الإداري الذي لا يعدو الأوامر الصارمة، والغضب لأقل تقصير، ثم الإنذارات المتتابعة والخصومات والتلويح بإنهاء العقود، إن التعامل مع الإنسان ليس كالتعامل مع آله صماء، لأن الإنسان كتلة من المشاعر، ينبغي التعرف على ما تنطوي عليه من مواجع وآلام أو تطلعات وأحلام.■



اللسان العربي

الترقيم في التراث تكملة الحلقة الثانية

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

دعا الأستاذ محمد حميدالله - المفكر الهندي المسلم الشهير - إلى إدخال علامات الترقيم الحديثة في النص القرآني بهدف تحقيق مزيد من التيسير والوضوح في قراءته وفهمه»(١)، ولعل كثيرين من القراء يسارعون إلى تأييده، إلا أن عالما آخر يسمى «الشيخ عبدالمعبود» قام يفند هذه الدعوة ويبين مدى الخطر فيها على النص القرآني، وعدم ملاءمتها له، على أساس أن استخدام علامات الترقيم ينبني على فهم مستخدمها للنص، واستخدامها على هذا معناه أن يجمّد النص على فهم فرد بذاته مع أنه قابل لأن يفهم على أنحاء أخرى(٢)، وقد قارن الشيخ عبدالمعبود بين ترجمتي عبدالله يوسف علي ومحمد أسد للقرآن الكريم حيث استخدم علامات الترقيم في الترجمة - لا في النص القرآني -، وأثبت بالمقارنة أن كلا منهما فهم النص على نحو مختلف عن الآخر بدلالة ما استخدمه فيه من علامات الترقيم، بل ذكر نماذج من الخلل في فهم النص طبقا لدلالة علامات الترقيم المستخدمة.

وما قيل عن علامات الترقيم، يقال - إلى حد ما - عن علامات الوقف المستخدمة في المصاحف في هذا العصر، فهناك فروق كثيرة بين الطبعات في استخدامها، وهذا دليل أنها عمل اجتهادي يتأثر بحال من أدخله، لكن علامات الوقف منفصلة عن النص، فيبقى النص حرا بحيث يسمح لكل ذي علم أن يعيد النظر في الفهم، وهذا ما تعكسه بوضوح كتب التفاسير وإعراب القرآن، أما علامات الترقيم الحديثة، فإنها توضع في ثنايا النص وتقضي على استقلاليته، وفي ذلك خطر كبير.

لايفهمن أحد من هذه الدراسة أنها دعوة إلى إهمال استخدام علامات الترقيم في كتاباتنا الحديثة بالعربية، العكس هو الصحيح، إنها دعوة إلى إتقان استخدام هذه العلامات، بدلا من الفوضى القائمة الآن، وإلى بناء ذلك الاستخدام على أسس سليمة واضحة مستقاة من طبيعة النظام النحوي (التركيبي) للغة - أو ما سمّاه البلاغي العظيم عبدالقاهر الجرجاني، باسم «النظم» -، ومن فهم واضح لمدلول كل علامة ووظيفتها ومواضع استخدامها وأثرها على النص، وإلى مراعاة نظام الترقيم في مختلف صور الأداء اللغوي: تحدثا أو كتابة أو قراءة أو استماعا.

أما النص القرآني، فيجب أن يبقى «محفوظا» على حاله التي نزل بها من عند الله، ولا نقيده بفهم فرد معين أو لجنة أو حتى مَجْمَع، بل يبقى نبعا صافيا فياضا ينهل منه الجميع، ومع ذلك «لا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه»، كما ورد■

الهوامش

١ - مجلة Hamdard Islamicus مج٩، ع١، شتاء ١٩٨٦، ص ٣ - ١٠.

٢ - المصدر السابق، مج ٩، ع ٤، ١٩٨٦م، ص ٦٧ - ٧٤.

(*) مدرس بجامعة الكويت.



إصدارات

البث المباشر والمواجهة تربويًا وإعلاميًا

الكتاب: البث المباشر والمواجهة تربويًا وإعلاميًا

المؤلف: د. إبراهيم بن عبد العزيز الرعيلج.

الناشر: دار مكة للنشر والتوزيع - مكة المكرمة ص.ب ٤٦٦ هاتف ٥٧٣٣٣٣٨

مهمة هذا الكتاب هي الكشف عن الآثار التربوية والإعلامية بوصفهما طرفي قضية البث التلفزيوني المباشر.. فقد تناول الكتاب الآثار التربوية الإيجابية والسلبية بالإضافة إلى الآثار الإعلامية الإيجابية والسلبية، كما تضمن الكتاب كيفية المواجهة التربوية والإعلامية لهذا الوافد الجديد مع التعرف على مسئولية كل من الجانبين في توجيه أفراد المجتمع للأخذ بما ينفع والبعد عما يضر فيما يبث إليهم.

هذا وقد توصل الكاتب إلى أن الجانب الإيجابي البث المباشر يتمثل في التقارب بين الهجمات في البلدان العربية وكذلك خدمة القضايا العربية والإسلامية.

أما الجانب السلبي في البث المباشر فيتمثل في خطورته على النواحي العقيدية والأخلاقية والثقافية والعلمية والاجتماعية والأمنية والاقتصادية والسياسية والصحية وغيرها من الأمور التي تؤثر على سلوكيات الفرد المسلم.■

واحة الشعر

شعر : فيصل بن محمد الحجمي

المدينة الشهيدة سربنتسا (*)

وأخيراً سقطت مدينة سربنتسا في مخالب الصرب الذين لا يعرفون رحمة ولا شهامة ولا خلقاً.. سقطت وهي تحت «أكذوبة» حماية قوات الأمم المتحدة التي جردت المدينة من سلاحها قبل ذلك تمهيداً لتسليمها عارية عزلاء..

ولا عجب ففي الأمم المتحدة تنقلب الحقائق، فالأمن خائف والأمين خائن والغالي رخيص والحامي حرامي.

لقد سقطت كل الشعارات الخادعة.. كحقوق الإنسان وحق تقرير المصير والنظام العالمي الجديد.. سقطت عملياً.. وسقطت اعتقاداً أمام قوله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى».. أجل: لن ترضى.. لن ترضى..!!.

سربنتسا.. ما حفظناك كما ... يَحْفَظُ الحرةَ حرٌ بالدَّما

عَظُمَ الخَطْبُ ولم نَرْفَعْ له ... رايةً تَغْزُو العدا او عَلَمَا

لم يَثُر (هارونُ) من علجٍ غزا ... وسَبَى (فاطمةً) او (مريَمَا)

عاثَ كلبُ الرومِ في اقداسنا ... ودفعنا جزيةً كَيْ نَسْلما

سربنتسا.. أيَّ جرحٍ راعفٍ ... مَلأ الآفاقَ حُزناً مُعتما؟

هذه صلبانُهم.. نعرفُها ... حقدُها يكسو رُبانا عَدَمَا

هجمةُ (القسيس) و(الحاخام) كَي ... يتهاوى (شيخُنا) مُستَسْلما

سربنتسا.. أيُّ ذلّ قاهرٍ ... لطَّخ الهاماتِ عاراً مؤلما

نحن أسْلمناك للعار وما ... اغْضَبَ العارُ بِنا (مُعتصمَا)

جوهرةٌ تَلْمَسُ كفُّ المعتدي ... موضعَ العفةِ لمساً مجرِمَا

واخو النخوة يرنُو صامتاً ... كالذي يَحْجُبُ عينيه العَمى

كَم انينٍ؟ كم صُراخٍ ضارعٍ؟ ... فهل الاسماع تشكو صمماً؟

يا جيوشاً أُتخمَت اسلحة ... لم تدعْ في بيتِ مالٍ درهما

سَمُنَتْ منْ جُوعنا وانتفخت ... وغدا المغنمُ فيها مغرمًا

جثَمتْ فوق تَراقينا وقد ... كتمتْ إصرارنا فانكتما

سمنتْ.. حتى حسبناها إذا ... نُوهمت اوطانُنا تحمي الحمى

سربنتسا.. يا جراحًا لم تَجِدْ ... بلْسَما يشفي الاسى او مرهما

عجبًا .. كثرتُنا تغلبها ... قلةٌ كانتْ لقومي خَدَما

فمَنِ الصربُ لكي نرهبَهم؟ ... ومَنِ الارمن؟ من غيرهما؟

ومَن الهندوس يا قومي؟ ومن ... زُمَرُ التاميل إن جئناهما؟

كم غزونا الامَمَ العظمى .. فقل: ... كانت العظمى .. وكانت أمما

يوم كان المجدُ قرطاساً لنا ... ناصعَ الوجه.. وكنا القلما

فكَتَبنا الاحرف الاولى به ... بمداد الحقِّ حتى خُتمَا

نحنُ كنا.. إنما يا حسرتَا ... قد غدَوْنا همَلا مُنقسِما

نَدّ عَن أيمانِنا السيفُ اسىً ... وانزوى في الغمد يَبْكي المَا

لم يَعُدْ يظفر بالكفَّ التي ... تصفع الباغي وتُرْدي المجرما

سربنتسا أجْمَةٌ آسادُها ... تعشق الموت فتَحْمي الحُرُمَا

قلةٌ لاقت خَميساً لَجِباً ... همةٌ عزلاءُ لاقتْ حِمَمَا

كَم شهيدٍ صاح في علْيائه: ... سَربنتسا.. وُقيت السَقَما

هالني الخذلانُ والغدر معاً ... فهجرتُ الارض واخترتُ السما

فلك اللهُ من الحقد الذى ... صَبَّ في كلِّ طريق ماتما

إن نصرَ اللهِ آتٍ.. فارقُبي ... تحتَ اكوام الضحايا بُرْعُما

* * *

(*) ينطق اسم المدينة بلهجات مختلفة ولذلك صح فيه النحت.

العلامة محمود شاكر في حوار خاص لـ« المجتمع »:

كثير من مؤسساتنا الثقافية لم تفهم رسالتها وفقدت دورها

معظم العلمانيين من صبيان المبشرين الذين تربوا على أموال اليهود.. وهم أدوات لتوجيه الثقافة إلى أغراض بعينها بعيداً عن الإسلام والمسلمين

حاوره في القاهرة: محمود خليل

شيخنا «ابو فهر» محمود محمد شاكر - عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة - رجل له خصوصية وتفرد منذ فارق الدراسة بكلية الآداب بجامعة القاهرة راضيا عام ١٩٢٦ وحتى الآن.. أصدر عام ١٩٣٦ كتابه الشهير «المتنبي» وهو دراسة مستفيضة عن الشاعر، معتمداً فيها على مصادر عربية خالصة، وعلى منهجية بحثية اصيلة، معارضا بها مذهب «الشك» عند طه حسين، الذي بناه على آراء ماكرة سبق تجهيزها في الكتابات الاستشراقية..

ولد الشيخ شاكر عام ١٩٠٩م في اسرة وثيقة الصلة بالدين، فقد كان والده وكيلا للجامع الأزهر، وشقيقه الشيخ احمد شاكر من كبار العلماء.. وهو رجل لا يتحدث إلا بقَدَر.. وكثيرا ما لا يتحدث.. له مدرسة بحثية خاصة يعرفها طلاب العلم والجادون من رواد الثقافة.

حقق وألّف عددا من عيون الثقافة العربية والإسلامية، منها: اباطيل واسمار، ومسند الإمام علي بن ابي طالب، وجامع البيان عن تاويل القرآن في ثمانية أجزاء، وتهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار في اربعة اجزاء، واسرار البلاغة لعبد القاهر، وإمتاع الأسماع للمقريزي، والبلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر بالاشتراك مع آخرين...

والشيخ شاكر له آراؤه الخاصة، وقد نختلف معه فيها من الأرض إلى السماء، لكننا لا نملك إلا ان نحترم وجهة نظره ونقدرها، لأنها دائما لا تصدر إلا عن اصالة معرقة، وبحث عميق، ونظر دقيق...

يقول عن نفسه :

أنا غصن كخيال السيف في وهم الطريد
ناحل الشخص، قصيف العود، خمصان الغمود
لوحتني وقدة الشمس على وجهي وجيدي
كم شعاع غار في قلبي كالسهم السديد
عب في مائي، فغاض الماء كالحب الشرود

قامت «المجتمع» بعدة زيارات لمنزله بمصر الجديدة.. وكانت كل زيارة تنتهي بالترحيب والدعوات.. والإعراض عن الخوض في اي شيء، ونحن نعلم انه رجل «خاص» بصورة فريدة...

واخيراً.. تحدث إلينا بكلمات قلائل.. واشار علينا ببعض الكلمات الأخر.. ورغم ظروف مرضه الشديد، وصعوبة النطق عليه.. كان هذا اللقاء حول اخطر قضايا ثقافتنا المعاصرة...



■ العلامة محمود شاكر

● سالته.. لماذا كانت عزلة العلامة محمود شاكر، وعزوفه عن المشاركة في الحياة الثقافية بهذا الشكل الصارم؟

○ هذه عزلة ارتضيتها لنفسي منذ سنين، ولم ابدأ كتاباتي السابقة إلا بعد عزلة اكبر واشد منها.. لأني خشيت الا اقوم بحق القلم علي وبحق الناس عليه.

● كيف.. وفلول العلمانيين اللادينيين لا يفتئون يشغبون على ثوابت هذه الأمة ومقدساتها؟

○ معظم هؤلاء العلمانيين المعاصرين عبارة عن نسخ كريهة من «أجاكس عوض» - يقصد «لويس عوض» - وسلامة موسى، ومعظمهم من «صبيان المبشرين»، والحياة لم تحتمل هذا الهراء كله.. ومعظم هؤلاء تربوا على أموال اليهود، وأنت حين تقرأ معظم كتاباتهم، تجد الغرور الفاجر، وسوء الأدب، وتلقى خلالها جماعات المبشرين بثيابهم المختلفة، حين يستخفون وحين يستعلنون:

كشِشِ أفعى أجمعت لعضّ   فهي تحك بعضها ببعض

قصة الصراع مع طه حسين

● وما هي قصة صراعكم الشهير مع هؤلاء.. خاصة مع طه حسين؟

○ كان الصراع بيني وبين طه حسين حين كنت طالبا بكلية الآداب بجامعة القاهرة، حول مفهوم «المنهج» والأدوات التي يمارس بها هذا المنهج.

ثم ظل هذا الصراع قائما على أشده، منذ فارقت الجامعة، حتى أخرجت كتابي عن «المتنبي» في يناير ١٩٣٦م، ثم أخرج طه حسين بعد ذلك بعام وبعض عام كتابه «مع المتنبي»، ولفظ المنهج يحتاج إلى إبانة، فأنا لا أريد به ما اصطلح عليه المتكلمون الآن.. إنما أريد به «ما قبل المنهج»، أي الأساس الذي لا يقوم المنهج إلا عليه.. فهذا هو الذي سميته أنا منهجًا.. وهو ينقسم إلى شطرين.. شطر في تناول المادة العلمية، وشطر في معالجة التطبيق، ولقد تم تشويه هذه المنهجية وطرق البحث على يد لويس عوض وزبانيته..

ولمنهجية «ما قبل المنهج» خطوات علمية صارمة شرحتها باستفاضة في مقدمة كتابي «المتنبي».. وكان الكتاب صورة تطبيقية لها.. بما يقيم لها منهجا بحثيا عربيا إسلاميا خالصا من الترخص والعمالة.

القوس العذراء

● قصيدتكم الملحمية الطويلة «القوس العذراء» قصيدة غريبة في ديوان الشعر العربي.. نحب أن تلقي لنا بعض الضوء عليها.

○ هي رسالة أعبِّر فيها عن نظرتي إلى الإنسان والفن.. وقد قلت هذا في مقدمتها، من أنني استوحيت عاطفة الشاعر الصحابي الجليل «الشماخ» في قصيدته التي يصف فيها قوسا صنعها قوّاس ثم باعها، فشمخ بها الشماخ على عظماء الشعر، ممن استلهموا الهياكل والجبال المقدسة.. وكانت هذه القصيدة بالنسبة لي منفذا إلى تصوير أعماق النفوس، وإبراز المعاني التي مسها الشماخ مسًا رقيقا، وتألف من ذلك ملحمة شعرية، أبنت فيها عن مرامي الشعر وأهدافه.

● معركة الفصحى والعامية قد عادت لتطل برأسها في هذه الأيام.. فما هي نظرة أستاذنا لهذه القضية؟

○ قلت من قبل.. الفصحى والعامية.. كثرة الحديث فيها مضغ للألفاظ بلا فائدة.. وإن العامية التي يزعمون، ليس إلا الفصحى نفسها سليمة صحيحة لا عيب فيها، وكل ما في الأمر أننا أخذنا بعض «الرخص والاختزالات والاستبدالات وعدم الإعراب»، وفتحنا ما ينطق مضموماً في الفصحى، وكسرنا ما هو مفتوح، وضممنا ما هو مفتوح أو مكسور.. وهكذا.

وإذا رددنا كل ذلك إلى أصله زالت الفجوات وذابت الفوارق، وعاد ما يسمونه عاميا سوقيا مبتذلاً فصيحا معرقا في الفصاحة.. وانتهى الأمر.

إعادة نشر مؤلفات سلامة موسى ولويس عوض وغيرهم خيانة عظمى لهذه الأمة

إذا رددنا الكلمات إلى أصولها.. زالت الفجوة المفتعلة بين الفصحى والعامية

ولا يضر أبدا أن يختلف الناس في ذلك ما شاء لهم الاختلاف في شتى الأقطار، فمن المعروف من قديم أن المنطوق في لغتنا فيه المخالف للمكتوب، وهذا أمر طبيعي يعرفه كل دارس للأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم.

جاسوسية

● العلمانيون المعاصرون اليوم قد بدءوا يخرجون مؤلفات لويس عوض وسلامة موسى ومن على شاكلتهم بحجة التنوير ومواجهة الأصوليين - بزعمهم - وتواتيهم ظروف مساعدة لا تخفى على أحد.. وأستاذنا من الرواد الأوائل في صد هذه الهجمة كما هو معلوم للجميع...!!.

○ (قاطعني الرجل بحدة، أشفقتُ عليه منها) وقال: إن لغتك غير لغتي، وأنا رجل بي كبرة ومرض يمنعني من الحديث.. وهذا هو ما قلته منذ خمسين عاما تقريبا.. إن «أجاكس عوض» مبشر ثقافي شديد الصفاقة، وإنه كان ماكراً خسيس الطباع، وهو ربيب للثقافة التبشيرية المسيحية المغالية.. أهدى يوما مؤلفا له اسمه «بلوتولاند وقصائد أخرى»، إلى رجل اسمه «كريستوفر سكيف».. أتدري من هذا الكريستوفر؟! إنه الجاسوس المحترف في وزارة الاستعمار البريطانية.. وكان يعمل أستاذاً بكلية الآداب بجامعة القاهرة..

يقول «لويس» في بداية كتابه: «حطّموا عمود الشعر»، ويقول: «إن الشعر العربي قد مات إلى الأبد.. مات بموت شعوبه».

ومعظم كتابات لويس عوض تنطوي على بغض شديد للإسلام والعرب، وحقد خسيس على دينهم.. وعلى الدرب كان سلامه موسى.. وهؤلاء زمرة تبنتهم قديما مجلة «الكاتب المصري» التي أصدرتها بالقاهرة عام ١٩٤٦م أسرة «هراري» اليهودية الصهيونية، لتستولي على مصدر الثقافة في بلاد العرب والمسلمين، ولتكون أداة توجيه لأغراض بعينها قبل غزو فلسطين عام ١٩٤٨م، فإعادة نشر مؤلفات هؤلاء جاسوسية وعمالة وخيانة عظمى لهذه الأمة.

● وما هي رسالة أستاذنا إلى ثقافتنا المعاصرة؟

○ ثقافتنا بخير.. وستظل كذلك.. لأنها محمية بحمى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وعلى هؤلاء العابثين أن يعرفوا أن الأمر ليس لهواً، وأن عاقبة العبث بثقافة أمة خالدة وبعقولها وبنفوسها وبتاريخها وبحاضرها عاقبة مخزونة، وقد خلت من قبلهم المثُلات.. وإذا كانت هذه المؤسسات الثقافية قد فقدت القدرة على فهم رسالتها، فماذا بقي لها مما يوجب لها البقاء والاستمرار؟ ■



السيدة خالدة الهضيبي في أول حوار لها مع الصحافة

التفاهم والحسم أساس التربية السليمة

□ والدي المستشار الهضيبي لم يستخدم الضرب مع أولاده

أجرت الحوار في القاهرة: زينب أبو غنيمة

السيدة خالدة الهضيبي تربت وترعرعت في بيت المرشد الثاني لـ «الإخوان المسلمون»، فهي ابنة المستشار الهضيبي ـ رحمه الله ـ اعتقلت هي وأسرتها في السجن الحربي، ولاقت هي وأسرتها ألوانا من التعذيب، ولم تكن لهم تهمة إلا أنهم أبناء المرشد العام لـ «الإخوان المسلمون».

ذهبتُ إلى منزلها بحي الدقي بالقاهرة، وقد تدافعت على ذهني الأفكار والذكريات وأنا في طريقي لنقل صورة واقعية وحيّة من داخل إحدى البيوتات العريقة في مجال عمل جماعة «الإخوان المسلمون»، هذا الصوت الذي يؤكد دور المرأة في عمل الجماعة باعتبارها ركنا أساسيا وليس هامشيا..

وبرغم كل المعاناة من سجن واعتقال واستشهاد قيادات الإخوان، وتحمل أسرة الهضيبي كل الأعباء باعتباره الإمام والمرشد العام، فقد أصابتني الدهشة عندما زرت السيدة خالدة، ووجدتُ ملامح وجهها الباسم الهادئ ينطق بالرضا والقبول، فلم تفعل بها الأحداث كما تفعل بالآخرين بل زادتها صلابة وقوة وصلة بالله.

والسيدة خالدة الهضيبي خريجة كلية العلوم سنة ١٩٤٠م وحاصلة على دبلوم التربية، فهي من الرائدات في مجال العمل والتعليم بالنسبة للمرأة.. فقد اقتنع والدها الهضيبي ـ رحمه الله ـ منذ أكثر من ٥٠ عاما بأهمية التعليم بالنسبة للمرأة، وبأهمية دورها في العمل، وخاصة في مهنتي الطب والتدريس.

اشتغلت السيدة خالدة بالتدريس بمدرسة «الأميرة فوقية» الثانوية للبنات (الأورمان حاليا) حتى تزوجت عام ١٩٤٥م، وسافرت مع زوجها إلى الكويت، حيث عملت أيضا بالتدريس وكانت من الرائدات في هذا المجال، ثم سافرت إلى سوريا، ثم إلى السعودية، وعملت مدرسة لفترة طويلة بكلية التربية للبنات هناك، وارتقت في السلم الوظيفي في مصر إلى أن وصلت إلى مفتشة أولى.

وهي زوجة وأم ناجحة، لها خمسة أولاد يعملون في مجال الهندسة، الابن الأكبر المهندس صفوان ثابت، والمهندس سعيد «معماري»، والمهندس محمد «زراعي»، والمهندس إسماعيل «يعمل في الكهرباء بالولايات المتحدة الأمريكية»، وأخوهم المهندس حسن «معماري»، وهم جميعا يعملون في الأعمال الحرة.

بادرت بسؤالها:

● ماذا وراء نجاح أولادك وتفوقهم في دراستهم؟ وكيف كان أسلوبك في تربية أولادك؟

○ إن أسلوبي عموما اعتمد على النصح والتفاهم مع الأولاد، مع الحسم والشدة في بعض المواقف إذا استدعى الأمر، أولادي حصلوا على أعلى الدرجات في الثانوية العامة، وكان من الطبيعي أن أوجههم لكلية الطب مثلا كما تفعل الأمهات، ولكنني كنت أعرف ميولهم وحبهم للرياضيات فأعطيهم الحرية الكاملة في اختيار الكلية التي تناسبهم فدخلوا كلية الهندسة وفضلوها على الطب، علمت أولادي الجد والاجتهاد، وعلمتهم كيف يتفوقون في دراستهم ويثقون في أنفسهم، ولم تكن مشكلة الثانوية العامة التي تعاني منها الأسر المصرية موجودة عندنا في منزلنا، لم يحدث قلق أو توتر، بل كانت تمر كأية سنة، جد واجتهاد من أول العام، ورضاء بقضاء الله آخر العام مهما كانت النتيجة، ولو رسب أحد من أولادي لأي ظروف أعالج الموضوع بهدوء تام، وأعرف السبب وأحاول أن أحل المشكلة.

● يتردد الآن أن سبب تفكك الأسر المصرية وفشل أولادها في الدراسة يرجع إلى عمل المرأة.. فما رأيك، وأنت كنت زوجة عاملة، ومع ذلك فقد نجحت في تربية أولادك؟

○ إنني كنت من أوائل الفتيات اللاتي دخلن الجامعة وأكملن دراستهن، وكنت أيضا من أوائل العاملات، ومع ذلك فأولادي كلهم كانوا متفوقين في دراستهم.

ولم يعترض والدي المستشار الهضيبي على عملي أنا وأختي التي عملت طبيبة، بل كان يشجعنا على العمل، وإن انحرافات الأولاد وفشلهم في دراستهم لا يرجع إلى عمل المرأة، وإنما يعود إلى ما حدث للمجتمع من متغيرات جديدة صعبت الدور على الأم وجعلتها أكثر مسئولية عن رعاية أولادها، فهناك نساء عاملات وحياتهم موفقة جدا، وهناك ربات بيوت فاشلات في تربية أولادهن، ولكن أسلوب التربية والنشأة الإسلامية كفيلة بتجنب كل هذه المشكلات.

● ماذا أخذت الابنة خالدة عن والدها الهضيبي؟

○ والدي المستشار حسن كان مربيا فاضلا، وصاحب ثقافة واسعة، وكان يحثنا دائما على الاطلاع، خاصة في المجال الديني، وذلك من قبل الانتماء لأية جماعة، وإن أساس الحكم على الأشياء عندنا هو الحلال والحرام، هذا يرضي الله أم لا؟ وتعلمنا من والدنا أنه حتى تستقيم الأمور لابد من تطبيق شرع الله في كل شيء، ولم نكن نتصور أن أحدا يعترض على ذلك، وكان والدي يحثنا أيضا على قراءة الكتب ومناقشتنا فيها، ولم تكن أمي بالزوجة التقليدية التي تقضي الوقت في المطبخ لتقدم أشهى الأطعمة لزوجها فقط، بل كان يشجعها أيضا على قراءة الكتب، ويسعد عندما تناقشه في ذلك، فلم يكن يؤمن بأن أقرب طريق لقلب الرجل معدته، كما يعتقد الأزواج والزوجات، وكان والدي يؤمن بالعلم ويهتم بالتعليم من منطلق

إسلامي، فهو من أوائل الآباء الذين سمحوا لبناتهم بإكمال دراستهم بالجامعة، وهيئ لهن فرص العمل في وقت كانوا يرفضون في مصر والعالم العربي تعليم المرأة حتى في المرحلة الابتدائية، ويعتقدون أن عمل المرأة حرام ومرفوض، دخلت أنا كلية العلوم، ودخلت أختي سعاد كلية الطب بالرغم من وجود اختلاط بالجامعة، ولم يعترض والدي دخولنا الجامعة لإيمانه بحق المرأة في التعليم والعمل مثل الرجل تماما، وكان والدي قدوة لنا في كل شيء، وكان يمثل خلقا رفيعا، وكان عنده صبر في التعامل، واحترام القيم، ويستمع للصغير والكبير، وكان لا يستخدم الضرب أبدا مع أولاده.

● **يتردد أن الأمهات في الأجيال السابقة أنجبن علماء وعظماء على الرغم من انخفاض مستوى التعليم بينهن، عكس ما يحدث الآن، وبعد ارتفاع مستوى التعليم زادت الانحرافات وفشل الأبناء.. فما رأيك؟**

○ أعتقد أن الأمهات في الماضي تمتعن بالراحة النفسية أكثر من الآن، لأن المجتمع بصفة عامة حدث فيه تغيير في كل شيء، كان الأولاد يتربون على القيم والمبادئ والخوف من الله والالتزام بالإسلام ومعرفة الحلال والحرام، أما الآن فالأم تشارك في المسئولية المادية، وزاد العبء عليها، والضغوط النفسية، وفقدت الهدوء النفسي الذي يحتاجه الطفل لينشأ نشأة سليمة، والأم حاليا تفقد التفاهم الهادئ والتوجيه السليم، وكثرت الخلافات الأسرية والشجار، فقلل ذلك من مقدرتها على التفاهم مع أولادها وفقدت سعة الصدر، وهي أساس التربية الناجحة.

● **هل تأثرت السيدة خالدة بأسلوب والدتها في التربية، أم هناك فروق بين الماضي والحاضر؟**

○ تأثرت بأسلوب أمي وأبي في التربية فبيتنا كان هادئا، بالرغم من كل التوترات الخارجية التي حدثت للجماعة، واستشهاد الإمام حسن البنا، واعتقال الإخوان، إلا أن بيتنا كان يسوده أسلوب الترابط والتفاهم والنظام، كل ذلك جعلني أنجح في تربية أولادي، بالإضافة إلى أنني درست المواد التربوية، وحاولت تطبيقها على أولادي، وأدخلها في تقديري، ولا أنسى أنني تعلمت من والدي الطاعة وبر الوالدين، واحترام الأم والأب، ومع ذلك كان والدي يترك لنا الفرصة للنقاش والتعبير عن رأينا، فلم يكن يلقي علينا أوامر تفرض علينا، بل كان أسلوبه يقوم على الإقناع والتعبير عن الرأي في حدود الاحترام المتبادل، وكان لا يسفه آراءنا، ويستمع لنا، ويعطينا من وقته بالرغم من مسئولياته وأعبائه الجسام في الجماعة.

● **كيف تعلم أولادك المحافظة على العبادات، وخاصة الصلاة؟ وكيف غرست فيهم القيم الإسلامية؟**

○ كان والدهم يصطحبهم إلى المسجد معه لأداء الصلاة، وأنا أشجعهم على ذلك، وغرست فيهم العقيدة السليمة، والخوف من الله، وأذكرهم دائما... إذا تقاعس أحد منهم عن الصلاة، لا أنهرهم، بل أقنعهم بأهمية الصلاة، وأعلمهم الصدق وحفظ الأمانة، وعدم الكذب، والمحافظة على المواعيد، والأهم من ذلك أن أكون أنا ووالدهم قدوة لهم، ويؤسفني ما يحدث هذه الأيام أن تنهى الأم ابنها عن الكذب ثم تفعل هي ذلك، وأحب أن أؤكد على حقيقة هامة وهي: أن نجاحي في تربية أولادي يرجع إلى توفيق الله لي أولاً وأخيرا، فإن الالتزام بالإسلام يجعل الإنسان على خلق عظيم، وأسلوبه لين، ومهذب، ويتمتع بأدب التعامل، ولنا في ذلك أسوة حسنة في رسول الله ﷺ الذي وصفه رب العزة بقوله: «وإنك لعلى خلق عظيم».

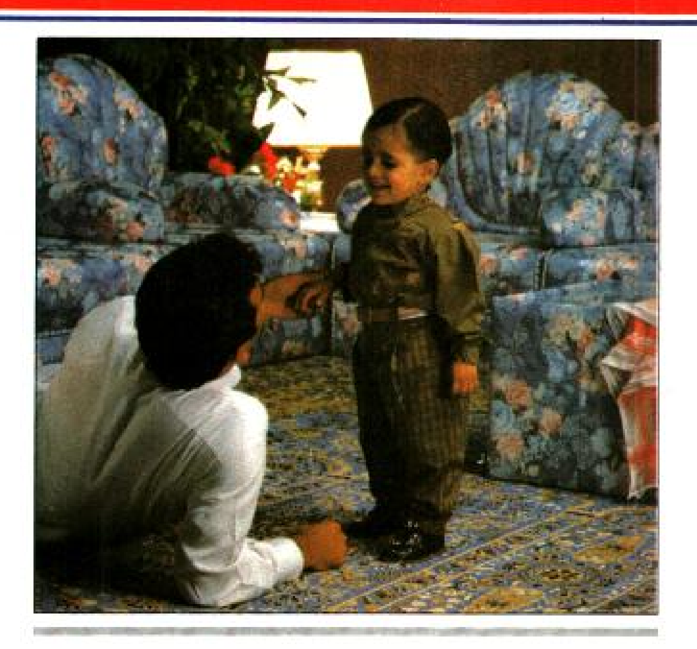
● **التدليل الزائد، والقسوة الزائدة هل لهما تأثير على تربية الأولاد؟ وهل اختلفت أساليب التربية الحديثة مع منهج القرآن؟**

○ إننا مطالبون بالأخذ بالأساليب الحديثة في التربية طالما لا تختلف مع قيمنا الإسلامية، لأن الدين لا يتعارض مع العلم، فالإسلام دين الفطرة، أما أساليب التربية من تدليل أو قسوة، فإن لها آثاراً خطيرة على شخصية الطفل، فيشب إنسان غير سوي لا يعتمد على نفسه، غير واثق من نفسه، حاقد على المجتمع، أناني، سلبي، ولكن الأسلوب الأمثل هو التفاهم مع الحسم والعدل بين الأبناء، ونبعد عن التدليل الزائد والقسوة الزائدة.

● **كيف تتعامل الأم مع أجهزة الإعلام الحديثة من تليفزيون ودش وخلافه؟**

○ أجهزة الإعلام الحديثة أصبحت واقعا لايمكن إغفاله أو التغاضي عنه، بل يجب التعامل معه على سبيل الانتقاء والاختيار لما يناسب أبناءنا، وما يتفق مع شريعتنا، وتوجيه النصح لهم، فأنا أرى بعض الأسر لا تقتني التليفزيون خوفا على أبنائها، فهل تضمن عدم مشاهدتهم له خارج المنزل؟ وبعض الأسر تكون متسيبة في ذلك فتترك التليفزيون أمام الأبناء بلا ضوابط أو انتقاء، فيشاهدون ما يضرهم، ويؤثر على أخلاقهم.

وإن مسئولية اختيار الصالح لا يقع على الأم وحدها إنما هي مسئولية الدولة والمسئولين عن الإعلام في كل بلد إسلامي عليهم مراعاة ما يناسب قيمها الإسلامية ويضعون الحلول لذلك.■



علمت أولادي الجد والاجتهاد وعرفتهم كيف يتفوقون في دراستهم ويثقون بأنفسهم

انحراف الأولاد يعود إلى ما حدث في المجتمع من متغيرات أفسدت دور الأسرة

وقفة طبية

«الجانك فوود»

اسمحوا لي في البداية أن أستعير هذه التسمية الأجنبية لمقال هذا العدد، ولكن هذه التسمية أصبحت من الشهرة بحيث أنها أصبحت مستخدمة على كل لسان ودلالتها واضحة، وهي عادة ما تطلق على الأطعمة سريعة التحضير أو المعلبة أو الأطعمة المحفوظة، مثل الهامبورجر والبطاطا المحفوظة، والنقانق وغيرها من الأطعمة.

والعجيب أن هذه الأطعمة بدأت تغزو أجسامنا بشكل ملحوظ، فهي تمثل قدرا كبيرا من الأطعمة التي نتناولها، كما أنها أصبحت تمثل الأطعمة المحبوبة والرئيسية لدى أطفالنا، وكل ذلك يحدث على الرغم من أنها تمثل خطرا حقيقيا على صحتنا.

فهذه الأطعمة عادة ما تحتوي على كمية كبيرة من الدهون، وعلى سعرات حرارية مرتفعة، ولكنها في الوقت ذاته تحمل قيمة غذائية منخفضة بجانب ما قد تحتويه من مواد حافظة وأصباغ قد تكون ذات ضرر فعلي على صحتك وصحة أطفالك.

وحتى أكون صريحا معكم فإن الامتناع عنها نهائيا قد يكون مستحيلا، حيث إن لها طعما شهيا يدفع الأطفال لطلبها، وقد تكون ظروف الحياة المتعاجلة تمنعنا أحيانا من تجهيز الطعام، أو قد نكون نبحث عن راحة من أعباء المنزل في جو أسري خفيف وسريع، فتكون هذه الوجبات هي الحل، لذا لا أستطيع أن أدعوكم للامتناع عنها البتة، ولكن الحكمة في كل شيء مطلوبة، والمطلوب أيضا ونحن نتعامل مع هذه الأطعمة أن نكون حريصين، وأن نجعلها أطعمة طوارئ أو لكسر الروتين، ولكن يجب أن لا تتحول إلى أطعمتنا الأساسية.

وعندما تجدين طفلك بدأ وزنه في الزيادة وتكوين الشحوم بشكل غير مرغوب فيه وعلى الرغم من ذلك فهو قد يكون يعاني من فقر الدم، فأنت عزيزتي الأم، وأنت عزيزي الأب، المُلامين، حيث أنكما سمحتم لهذه الأطعمة بغزو جسم طفلكما، فأعطته السمنة ولم تعطه الفائدة.■

صحة الأسرة

فصائل الدم

بقلم: د. عادل الزايد

كثير من الناس يتساءلون: كيف تتحدد فصائل الدم؟! وكيف لأب فصيلة دمه B وأم فصيلة دمها A أن ينجبا طفلا فصيلة دمه O ؟ وعلى الرغم من أننا نتحدث كثيرا حول فصائل الدم، ونوع فصيلة دمك تظهر في الكثير من أوراقك الرسمية، إلا أن معلوماتنا عن فصائل الدم مازالت محدودة، وخلال هذه العجالة سنحاول أن نوضح بعض الأمور.

الجينات الوراثية

أية صفة يحملها الإنسان، مثل لون البشرة، ولون العينين، وطول وشكل الأنف، وغيرها من الصفات، ما هي إلا الظاهر الخارجي للجينات التي ورثها الإنسان عن الأم أو الأب، وكل صفة يوجد لها جينان يحددانها، وكذلك بالنسبة لفصائل الدم.

فهناك ثلاثة جينات تحدد فصائل الدم وهي جين «A»، وجين «B»، وجين «O»، ولكن هذه الجينات تختلف في قدرتها على السيادة، أي قدرة أحد الجينات أن يسود على الآخر فتظهر الصفة الخارجية حاملة صفة الجين السائد.

فالجين «A» هو جين سائد ويحمل نفس القوة السيادية التي يحملها جين «B»، وبالتالي في التقائهما لا يسود واحد على الآخر، وتكون النتيجة فصيلة الدم «AB».

أما الجين «O» فهو جين متنحي أي إذا التقى مع الجين «A» فإن النتيجة ستكون فصيلة الدم A، وإذا التقى مع الجين «B»، فإن فصيلة الدم هي «B»، ولا تظهر فصيلة الدم «O» إلا إذا التقى الجين «O» مع الجين «O».

وأحد الجينات يرثه الإنسان من الأب، والآخر من الأم، والرسم التوضيحي المرافق يوضح كيف يتم ذلك.

الصورة الجينية وفصائل الدم

فصيلة الدم	الصورة الجينية
A	AA وAO
B	BB وBO
AB	AB
O	OO



فهذا الجدول يبين أن هناك فرقا بين الصورة الجينية وفصيلة الدم، فالصورة الجينية تتكون من جينين: أحدهما موروث من الأب، والآخر من الأم، وفصيلة الدم تعتمد على القوة السيادية للجينات، وفصيلة الدم هي الصورة الظاهرة التي تتعامل معها في عمليات نقل الدم لا الصورة الجينية.

عامل رايزوس

أما عامل رايزوس فهو الذي نرمز له دائما بقولنا موجب أو سالب، بعد ذكر فصيلة الدم، كأن نقول A موجب، أو B سالب.

وهذا العامل ليس شحنة كهربائية كما يظن عندما نقول موجب أو سالب، ولكن قولنا موجب يعني وجود بروتين إضافي في فصيلة الدم، وقولنا سالب عدم وجود هذا البروتين، وهذه الصفة يحددها جينان.

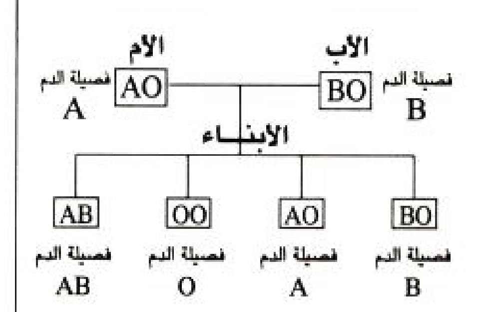
وهما اللذان يرمز لهما بالإشارتين «+»، و«-»، والجين «+» سائد في حين أن الجين «-» متنحي، وبالتالي فإن فصيلة الدم الموجبة قد يكون تمثيلها الجيني هو «++»، أو «+-»، في حين أن فصيلة الدم السالبة تمثيلها الجيني هو «--».

أهمية فصائل الدم

فصائل الدم هي هامة جدا، وخصوصا فيما يخص عمليات نقل الدم التي قد يحتاج

إليها الإنسان في ظروف عديدة، كما أنها هامة أثناء الحمل، خصوصا عامل رايزوس، ولها استخداماتها الآن في عمليات الطب الشرعي، وعلنا في مقال آخر نوضح هذه الأمور والاستخدامات العلمية لفصائل الدم، وامور أخرى حول هذا الموضوع.

رسم توضيحي خاص بفصائل الدم



رسم توضيحي يبين كيف أن زوجين احدهما فصيلة دمه A والآخر B، ممكن أن ينجبا ذرية تحمل جميع فصائل الدم

الدم

يتكون الدم من ثلاثة مكونات رئيسية وهي:

١ ـ كريات الدم الحمراء: وهي المسئولة عن الوظائف التالية:

أ ـ حمل الأكسجين إلى خلايا الجسم المختلفة. ب ـ حمل الحديد.

كما أن الخلل في هذه الكريات هو الذي يؤدي إلى عدد من الأمراض مثل فقد الدم، تكسر الدم (G6BD defeciency)، وانيميا بحر الأبيض المتوسط (الثلاسيميا)، وانيميا الدم المنجلية، وهي أيضا الحاملة للهيموجلوبين الذي عن طريق نسبته يحدد نسبة الدم عند الإنسان.

٢ ـ كريات الدم البيضاء: هي خمسة انواع مختلفة، ولكل منها دور، ولكن جميعها تلعب دورا أساسيا في عملية المناعة في جسم الإنسان، ولذلك عندما يصاب المريض بمرض حراري فإن الأطباء يلجئون لتحليل الدم لمعرفة نسبة ارتفاع هذه الكريات في جسم الإنسان.

٣ ـ الصفائح الدموية: وهي تلعب دورا رئيسيا في عملية تجلط الدم عند حدوث الجروح، ولذلك الخلل في وظائفها قد يؤدي إلى سيولة الدم، وأكثر هذه الأمراض شيوعا هو مرض الهيموفيليا.

كما أن الخشونة التي تحدث في الجدران الداخلية للأوعية الدموية نتيجة السن وترسب المواد الدهنية او التدخين أو أي أسباب أخرى قد تؤدي إلى تنشيط الصفائح الدموية وبالتالي يخلط الدم داخل هذه الشرايين، مما يؤدي للإصابة بالذبحة الصدرية او الشلل النصفي أو غيرها من الأمراض الأخرى.■



الأثافي الثلاث

بدات تنتشر عادة صحية جدا في بلادنا، وهي عادة ممارسة الرياضة، وخصوصا رياضة المشي او الركض، ولاشك ان ممارسة الرياضة امر مستحسن، ولكن قبل الرياضة لابد ان نتاكد اننا سنمارسها بالشكل الصحيح، ولذلك يجب ان نحقق هذه الشروط الثلاثة:

١ ـ أن نمارس الإحماء قبل ممارسة الرياضة، وذلك كي لا تصاب العضلات بالتمزق.

٢ ـ أن نمارس رياضة متوازنة تناسب مستوانا من اللياقة وقدراتنا العضلية.

٣ ـ ان نحرص على أن نمارس تمارين شد العضلات حتى لا نصاب بالترهل إثر انخفاض الوزن.■



نصف ساعة

النصف ساعة الضرورية التي يتجاهلها كثير من مرضى السكري الذين يتعالجون عن طريق حقن الأنسولين، فهم لا يحرصون على اخذ حقنة الانسولين قبل نصف ساعة من تناول وجبة الإفطار للحقنة الصباحية، أو نصف ساعة قبل العشاء للحقنة المسائية، فهذه النصف ساعة الضرورية هي التي ستمنح الأنسولين الفترة الكافية للعمل قبل الوجبة.

ولابد الا ننسى أن نُذَكّر المصابين بالسكري بضرورة الاحتفاظ بقطعة حلوى في جيوبهم باستمرار.■

وزنك أثناء الحمل

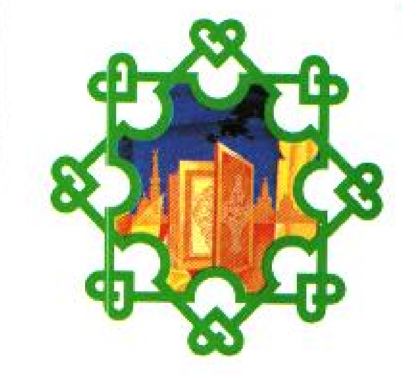
نحمل في اذهاننا مقولة خطا قد تؤدي إلى الضرر بكثير من النساء الحوامل، والتي تقول انت تاكلين في فترة الحمل لشخصين، مما يدفع هذا الأمر بكثير من هؤلاء النساء بمضاعفة الكميات المأكولة قبل الحمل إلى الضعف، فيؤدي هذا إلى زيادة غير مرغوب فيها في وزن الحامل، بل وقد تكون زيادة مُضرةً، ولكن المرأة الحامل لا تحتاج في حقيقة الأمر إلى أن تزيد مقدار أكلها إلا بقدر ٣٠٠ سعر حراري مما اعتادت أن تاكله، والزيادة المرغوب فيها أثناء الحمل يجب أن تتراوح بين ٣٠ ـ ٣٤ رطلا.

وإليك هذا الجدول الذي يبين توزيع هذه الزيادة في الوزن أثناء الحمل بالأرطال.

السائل الأمينوني	رطلان*
الجنين	٧,٥ رطلا*
الصدر	رطلان
زيادة في حجم الدم	٤ أرطال
زيادة في السوائل (غالبه ماء)	٤ أرطال
زيادة في المخزون الغذائي للأم (لكي يستخدم لإنتاج الحليب)	٧ أرطال
المشيمة	١,٥ رطلا
الرحم	رطلان
المجموع	٣٠ رطلا

(*) يفقد بعد الولادة.

● مأخوذ عن الكلية الأمريكية لأطباء أمراض النساء والتوليد.



فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت

تحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام

السؤال: شخص تقدم للكشف عند طبيب العيون ووظيفته طيار، أو سائق مثلا، وهذا العمل هو مصدر رزقه الوحيد، فهل يكشف أمره لجهة عمله أو يستر عليه، وهل يزوده بشهادة لياقة ليتمكن من استمراره في العمل؟

الجواب: يجب على طبيب العيون في هذه الحال أن يبين الحقيقة ويكشف السر دفعا للمفسدة من كتمان هذا الأمر الخطير لما فيه من ضرر يلحق المريض كما يلحق غيره من أسرته، أو غيرهم، وفي سبيل دفع الضرر العام يتحمل الضرر الخاص، وهو ضرر فصله من وظيفته، لأن كتمان هذا الأمر قد يكون سببا في ضرر عام لمن سيركب معه، والتستر على هذا الرجل مع معرفة الطبيب ورجحان ظنه أن ضعف نظره قد يسبب ضررا، أو كارثة للشخص نفسه أو للغير، يعتبر خيانة للأمانة، وربما كان شريكا فيما قد يحدث من كارثة، وقد لا تقل خطورة التستر على هذا الأمر خاصة للطيار أو قائد سفينة عن التستر على مدمن للخمر أو على مجرم، ولاشك أن تزويد هذا الرجل بشهادة لياقة حرام، لأنه تدليس وغش ويتحمل الطبيب في هذه الحال كل ما يترتب على ما ينتج من آثار.■

رتق غشاء البكارة

السؤال: امرأة ذهبت مع ابنتها - قبل أن يتم عقد الزواج - إلى طبيبة مختصة لرتق غشاء البكارة، علما بأن غشاء البكارة قد تمزق بسبب ممارسة رياضة عنيفة، فهل هذا العمل جائز بالشرع، لأن الزوج إذا اكتشف أن الفتاة ليست بكرا، فربما يطلقها ويشك في سلوكها قبل الزواج؟

الجواب: ينبغي أن تأخذ الأم هذا الموضوع بشيء من الحذر والتروي، فإنه وإن كان قصدها تحقيق منفعة ذاتية لابنتها، إلا أن القواعد الفقهية تأبى هذا العمل، فإن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، والضرر لا يزال بالضرر، فالمصلحة التي ستحققها الفتاة لنفسها، توقع الطرف الثاني بالغش فيظنها كما يراها، وهي على خلاف ذلك، وهذا الفعل وإن تم بحسن نية ولم يكن القصد منه بيان أنها بكر وهي ثيب، بل هي بكر حقيقة، لكن فتح هذا الباب يجعل أصحاب المقاصد السيئة الذين يخفون حقيقة قد تكون هي الزنا والعياذ بالله - في منأى من العقوبة.

وفي الحقيقة فإن المصلحة المعتبرة التي تريد أن تصل إليها الفتاة يمكن الوصول إليها بطرق أخرى، كمصارحة الخاطب أو الزوج، وإن احتاج الأمر إلى الحلف بأن غشاء البكارة كان بأثر حركة رياضية عنيفة، ويصلح هنا أن يكون لدى الفتاة وأمها تقرير موثق من طبيبة تبين فيه أن هذا الأمر إنما هو نتيجة لرياضة بدنية عنيفة.

وعلى كل حال ينبغي أن يكون واضحا أن تمزق غشاء البكارة ليس دليلا على عدم العفة، ولا وجوده دليل لازم على العفة، ولكن وجوده دليل على عدم الزنا في الظاهر لأنه لا يتم إلا بتمزقه لكن لا يمنع أن تكون الفتاة لعوبا منحرفة.

ولاشك أن شهادة الطبيبة، أو بيان الأمر للزوج قبل الزواج أسلم، مما لو عرف الزوج بعد ذلك، أو صرح له به بعد ذلك، فإن تصديقه قد لا يكون تاما، ولدخول الشك من عدم إخباره قبل ذلك.■

التوبة من الغيبة

السؤال: فتاة اغتابت صديقة لها، وذكرت عنها أشياء ما كان ينبغي أن تذكرها، وتريد أن تتوب عن هذا الكلام.. فماذا تفعل؟

الجواب: الغيبة وهي أن تذكري أختك بما تكره، أن يُذكر عنها من العيوب مع وجود هذه العيوب فيها، فإن ذكرتيها بعيوب ليست فيها فهذا من البهتان، وهو أشد من الغيبة، لأنه غيبة وبهت.

والواجب في هذه الحال هو التوبة النصوح، وتكون التوبة صحيحة إذا تم الإقلاع عن الغيبة، وشعرت بالندم القلبي، وعزمت بإصرار على عدم تكرار هذه الغيبة لا في هذه الأخت ولا في غيرها، كما يجب عليك أن تذهبي إليها وتخبريها أنك أسأت في حقها، وتكلمت عليها بما لا يليق وتريدين السماح منها، ويستحب للتي وقعت عليها الغيبة أن تسامحك لتخلصك من الإثم والمعصية، وتفوز هي بالثواب، ولا تتم توبتك ورفع إثم الغيبة إلا بسماحها عنك، لقول النبي ﷺ: «من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فيتحلل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن له حسنات أخذت من سيئات صاحبه فحمل عليه» (البخاري ٥/ ١٠١)، وإذا كانت من اغتبتها غير موجودة أو متوفاه، فتكثري من الدعاء والاستغفار مما بدر منك.■

الحائض لا تمكث في المسجد لأي غرض

السؤال: مدرسة للقرآن الكريم، تدرس الطالبات في مصلى النساء في المسجد، فهل يجوز لها أن تدرس في فترة الحيض؟

الجواب: مصلى النساء يعتبر من المسجد ما دام في حريم المسجد أو ملتصقا

به، وخصص لاقتداء النساء بصلاة الإمام والجماعة بحيث يسمعون صوت الإمام في قراءته وتكبيراته ويجري على المصلّى حينئذ ما يجري على المسجد من أحكام.

وقد اتفق الفقهاء على عدم جواز أو حرمة أن تمكث الحائض في المسجد، ولو لفترة قليلة، ولا يستثنى من ذلك غرض ما، ولو كان التعليم لقول النبي ﷺ: «لا أحل المسجد لحائض ولا جنب» (أبو داود ١/١٥٩، وفي إسناده جهالة كما في التخليص لابن حجر ١/ ١٤٠).

وقد أجاز بعض الفقهاء وهم الشافعية والحنابلة أن تمر بالمسجد لقرب مسافة بيتها، أو تمر لخوف من شيء ما، وهذا قياسا على الجنب المشمول بقوله تعالى: «إلا جنبا أو عابري سبيل» (النساء: ٤٣).

وابن تيمية مع الفقهاء في عدم جواز لبث الحائض في المسجد، ولذلك تمنع من الطواف حول الكعبة، لكنه قال: إن اضطرت إلى الطواف طافت ولا شيء عليها، (مجموع الفتاوى ٢٦/ ١٩٢)، ومن الأضرار فوات رفقتها لو انتظرت الطهر، ولا يشمل قول ابن تيمية التعليم، فلا يعتبر اضطرارا لإمكان النيابة فيه، ولأنه مؤقت.■

للزوجة حق الفرقة إذا ثبت عجز الزوج

السؤال: فتاة تزوجت شابا وقد مضى على زواجهما حوالي سنتين، وهي تقول: إن زوجها طوال المدة لا يستطيع أن يعطيها حقها الشرعي، وقد تبين أنه مريض، وأنه سيستمر على هذه الحال، فهل يجوز لها أن تطلب الطلاق؟

الجواب: إذا ثبت ما تدعيه الفتاة بإقرار الزوج، أو بتقرير موثوق من الطبيب المختص يذكر عجزه الخِلْقي الذي لا يُرجى شفاؤه.

ففي هذه الحال يكون للزوجة طلب التفريق من القاضي، إن لم يطلق الزوج، فيأمر القاضي الزوج بالطلاق، فإن لم يطلق طلق عليه القاضي، وإلى هذا الحكم ذهب جمهور الفقهاء في اعتبار هذا عيبا في الزوج ويسمونه العنة، وهو عيب يجعل الخيار للزوجة في طلب الفرقة، ويُمهل الزوجة سنة، استناداً إلى أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أجل العنين سنة، ولأن الزواج مقصوده العفة للزوجة والزوج، فإذا لم يتحقق ذلك فقد فات مقصود عقد الزواج.

وذهب بعض الفقهاء إلى عدم الانتظار سنة، بل يفسخ العقد في الحال.■

للمشتري الحق في الرجوع عند الغش في الثمن

السؤال: رجل لا يعرف في أسعار البضائع، فقال للبائع يعني مثل الناس، أي بما تبيع به الناس، فقال البائع: أنا أبيع للناس بخمسين ديناراً لهذه البضاعة، وبعد الشراء تبين أنه باع لغيره بخمسة وثلاثين دينارا، فهل يحق له أن يطالبه بما زاد على الخمسة وثلاثين دينارا؟

الجواب: من حق المشتري في هذه الحال أن يرد ما اشتراه ويأخذ ما دفع، وله أن يمضي العقد لأن البائع غرر بالمشتري وغبنه، والأصل في المعاملات النصيحة والصدق، وقد قال النبي ﷺ: «من غشنا فليس منا».■

الذكر الفردي والجماعي

السؤال: بعض الشباب يجتمعون في المساجد أو في البيوت ويقرءون ويتعلمون الكتب الدينية، وأحيانا يذكرون الله بالتسبيح والتهليل، فهل هذا الذكر جائز؟ وهل يجوز أن يكون الذكر بصوت جماعي واحد؟

الجواب: الذكر الفردي والجماعي مشروع ومطلوب إذا كان وفق ما طلبه وحدده النبي ﷺ، والذكر يشمل ذكر الله بتحميده وتعظيمه وقراءة القرآن وأحاديث النبي ﷺ، وقراءة كتب العلم والدعاء، ويجوز الاجتماع للذكر لقول النبي ﷺ: «لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده».

وقول النبي ﷺ: إن لله تعالى ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا.. فيقول: فأشهدكم أني غفرت لهم، قال يقول: ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة، قال: هم الجلساء لا يشقى جليسهم» (البخاري ١١/ ١٧٣).

وهذا الحديث صريح في مشروعية الاجتماع من أجل الذكر وهو مستحب ومندوب إليه للحديث السابق، ولما ورد أن النبي ﷺ خرج على حلقة من أصحابه، فقال: «ما أجلسكم؟ قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا إلى الإسلام ومنّ به علينا، فقال النبي ﷺ: أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة» (مسلم ٤/ ٢٠٧٥).

وينبغي أن يقيد حكم الاستحباب لمجالس الذكر بالنسبة لمجالس الذكر الخاصة بالتهليل والتسبيح وذكر الله وصفاته وتعظيمه بما هو أهله، ينبغي تقييدها بقيد ذكره العلماء، وهو عدم التزام ذلك في أوقات مخصوصة راتبة يتواعدون عليها وينتظمون في جلساتها لئلا يظن أن ذلك سنة ولأنه لم يرد هذا الالتزام عن صحابة النبي ﷺ، وفي ذلك يقول الإمام ابن تيمية: «الاجتماع على القرآن والذكر والدعاء حسن إذا لم يتخذ سنة راتبة ولا اقترن به منكر من بدعة»، وقال الإمام أحمد بن حنبل: «لو اجتمع القوم لقراءة ودعاء وذكر فعنه أنه قال: «وأي شيء أحسن منه»، وروي عنه قوله: «إنه محدث» ونقل عنه قوله: ما أكرهه إذا اجتمعوا على غير وعد إلا أن يكثروا، قال ابن منصور: يعني يتخذوه عادة، وعلى هذا فهذا الاجتماع للذكر جائز ومستحب ما لم يتخذ عادة، أو يتضمن الاجتماع بعض البدع كما كان معهودا لدى العامة في التزام الذكر في مناسبات خاصة وتتضمن اجتماعاتهم البدع، ولذا قال ابن عقيل الحنبلي: «أبرأ إلى الله من جموع أهل وقتنا في المساجد والمشاهد في ليال يسمونها إحياء»، ومن أجل ذلك كره الإمام مالك وغيره، الاجتماع للذكر إذا كان بهذا الوصف.

وفي جواز مجالس الذكر قال الشاطبي: «إذا اجتمع القوم على التذكر لنعم الله، أو التذاكر في العلم إن كانوا علماء، أو كان فيهم عالم فجلس إليه متعلمون، أو اجتمعوا يُذكّر بعضهم بعضا بالعمل بطاعة الله والبعد عن معصيته، وما أشبه ذلك مما كان يعمل به رسول الله ﷺ في أصحابه، وعمل به الصحابة والتابعون، فهذه المجالس كلها مجالس ذكر، وهي التي جاء فيها من الأجر ما جاء» (الاعتصام ٢٦٨).■



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

الكرم

وقفت أعرابية على جماعة فقالت لهم: ما الكرم يرحمكم الله؟

فقالوا: بذل المعروف والإيثار على النفس.

قالت: هذا في الدنيا فما هو في الدين؟

قالوا: طاعة الله تعالى، وبذل المجهود في عبادته، واجتناب محارمه، والوقوف عند حدوده.

قالت: أفتريدون بذلك جزاءً؟

قالوا: لا.

قالت: ولم لا؟

قالوا: لأن الله تعالى وعد بالحسنة عشر أمثالها.

قالت: سبحان الله فإذا أعطيتم واحدة على أنكم تأخذون عشرة فأين الكرم؟

قالوا: فما هو يرحمك الله؟

قالت: هو أن يعبد الله حق عبادته لا يراد على ذلك جزاء، يفعل بكم مولاكم ما يشاء، ألا تستحيون من الله أن يطلع على قلوبكم فيعلم منها أنكم تريدون شيئا بشيء.■

مراد منضور الربعي
مكة المكرمة - السعودية

أخلاق أوجبها الإسلام

١ - الصدق.
٢ - الأمانة.
٣ - العفاف.
٤ - الحياء.
٥ - الشجاعة.
٦ - الكرم.
٧ - الوفاء.
٨ - النزاهة عن كل ما حرم الله.
٩ - حسن الجوار.
١٠ - مساعدة ذوي الحاجة حسب الطاقة وغير ذلك من الأخلاق التي دل عليها الكتاب والسنة.■

(من كتاب الدروس العام: للشيخ ابن باز)

أبو محمد يوسف محمد ناجي
المدينة المنورة

الأخــوّة

اعلم أن المودة والأخوّة والزيارة سبب التآلف، والتآلف سبب القوة، والقوة سبب التقوى، والتقوى حصن منيع، وركن شديد، بها تنجح المقاصد.

وقد منّ الله تعالى على قوم وذكّرهم نعمته عليهم بأن جمع قلوبهم على الصفاء، وردها بعد الفرقة إلى الألفة والإخاء، فقال تعالى: «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا».

وقد سنّ رسول الله ﷺ الإخاء وندب إليه، وآخى بين الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين.

وقيل عن أحق الإخوان ببقاء المودة وهو الوافر دينه، الوفي عقله، الذي لا يَمَلّك على القرب، ولا ينساك على البعد، إن دنوت منه داناك، وإن بعدت عنه راعاك، وإن استعنت به عضدك، وإن احتجت إليه رفدك، وتكون مودة فعله أكثر من مودة قوله.■

صالح علي الغفيص
بريدة - القصيم - السعودية

طـرائف

من هو السفيه؟

بنى بعض أكابر البصرة دارا، وكان في جواره بيتٌ لعجوز يساوي عشرين دينارا، وكان محتاجا إليه في توسيع الدار، فبذل لها فيه مائتي دينار فلم تبعه، فقيل لها: إن القاضي يحجر عليك بسفهك حيث ضيعت مائتي دينار لما يساوي عشرين دينارا، قالت: لم لا يحجر على من يشتري بمائتين ما يساوي عشرين دينارا؟ فأفحمت القاضي ومن معه جميعا، وترك البيت في يدها حتى ماتت - رحمها الله تعالى.

الوقوف بالأبواب:

كان الشيخ عز الدين إذا قرأ القارئ عليه من كتاب وانتهى إلى آخر باب من أبوابه لا يقف عليه، بل يأمره أن يقرأ من الباب الذي بعده ولو سطرا، ويقول: ما أشتهي أن يكون ممن يقف على الأبواب.

صفتان مذمومتان:

قال الصفدي: والجبن والبخل صفتان مذمومتان في الرجال، ومحمودتان في النساء.

لأن المرأة إذا كانت شجاعة ربما كرهت بعلها، فأوقعت فيه فعلا أدى إلى هلاكه، أو تمكنت من الخروج من مكانها على ما تراه لأنها لا عقل لها يمنعها مما تحاوله، وإنما يصدها عما تقتضيه الجبن الذي عندها.

وإذا كانت المرأة سخية جادت بما في بيتها فأضر ذلك بحال زوجها، ولأن المرأة ربما جادت بالشيء في غير موضعه، قال الله تعالى: «ولا تؤتوا السفهاء أموالكم»، قيل: النساء والصبيان.■

إجابات العدد الماضي

من هو:

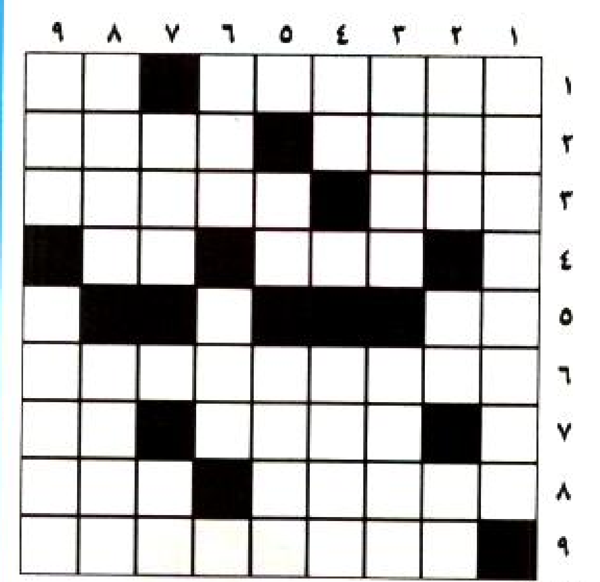
ذات الصواري.

الكلمات المتقاطعة:



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ك	و	ب	ر	ن	ي	ك	و	س	
٢	و		ل	ح	ز		ل	ا	و	ز
٣	ي	ت	و	ب		ا	ف	ص	ن	ا
٤	ك	ا	ت		ا	ل		ي	ا	
٥	ب	م	و	ا		ع	ط	ا	ر	د
٦	ا	ا		ل		ن	ب	ت	و	ن
٧	ن	ر		م		د			ا	ا
٨		هـ	ل	هـ	ز	ل	ا			ن
٩		ا	ل	و	ر	ي	خ		ا	ي
١٠			ش	هـ	ا	ب		ق	ا	ر

الكلمات المتقاطعة



افقيا :

١ ـ من فنون البلاغة العربية ـ أحد الوالدين.
٢ ـ في الفم ـ عملة ألمانية.
٣ ـ المقر بعد الموت ـ مدينة سعودية.
٤ ـ ينتجه النخيل ـ من الحبوب (معكوسة).
٥ ـ يباح من المعازف.
٦ ـ أحد العشرة المبشرين بالجنة .
٧ ـ يفعله الحاج والمعتمر (معكوسة) ـ نقص (معكوسة).
٨ ـ لا يجده (معكوسة) ـ مقابل نهار.
٩ ـ رائد دعوة إسلامية عالمية.

عموديا :

١ ـ معركة إسلامية مشهورة.
٢ ـ زوج (معكوسة) ـ تعفف (معكوسة) ـ للسيف.
٣ ـ على الأرض (معكوسة) ـ يحدث للبيض.
٤ ـ من الحيوانات ـ انتهاء (معكوسة).
٥ ـ إحسان ـ من الأنبياء (معكوسة).
٦ ـ أحد الخلفاء الراشدين ـ يئس.
٧ ـ للاستفهام ـ حرف عطف (معكوسة).
٨ ـ وحدة كيل ـ عكس يقسو.
٩ ـ البلد الحرام ـ من سور القرآن (معكوسة).

انور بسيوني عامر ـ السعودية

من هو ؟

أحد الصحابة استشهد وهو جُنُب :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤

حث الإسلام عليه ٨ + ٤ + ١١ + ٤ + ١٣
وحدة بناء ٤ + ٦ + ٧ + ٥
طعام الجن ١١ + ٣ + ١٣
عضو مهم في الإنسان ١١ + ١٠ + ٢
عكس نافذة ٦ + ١٢ + ٩
ضد عبد ١ + ١٤

محمد بن عوض الرحماني ـ الليث ـ السعودية

حذيفة يمازح عمر (رضي الله عنهما)

رُوي عن عمر ـ رضي الله عنه ـ انه لقي حذيفة بن اليمان ـ رضي الله عنه ـ فقال له: كيف أصبحت يا حذيفة؟ فقال: «أصبحت أحب الفتنة، وأكره الحق، وأصلي بغير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء»، فغضب عمر غضبا شديدا، فدخل علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فقال له: يا أمير المؤمنين، على وجهك أثر الغضب، فأخبره عمر بما كان له مع حذيفة، فقال له: صدق يا عمر، يحب الفتنة يعني المال والبنين، ويكره الحق وهو الموت، ويصلي بغير وضوء، فهو يصلي على النبي ﷺ بغير وضوء في كل وقت، وله في الأرض ما ليس لله في السماء، فإن له زوجة وولد، وليس لله زوجة ولا ولد، فقال عمر: أصبت وأحسنت يا أبا الحسن، لقد أزلت ما في قلبي على حذيفة بن اليمان■

مؤيد صالح الشعبان ـ الدَّعية ـ الكويت

أقــوال وحكــم

أعظم قواد العالم

يقول الشيخ علي الطنطاوي : «لكل معركة إسلامية قواد عباقرة تسمع أخبارهم فتقول: هؤلاء أعظم وأقدر الزمان، فإذا سمعت أخبار قادة المعركة الأخرى قلت: هؤلاء أعظم وأقدر، وإذا أنت أمام سلسلة ذهبية لا تدري أية حلقة فيها أثمن من الأخرى، وأية مرحلة من مراحل الفتوح كانت أطول وأروع .. فتوح الشام أم العـراق، أم المغـرب أم المشـرق، أم الروم والأناضول أم الأندلس وجزائر البحر؟

ولقد تعاقبت على هذه الراية الإسلامية حتى بلغ بها الأفقين وركزها في المشرق والمغرب مئات من القواد».

حسن الخُلق

سُئِل سلام بن مطيع عن حُسن الخلق فأنشد:

تراه إذا ما جئته متهللا ... كأنك تعطيه الذي أنت سائله
فلو لم يكن كفه غير روحه ... لجاد بها فليتق الله سائله
هو البحر من أي النواحي أتيته ... فلُجَّتُهُ المعروف والبحر ساحله

عليك بالصدق

يقول عبدالرحمن السعدي: «عليك بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، والبر اسم جامع لكل خير وطاعة الله، وإحسان إلى الخلق، والصدق عنوان الإسلام، وميزان الإيمان، وأس الدين، وعلامة على كمال المتصف به، وأن له المقام الأعلى في الدين والدنيا، وبالصدق يصل العبد إلى منازل الأبرار، وبه تحصل النجاة من جميع الشرور».■

موسى راشد العازمي
صباح السالم ـ الكويت